قاسم مظهر

حفيف الغابة

« إن من كسب الشعر هذا الديوان الذى يقدمه الشاعر الأديب « قاسم مظهر » فاذا قلت إنه ينحو فى كثير من طريف موضوعاته منحى التجديد فى الشعر فانك على حق ، وإن قلت إنه شعر عربى صريح العروبة فى متانة نسجه ولطف أخيلته وشفوف معانيه فلست تجانب الحق ... »

[محمود تيمور]

obeikandl.com

obeikandl.com

الإهداء

الى عشى الصغير

زوجتى وأبنائى

obeikandl.com

obeikandl.com

كلمة تقديم

مكانة الشعر

بقلم

عاهل القصة وإمام الفصحى

حضرة صاحب العزة محمود بك تيمور

عضو مجمع فؤاد الأول للغة العربية

فى هذه الفترة الحاضرة من حياة المجتمع المصرىّ ، غَلَبَتْ فنون من البيان على فنِّ الشعر ، فتضاءل وانكمش ؛ وإن شئتَ الوقار فى التعبير فقل إن دائرته فى البيئة الأدبية قد أصبحت مقصورة على القليلين من الخواصّ .

كان الشعر منذ عشرين عاماً أنْدَى صوتاً مما هو اليوم ، فقد تبوّأ منذ فجر النهضة الحديثة أعزّ مكان ، يجتذب إليه رُوَّاد الفكر ، ويستهوى أفئدة عشاق الأدب ، حتى جاءت هذه الفترة الأخيرة التى ارتدَّ فيها عن مكانة الصدر أو كاد .

ولعل فى هذه الظاهرة سرَّ ما يتناقله بعض النقاد ، من الزعم بأن مهمة الشعر قد انتهت ، وأن رَوْضه قد صوَّح ، وأنه لا رجعة لعهده الذهبىّ الذى كان .

والزّاعمون بهذا يَنْسَوْنَ أن الشعر عنصر اصيل فى طبع الإنسان ، بل لعله أعرق العناصر صلة بالنفس البشرية . فما أشدّ افتقار الناس إلى التعبير عن خلجات القلوب ، ورفيف العواطف ، حين يهزّها ما تلمح من جمال فى المعانى والصور ، وحين يؤثر فيها ما تصادف من مكاره العيش وأثقال الحياة ... فالشعر قائم ما قامت العاطفة والفكر ، خالد ما خلدت النفس ، باق ما بقى الإنسان !..

إذن فما مبعث هذا الانكماش والتضاؤل الذى لحق بالشعر فى يومنا الراهن ؟ لماذا ضاقت دائرته هذا الضيق الملحوظ ؟

لقد قامت مصر فى هذا الجيل بنهضة أدبية ، طابَعُها التجديد ، تقيم بها حياتها الفكرية على دعائم عصرية المنزع . فلعل الرأى الأدبىّ العام يقف من فن الشعر على أنماطه المتوارثة وقفة تفكير وتدبير ، بل لعلها وقفة تطلع واستجماع ، حتى يخرج بالشعر إلى طور جديد ، يلائم تلك الحياة الفكرية فى عهدها الجديد .

ثَمّةَ صراع ظاهر أو غير ظاهر بين النزعة الناشئة لتجديد الشعر ، وروح المحافظة على أنماطه الراسخة المستقرة . وبجانب هذا الصراع بين المحافظة والتجديد تستبين مخايلُ من التقارب بين الطائفتين : المحافظين والمجدِّدين ، كلتاهما تطوى النفس على حنين إلى قرار ووفاق .

ومهما يكن من صراع أو تقارب بين نزعة التجديد وروح المحافظة ، فكل ما يسديه رُوّاد الشعر من ذات نفوسهم محافظين أو مجدِّدين ، هو كَسْب يَغْنَى به الشعر ويعتزّ .

وإن من كَسْب الشعر هذا الديوانَ الذى يقدمه الشاعر الأديب « قاسم مظهر » فإذا قلتَ إنه ينحو فى كثير من طريف موضوعاته منحى التجديد فى الشعر فإنك على حق ، وإن قلتَ إنه شعر عربى صريح العروبة فى متانة نسجه ولطف أخيلته وشفوف معانيه فلست تجانب الحق . وأنت على أية حال مستمتع بما يبسط لك من عواطف رقيقة تتنقّل بك بين الوجد والطرب ، فتحمد للشاعر تعبيره ، وتقاسمه شعوره .

وقد عرفتُ الأستاذ « قاسم مظهر » شاباً شاعرىّ النفس ، كما هو شاعرىّ التعبير ، فيه تلك الوداعة الطيِّبة التى تتيح لصاحبها أن يُحْسِنَ التأمل والاستيحاء ، وفيه ذلك التسامى الذى يحبِّب إلى صاحبه شَدْوَ المثل الرفيعة فى الحياة ، وفيه فضيلة الوفاء الحرّ للصديق . والشاعر يجد نفسه صديقاً أبداً للحق والخير والجمال .

وإنى أُوجز تحيتى لشاعرنا الأديب ، كما أُوجز تهنئتى له بظهور باكورة شعره ، متنحّياً عن موقف الفضول بينه وبين قارئ الديوان !...

محمود تيمور

obeikandl.com

تحية شاعر العروبة الكبير

وعضو مجمع فؤاد الأول للغة العربية

الأستاذ السيد حسن القاياتى

تفوّقَ فينا « قاسمٌ » إذ تخيّرا ... فأصبحَ ذاك الشاعرَ المتصدّرا

بلغنا سماءَ الشعرِ نُبلاً « بمظهرٍ » ... [وإنّا لنرجو فوق ذلك مظهرا]

obeikandl.com

تحية شاعر آل البيت المبدع

الأستاذ محمود مهر

هَمسُ النسيم وغُنّةُ الخلجانِ ... أم يا ترى هذا حفيفُ مغانِ

أم جدولٌ للحورِ تسبح حورهُ ... والموج والشطآنُ يبتسمانِ

أم صرصرٌ بالغابِ مرّتْ فانتشتْ ... تتعلق الأغصانُ بالأغصانِ

فيفوح عطرٌ أو تنوحُ حمامةٌ ... وتثير ورقاءُ الربى أشجانى

وتصبُّ فى أذنى أغاريدَ الهوى ... نجوى ويلفحنى جوى الحرمانِ

وتمرُّ عاتيةٌ فترعد واجفاً ... وتسيل واكفةٌ فيفرح عانِ

هذا الذى أذكرتنى « يا قاسمٌ » ... وأنا أحلّق فى سما الديوانِ

وأعبُّ سلسلك القراح فأرتوى ... والشعرُ يروى غُلّةَ الهيمانِ

يا شاعراً سبر الحياةَ جميعَها ... وأحالها نغماً على العيدانِ

فردوسها وجحيمها وحكومةٌ ... نصبت لها الميزانَ بالفرقانِ

ورشيدها وغويّها فى موقفٍ ... للعرضِ يوم الحشرِ يحتكمانِ

ودخلتُ جنّتك التى أحببتها ... حبَّ الوفىّ المخلصِ المتفانى

أحببتَ « أحمد » شادياً بجلاله ... وبآله فسموت بالتبيانِ

ومُنحت « قاسم » نفحةً من فيضهم ... جعلتك « مظهر » صادق الإيمانِ

هذا الذى أبدعت فى تنسيقهِ ... وبعثتَه أنشودة الألحانِ

فيضٌ وُهبت بيانه وحسانه ... من رقةٍ فى الحسّ والوجدانِ

فاهنأ رعاك الله للفصحى أخا ... فلقد بلغت بها مدى الإحسانِ

حفيف الغابة

يا مهبطَ الذكرياتِ ... يا منتدى أمسياتى
مرت عليك الليالى ... مواكباً حافلاتِ
ما بين ليلٍ موافٍ ... مرنَّح الخُطُواتِ
وبين ليلٍ مجافٍ ... مغضوضن القسماتِ
وبين زهرٍ وشوكٍ ... وبين صخرٍ مُوَاتِ
وبين حبٍ وبغضٍ ... وملتقًى وشتاتِ
وبين أنسٍ وشجوٍ ... وزفرةٍ وشكاةِ
وبين شكٍ مريبٍ ... مُسْتَوْفِزِ الطعناتِ
وبين هَدْيِ يقينٍ ... مهدهدٍ أمنياتى
وبين لَغْوِ حديثٍ ... محبّبِ اللفتاتِ
وبين صدقِ مقالٍ ... مستعذبِ الخطراتِ
وكم عهودٍ توالت ... علىّ مختلفاتِ
فى بعضها صرخاتٌ ... طَغَتْ على ضحكاتى
وبعضها تهادى ... بمترعِ الحسراتِ
وكم شكوت وضَجّتْ ... من شِقوتى آهاتى
وكم بكيت وطالتْ ... فى صحبتى أناتى

وكم نَعِمْتُ وفاضت بفرحتى كاساتى
وكم رأيت بعينى ما شاه فى النظراتِ
وكم عَبَرْتُ سبيلا قد غامَ فى الطرقاتِ
وكم معانٍ تراءت فى خاطرى مبهماتِ
صورتها فى بيانى أودعتها كلماتى
سجّلتُ فيها حياةً مطويةَ الصفحاتِ
عاشت وظلّت تدارى ما لَجّ من نزعاتِ
حتى تنفّس قلبى وضاق من زفراتى
فَرُحتُ أنفُضُ عنه فى هذه الومضاتِ
ما هزّه وشجاه فى لُجّةِ الحالكاتِ
لكى أخفّف عنه لواعجَ الذكرياتِ
فإن تناقض شدوى وكان غير فراتِ
فإنهُ صورة من ملامحى وسماتى
أفرغت فيه خيالا عصرته من حياتى
فهذه صبواتى وهذه نشواتى
وهذه زهراتى وهذه أغنياتى
نظمتها فى نشيدٍ من وحى روحى وذاتى
وسقتها لحبيبى وملهمى ولِداتى
لمن يُشاركُ حسّى ويستطيب صلاتى

* * *

شفتاك أغنيتـــان

شفتاكِ أغنيتانِ ســـاحرتانِ ... سرّى وسرُّكِ فيهما غـردانِ
سرّى على شفتى يحاور وجدَه ... والوجـدُ يُسْلمه إلى الإذعان
سرّى على شفتى يجابِهُهُ الأسى ... ويكاد يذوى فى يدِ الحرمان
شـفتاكِ بالإغراءِ تزدحمانِ ... وإليهما شـــفتاى ترتعشانِ
شـفتاكِ كأسٌ عامرٌ بسلافةٍ ... تحيى المـنى فى مقلتَىْ عطشانِ
شـفتاكِ وِرْدٌ للنعيم ومَشْرَعٌ ... مالى إلى ذاك النعـــيمِ يدانِ
شـفتاكِ فاكهة وحسبى فيهما ... نفحُ العبيرِ على رضاً وحنانِ
شـفتاكِ بالأحـــلام تنتظرانِ ... وأنا الذى شـفتاىَ تحـترقانِ
إنّى أحس إذا شخصتُ إليهما ... لهباً يدبّ بهجتى وكيانى
سرّى وسرّك كامنـان عليهما ... فتَى بحـــقِّ الحبّ يلتقيانِ

فتوّة باقيـــة

أنا حُلمك المـاضى وأنت حياتى ... لم أنس إحســاسى ولا زفراتى
وكأنمـا الأمسُ البعيدُ لناظرى ... لم يُطو عن خلدى ولا خطراتى
أنا لم أزل رحبَ العواطف والمنى ... متجـدّدَ الأحـلام والصبوات
أنا ما نسيتك كيف أنسى جنةً ... مدّت إلىَّ ظلالهـــا النضراتِ
أنا ما نسيتك بل شربتُكِ نشوةً ... سحريّةً تنسـاب ملءَ لهـاتى
يا من ملأتِ القلبَ حبًّا عاتيا ... أنا فى هواكِ مقيـدُ الخطوات

obeikandi.com

يا من أهواك

يا من أهـواكِ ولا أدرى ... أتضيـــعُ أمانىُّ العمرِ
وتذوبُ على كفِّ الهجرِ ... أم طيفُكِ بالنجوى يسرى
ويعيـدُ إلى الطلِلِ القفرِ ... أحـلامَ البهجـةِ والبشرِ

* * *

الشوقُ يُعربدُ فى صدرى ... وهواكِ تغلغل فى فكـرى
ما أنت سوى روحٍ يغرى ... فيَّاضِ الفتنـــةِ والسحرِ
ونشـــيدٍ قدسىِّ النَـبْرِ ... وربيـــعٍ محسودِ العطرِ

* * *

يا راحـــةَ قلبى الملتهبِ ... يا أمنَ خيالى المضطربِ
الحب فـــتىٌّ لم يَشِبِ ... وصدى أشـــواقِى لم يَغِبِ
ورجائى غـــضٌّ لم يَخِبِ ... فتهـــادَىْ نحوى واقتربى

* * *

إن عدت إلى الماضى الذهبى ... وعَطَفْتِ على الربعِ الخَرِبِ
الأنسُ أراه عن كثبِ ... والبشرُ يجلجلُ فى صخبِ
والشـجوُ يولّى فى خببٍ ... وتـكاد الفرحةُ ترقص بى

* * *

فى معرض الصور

[إلى صورة عذراء الربيع]

صورةٌ قد سجدَ الحسنُ بها
ومضى الحبُّ إلى أبوابهـــا
ينـثر الوجدَ على أعتابهـــا
هى ذوبُ الروح فى إعجابهـــا
ومنى الشاعرِ فى أهدابهـــا
ليتها تدرى هوى أحبابهـــا

* * *

صورةُ العذراءِ فى وشْيِ الربيعْ
لفّهـــا الحسنُ بفنٍّ لا يضيعْ
وكساها برؤى الفجرِ البديعْ
ينتشى من فوقها السحرُ الخليعْ
وتهادى بينهـــا الظلُّ الوديعْ
إنها وحىٌ وإلهـــامٌ رفيعْ

حواء !!..

أحوّاءُ يا من عَشِقْتِ السماءْ ... وأجهدَ طرْفَكِ هذا الفضاءْ
أتجرؤ روحُكِ أن تشتهيهـا ... وأنت على الأرضِ طينٌ وماءْ

الوتر الخافي

مرّي على الوترِ الخافي وغنّيني ... وأيقظيهِ بلحنٍ منكِ يرويني
إنّي ظمئتُ إلى الماضي وبي شغفٌ ... إليكِ يعصف في قلبي ويضنيني
يا حلمَ روحي ويا نجوى الفؤادِ كفى ... هذا التجنّي بحقّ الحبّ ناديني
إنّي أعيش وحولي عالمٌ ضحكتْ ... به المفاتنُ لكن ليس يغريني
أنت التي خلّفتْ للحبّ بهجتَه ... في مهجتي فرأيتُ الأنسَ يدنيني
وأنت أنت التي لاشكّ في يدها ... منّي ودنيا بكأس الصفو تسقيني
إليّ لا تبخلي إنّي أخافُ على ... قلبي وروحي وأخشى اليأس يطويني
أمر بالدار والأحلام ترقصها ... ذكرى إلى لحنها أصغى فتشجيني
يا من تركتِ فراغاً ليس يشغله ... سواكِ عودي لعلّ القربَ يحييني

امرأة . .

لا تلمني فقد بلوتُ هواها ... وانحنى زورقي ومالَ الشراعُ
لا تلمني فقد عرفتُ خفايا ... ها ومات الهوى وأغفى الشعاعُ
لا تلمني فإنها امرأة والـ ... ـغدرُ فيها سجيّةٌ وطباعُ

آن يا قلبي

آن يا قلبيَ أن يهدأ ما بكْ ... وانطوى العهدُ فما جدوى عذابكْ
حطّمتْكَ الأمسَ أغلالُ المنى ... ورسا الصمتُ على أعتابِ بابكْ

اللقـــــاء الضاحك

ذكراكَ يا أسعدَ الأيام فى خلدى ... ذكرى تثير خفايا الوجدِ فى جسدى
ذكرى لأجمل عهدٍ كنتُ أرقبُهُ ... والشوقُ يوقظ أمسى لانتظارِ غدى
يا نشوةً عَـبَرَتْ بالروحِ فانطلقت ... على جناحٍ من الأحلامِ منفردِ
وحلّقت فى سمائى بعد ما عصفت ... هوج الرياح بقلب بالرجاء ندِى
غذّيت بالأملِ الفيّاضِ عاطفـتى ... فرحت أجلو مثـار الهمِّ عن كبدى

* * *

يا عهدَ روحِىَ لا ماضٍ ولا ... آت ... أرنو إليـه ولا أهفو لغـــاياتِ
اليـــوم تمّ لقلبى ما يتيـــــه به ... وعـدتُ أهمسُ بالنجوى لِلَيْلاتى
يا مهـدَ روحى تلاقينا على ظمأٍ ... وبى إليكِ حنينٌ جارفٌ عاتِ
اليوم أنثرُ للدنيـا شـبابَ هوى ... شابَتْ أغانيهِ من ظلمٍ وإعناتِ
واليوم أبعثُ للدنيـا رفاتَ منى ... ودعتهـا بين أنَّـاتى وآهـاتى

* * *

هذا اللقاءُ شدت فى نورهِ الضافى ... روحٌ تحرّك فيهـا سرّها الغافى
هذا اللقاء لعمرى كنت أحسبُهُ ... وهماً يطوفُ وعطراً غيرَ مستافِ
هـذا اللقـاءُ ويا نعمى الفؤادِ به ... أغرى الأمانى بنورٍ منه رفّافِ
كم من ليالٍ شغافُ السهد غلّفها ... وبتهـا بينَ أشـباحٍ وأطيـافِ
وكنت أصغى إلى الأيام فى قلق ... حتى ظفرتُ بقلبٍ منكِ شفّاف

* * *

حوريّتي يا نداءَ ربٍّ في أذني ... وكنت وحدي صريعَ اليأسِ والشجنِ
لمّا هبطتِ على تلك الطلولِ ضحى ... أمست بحسنِك مغنى ناضجَ الفتنِ
لمّا وقفتْ على قلبي الذي ضَحِكَتْ ... فيه الهمومُ صحا من مهدِهِ الخشنِ
فتّحت عيني على دنيا تخايلُني ... منها فنونٌ بغيرِ الحبِّ لم تكُنِ
هذا الجمالُ وهذي فتنةٌ سَكِرَتْ ... من دنِّها الروحُ في سرٍّ وفي عَلَنِ

* * *

ماذا أقولُ هنا كأسي هنا حاني ... ومزهري مشرقٌ يزهو بألحاني
هنا لقاء طروبٌ ضاحكٌ لعبت ... به صباباتُ أحلامي وَوِجداني
هنا رياضٌ تمشّتْ في خمائلها ... عرائسُ الحبِّ تسقي كلَّ ظمآنِ
هنا الحياةُ أحسّ القلبُ موكبَها ... من بعدِ فورةِ آلامٍ وأشجانِ
هنا هنا الأنسُ والدنيا بأجمعِها ... فانعم بها يا فؤادي بعد حرمانِ

* * *

أمل يصحو [إلى حسناء طنطا]

غنّت بقلبي المنى واستبشرَتْ نفسي ... وبتّ أجمعُ ما قد ضاعَ بالأمسِ
وعدتُ أسمعُ لحنَ الصفوِ من وترٍ ... قد كان يخفقُ بالأنّاتِ في همسِ
وشاعَتِ الفرحةُ الكبرى وأيقظَها ... وجدٌ تحرّر من سخريّةِ اليأسِ
وبتّ أشعر أن الكونَ أجمعه ... رفّت بشطّيه أحلامٌ من الأنسِ

لما لمحتُ الرضا أو كدتُ ألمحه ... ولاح لي ما يذيبُ الشجوَ أو ينسى

أيقنت أن زمانى مقبـــلٌ غردٌ ... يبـدّدُ الشكّ والأوهامَ عن نفسى
وكنت أخشى صـدوداً ظـلّ يقلقنى ... مقـرباً لفـؤادى ظالمـــةَ الرمسِ

* * *

يا ملتـقى الشـوق فى قلبى وفى خـلدى ... ويا سمـــاءً إليهـــا ترتقى شمسى
عودى إلى وكرك المحبـوب وانتظـرى ... منّى ولاءَ الهـــوى والروح والحسّ
وجـدّدى الحبَّ فالأقـداحُ ظامئـةٌ ... وليس عـدلا تجفُّ الخمـرُ فى كأسى

* * *

الفراغ الهـــائل

مالى أُحِسُّ بوحشـــةٍ وأسى ... يجتـــاحنى ويزيدُ فى ملَلى
مالى أحسُّ اليـــوم مائدتى ... تشكو فراغاً غـــيرَ محتملِ
وأرى الوجودَ كأنما انعكستْ ... فيه معـــانى الأنسِ والغزلِ
يا زوجـــتي يا من لكِ انطلقت ... روحى لتنسى رِعشـةَ الوجـلِ
يا زوجتى والســـعدُ متّصِلٌ ... إلاّ ببعـــدِكِ غيرُ متصـلِ
ضاقتْ بدنيـــايا الّتى رحبت ... ـ لما احتجبتِ ـ مناهجُ السُبُلِ
يومان بل عامـــان بل حقبٌ ... مرّت علىّ بصوبهـــا الهطلِ
يومان مرّا لم أجـــد لهما ... طعماً وطافَ الدمعُ بالمُقلِ

* * *

إعتـدتُ أن ألقـاكِ ضاحكةً ... كالزهرِ يضحك للنـدى الثمـلِ
وأراك غاديةً ورائحـــةً ... فى فرحةٍ سـكرى وفى جـذلِ

والبشر فى عينيـــك أغنيةٌ ... نسجتْ حواشيها يدُ الأملِ
والصفوُ المحُـه وأشربهُ ... وأذوقهُ فى رنّةِ القُبـلِ
والبيت يرقصُ والحياةُ به ... مرحٌ وشدوٌ غيرُ منفصلِ
أيقظتِ فيه كلَّ ساكنةٍ ... بحديثِكِ الأشهى من العسلِ
يا زوجتى يا سرَّ عاطفتى ... يا روحَ حبٍّ غير مفتعل
من فى الصباحِ بنشوةٍ ورضا ... ألقاهُ يرعانى ويبسمُ لى
من ذا تشيعُنى تحيتهُ ... والحبُّ منها ثائرُ الشعلِ
إن الحياةَ وكلُّها متعٌ ... من غير وجهكِ فهى كالوَشَلِ
كم قبلةٍ من فيكِ أجعلها ... زاداً لقلبٍ طائشِ العللِ
كم نظرةٍ أغفتْ على يدِها ... كأسُ الشقاءِ وخمرةُ الفشلِ
كم طلعةٍ طافت بروعتِها ... شمسُ الرجاء وفتنةُ الخجلِ
يا ملتقى لمحاسنٍ خلُصتْ ... من كلِّ شائبةٍ ومن زَلَلِ
عيشى لقلبٍ شيقٍ وَلِهٍ ... كى تمنحيهِ حلاوةَ الأجلِ

حيرة !!..

أترى يذكرنى من غاب عنِّى ... أم تراه لم يَعُدْ يرضى لقائى
أترى يسمعنى حين أغنِّى ... أم تراه لم يعد يهوى غنائى
حيرةُ الحبِّ تغشّتْ مهجتى ... وانتهى صيفى وقد طال شتائى
وإذا الدنيا أمامى كلُّها ... ظلمةٌ فاضت وولّت بضيائى

عام آخر ...

عامٌ مضى بل ذاك عامٌ آخرُ ... والحبُّ باقٍ بالصبابةِ زاخرُ
قلت الليالى إن مضت وتتابعت ... يغفو الحزينُ ويستريح الساهرُ
فإذا الزمانُ يزيد فى خُطُواته ... شجنى ويشمت بى الحنينُ الثائرُ
حاولت أن أنسى ولكن ردّنى ... قيدٌ يطوقنى بحبّكِ قاهرُ
ويلوح لى الماضى الجميلُ فأنثنى ... أهفو إليه ويشتهيه الحاضرُ
أمسى بقربك كان مبتسمَ المنى ... واليوم يحدو بى السكونُ الساخرُ
أشكو لمن ظمأى وأنت قريبة ... والدار يسبقنى إليها الخاطرُ
لكن أحسُّ بأن قلبَك لم يعدْ ... يصغى إلىَّ وأن وجدك فاترُ

* * *

هل تذكرين وقد رضيتِ بموعدٍ ... فيه على مهد الهوى نتسامرُ
ورضيتُ أن ألقاك بعد تردّدٍ ... وظللتُ أرتقب المنى وأحاذرُ
والقلب يهمسُ فى الضلوع تهزّنى ... خفقاته والشوق عاتٍ فاجرُ
والوَحْدَةُ الخرساءُ حولى هوّمتْ ... أشباحها واليأس ساهٍ ماكرُ
ومضتْ بىَ الساعات وهى رتيبةٌ ... أملٌ يضاحكنى وآخر كاشرُ
والموعد المنشودُ أين بشيره ... طال انتظارى والأسى يتطايرُ
الكأس فارغةٌ فأين سقاتُها ... والكرم فى كفّى فأين العاصرُ

* * *

زورة ...

زورةٌ تلك أم نداءُ غـــرامِ ... طَاف يحيي الدفينَ من أنغـامى
أم خيالٌ من الليـالى اللّواتى ... لم يَعُدْ ذكرُها سـوى أوهامِ
لست أدرى وقد سكنتُ ونفسى ... دَفَنَتْ ســـرَّها وراء الظلامِ
لست أدرى وقد شَـقِيتُ بحبّى ... وانْتَهَتْ نشوتى ومات أُوامى (١)
كيف ألقـاك والهوى كاد يفـنى ... بين عنفِ الأقـدامِ والأحجامِ
فيكِ غنَّيتُ بالنشيدِ جميـــلا ... ثم ألقيتُ للأسى أحـــلامى
وَمَضَتْ هذه السنونُ تباعاً ... ثم ألقت علىَّ لحـــنَ الختامِ
إنّ هذا اللقـــاءَ حلمٌ مخيفٌ ... قد أثارَ المطـــوَّى من آلامى

عشـــقتك ...

عشقتك إحسـاساً يفيضُ بخـاطرى ... ويسعدُ وجـــدانى ويوحى وَيُلهمُ
عشقتُك صوتاً طابَ فى السمعِ وقعـهُ ... كأن صداه صـــادحٌ يترنمُ
عشقتك روحاً كالضيـــاءِ شفيفةً ... بها مهجتى الحـــيرى تَطيبُ وتنعمُ
عشـــقتك يا حُلمَ الصبا وفتونَهُ ... ونجواكِ ألفاظٌ يذوبُ لهـــا الفمُ
عشقتُك لـكن قد حرُمتُكِ هيـكلاً ... وعزَّى فؤادى ما به يتـــوهّمُ
وإن كان ما أبديه فاض به الجـوى ... فإن الذى أُخفيـــه أقوى وأعظمُ
لقاؤك عـــذبٌ وانتظارك فرحةٌ ... وقربُك أحـــلامٌ وحبّك مغنمُ

---

(١) الأوام : الظمأ .

أهكذا نحتفى بالحب ؟؟!

أهكذا نحتـــــفى بالحبِّ هجرانا ... وبالرضا واللقاءِ العـذبِ حرمانا
أهكذا لا يطيـلُ القربُ نشوتَه ... كأننـا لم نـكن ظمأى وظمآنا
أهكذا ينتهى فى خُلسـةٍ أملٌ ... إشراقُه قد تهادى الأمسَ نشوانا
أهكذا نلتقى والبُعـــدُ ثالثُنا ... وتهدمين الهوى يأساً وخـذلانا

ســـــلمت . .

سـلمتِ ياقتنـةَ الجمـالِ ... من كلِّ ما تُضْمرُ الليالى
سـلمتِ للحبِّ والأمانى ... سـلمتِ للسحرِ والدلالِ
سـلمتِ للقلب تُسـعديه ... بفرحةِ القـربِ والوصالِ
سـلمتِ للفنِّ تُلهميـهِ ... ما رقَّ فى الشعرِ والخيـالِ
يانشوَةَ الحبِّ فى فؤادى ... وصحوةَ الوجدِ فى ابتهـالى
لبيك لبيك يا حيـــاتى ... تَفديكِ روحى بلا سؤالِ

ســـمـــــراء . .

سمراءُ يا خمرةً عزَّتْ على الساقى ... وسـحرُها قد رمى قلبى بأطواقِ
بوركتِ من خمرةٍ لم يحوها قدح ... تُغوى العطاشى وتغرى كلَّ ذوّاقِ
وكرمُها عتّقته كفُّ خالقـــه ... وكأسها البكرُ إحساسى وأشواقى
إذا رأيتك يا سمـــــراءُ ماثلةً ... تمثّل الوجـدُ فى أغوارِ أعمـاقى

أنا قد عدت

أيُّ شوقٍ ترى بقلبكِ يهفو ... للقـــائى ويستثيرُ حنينى
أيُّ دمعٍ ترى بجفنيك يصفى ... لدمـــوعى ويستشفُّ أنينى
أيُّ وجدٍ تراه عندك يطغى ... ويفيض الشجا بوجدى الحزينِ
أيُّ سرٍّ لديك يُنطقُ سرّى ... وينير الطريقَ خلفَ سكونى
أيُّ معنى من الصبابةِ يحدو ... لفؤادٍ معـــذَّبٍ مطعونِ
يا نداءَ الهوى بروحى وفكرى ... ونشيدَ الصبا وحُـــلمَ الفتونِ
خبرينى وأنتِ أدرى بحبى ... ووفائى وحظّىَ المغبـــونِ
هل سبيلٌ إلى الليالى المواضى ... بعدَ لأىٍ من النوى وشجونِ
هل سبيلٌ يعيدُ للقلب نجواهُ ويمـــضى بشـــجوهِ المكنونِ
أنا قد عدتُ وانتظرتُ ولكنْ ... لم أجدْ للقـــاءِ غيرَ ظنونِ
أنا قد عدت وارتقبت لعلِّى ... أصدَعُ اليأسَ بالرجاءِ المبينِ
أنا قد عدت وانتبهت لنفسى ... وهى تشقى بوعـــدكِ المفتونِ
أناقدعدت بعدَمانفض القلب يديـــه من عاصفٍ مجنـــونِ
واستحال الأسى بروحىَ نوراً ... وتندّى اللّهيبُ فوقَ جبينى
وتنظّرتُ أن أراكِ فنحيـــا ... من جديدٍ وتستجمُّ شؤونى
أنت قد قلتِ لى وأكّدت وعداً ... سوف أنسى به غروبَ السنينِ
قلتِ لى سوف نلتقى يا حبيبى ... فتهيّبتُ من غرامى الدفينِ
ثم مرّت بىَ الليالى سراعاً ... وأنا لم أَذُقْ نوالَ الضنينِ
أحسدُ الليلَ إذ يراكِ فيغفو ... مطمئنـــاً لظلكِ الميمون

أحسد المهدَ أن يَضُمّك ظمآناً لجسمٍ مستعذبِ التكوينِ
أحسد النوم إذ يداه تراعى حسنَك الغضَّ في حنوٍ ولينِ
أحسد النجمَ إذ يُطِلُّ ليرنو لعيونٍ معشوقةٍ في العيونِ
أحسد البدرَ إذ تلصص محتالاً ليحظى بضمةٍ في جنون
أحسد الصبح إذ تهلّل مرآه لوجهٍ مدى الحياةِ مصون
يا رجائى والليل يُضْرِمُ أنّاتى ويورى الدموعَ بين جفونى
يا هُدايا ويا ضلالى وشكّى يا عذابى وحيرتى ويقينى
أنا قد عدتُ فارقبى أغنياتى فهى لحن إليك صافي الرنينِ

أراك . . .

أراك فتهتف الأشواق أهلا ويغمرنى الرضا روحاً وعقلا
أراك كأنما ألقى ربيعاً يطوفُ على الرياضِ جنًى وظلا

أين الوفاء ؟؟

أين الوفاءُ لموعدى يا نشوتى يا معبدى
يا أنس روحى فى الوجودِ وليس غيرُك مسعدى
يا سر أسرارى ويا فَجرى وليلَ تهجّدى
إنى انتظرتك ها هنا والقلب ليس بمهتدِ
قلقُ الأمانى حائرٌ ما بين أمسى والغدِ

وجوهٌ صباحٌ مشرقاتُ الملامحِ تكاد تَصُبُّ الوجدَ بين الجوانحِ
تمر بنا مرّ الربيـــعِ على الربى فتصبو لها الأشواقُ من كلِّ صادح

الجمال الزاهد

زهدتِ وهل يقوى الجمالُ على الزهد ومن حولِهِ دنيا تَضِجُّ من الوجدِ
وهل يرتضيه أن يطول سكونهُ ويحرقُ بالحرمانِ كلَّ شجٍ فردِ
حرامٌ على من كان مثلُك فتنةً تدارى ســـناها بالتقشّف والزهدِ

الفراشة الزاهدة

زهدت ولكن كيف تزهد فتنةٌ وأنت صـــلاةٌ للعيونِ ومعبد
فزهدُك إغراءٌ وصمتك ثورةٌ وفيك هوى غافٍ ووجدٌ معربدُ

أيها الموج

أيّهـــا الموجُ ترفّقْ بالجســومِ النـــاعمهْ
بين أحضانك دنيـا من أمانٍ حالمهْ
فتقبّلْهـــا بلحنٍ من أغانٍ باسمـــهْ
هي للرّوح ســـلامٌ فأعدها ســـالمهْ

يا فجرَ آمالى ويا حُـلْمَ الربيـعِ الرّيّقِ
طال انتظارى للأمانى فاغفرى وترفقى
لا تتركينى سادراً فالدهرُ ليس بمشفقِ
أنا فى هواك معذّب أخشى الظنونَ وأتقى

✡✡✡

أستعجل الأيام فى خُطواتها كى نلتقى
وأباتُ أحلم بالسـعادة والنعيمِ المطلق
وأغالب الأوهامَ بين تعلّلٍ وتحـرّقِ
وأعدّ ساعاتِ اللقاءِ بلهفةٍ وتشـوّقِ
لأبثّك الوجدَ المبرّحَ من فؤاد شيِّقِ
وأظل بين مكذّبٍ نفسى و بين مصدِّقِ
ويلوح لى الأملُ الحبيب مع الخيالِ المغدقِ
فيشع فى نفسى الرضا فأعبّ منه وأستقى
وأصوِّر الدنيـا بريشة خاطرٍ متـدفّقِ
وكأننى فى عالم رحبِ المجالى مشرق
واليأس يغمرنى فأرجعُ للظلامِ المطبقِ
أحنو على قلبى وأبكى من زمانٍ مرهقِ

✡✡✡

من ليالى التلاقى

اسألى القلب عن ليالى التلاقى ... وســـليه عن الأماني البواقى
واسأليه لعـــلّه يتعزى ... فحـديثُ الهوى شهىُّ المذاقِ
واسأليـه فربمـــا هو يدرى ... أى شىء من حبّىَ اليومَ باقِ
لم يعد منه غيرُ ذكرى دموعٍ ... وحنينٍ ولهفـــةٍ واشتياقِ
كنت لمَّا أحسُّ بالموعـدِ العـــذبِ يدبُّ السرورُ فى أعماقى
وأغنِّى والكونُ حولى يغـنِّى ... فى سكونٍ معـــطَّرِ الآفاقِ
وإذا ما لاحت لعينى المغـانى ... حيث كنّا وحيثُ كان التلاقى
أسرع الخطوَ ناسياً كل شىء ... فى طريقى تقـودنى أشـواقى

لا تعذلينى

لا تعذلينى إذا ما همتُ فى فتنٍ ... سيان ظاهرُها أو سرّها الخافى
نهلت أنت معانى الحسنِ أجمعَها ... وكنت منها على غاياتِ طوّافِ
فإن ظمئتُ بإسـرافٍ يعلِّلنى ... طغى جمالُك يا روحى بإسرافِ

الليالى الأولى

أشهى الليـالى المغريات الأولى ... تحـلو فتظمىء أنفسـاً وعقولا
حيث الهوى كأس يطوف سلافها ... فتزيد فى شَغفِ القلوبِ ذُهولا

بقية كأس ...

يا فتنةَ الأحلامِ بالأمس ... يامن هوى غنّت لها نفسى
غاب مع الليلِ سنا شمسى ... ولم يَعُدْ غيرُ صدَى يأسى
وخطرةِ الأوهامِ فى حسّى ... وهـــذه بقيّة الكأسِ
وفى غدٍ تمضى إلى الرمسِ ... مخنوقةَ الأنغامِ والجرْسِ
وينتهى ما كان من غرسى ... فابكى معى إن شئتِ فى همس
على زمانِ الصفوِ والأنس
وابكى جحيماً كان فردوســـى

قد عشت فى غرامك العذرى ... نهبَ الأسى والشوكِ والجمرِ
وكلما حاولتُ من كبرى ... أردَّ قيد الحبّ عن صدرى
ردّت فؤادى نظرةٌ تغرى ... وقبلةٌ من ثغركِ البكرِ
يا نسمةً فى روضتى تسرى ... خلّدتُ فى حبى وفى شعرى
مافيك من حسنٍ ومن سحرِ ... أظنّ لا تنسين ما خمرى
أظنّ لا تنسينَ ما عطرى
ويْـــلى إذا ما قلت لا أدرى

إن تنكرى فنّى وما يُضنى ... عليك فى الإغراء من وصفِ
هلاّ نسيت هدأة الصيف ... وكم تلاقينا على خوفِ
إن تنكرى فلتسألى كفّى ... كم داعبتك فى هوى عفٍّ
وأنت يا وسنانة الطرف ... مسبلةُ العينين فى لُطفِ
ولّت ليالى القرب كالطيف ... وهذه الأحلام لا تكفى
عسى البعاد مرّه يطفى
ما كان من لـــين ومن عنفِ

شاء الهوى أمضى بلا قلبى بعد الذى لاقيت يا ربى
لم أدر ما جُرمى وما ذنبى حتى يحيدَ الصفوُ عن ركبى
وكنت أرجو أن أرى قربى دنيا تفيض بالهوى العذب
فى جيرةِ الأنسامِ والعشب فيها الحيـاةُ حلوةٌ تسـبى
مع الحبيب المُلْهَمِ الحبِّ لم ألق ما يغنى وما يصبى

لا فى الربيع المشرق الخصب
أو فى الخريف الباهت الجدب

علام الصمت ؟ !

علام الصمتُ ياأنتِ وهذا الصمتُ إغراءُ
ففى عينىّ تشبيبٌ وفى عينيـك إصغاءُ
وفى كفىّ ألحانٌ وفى كفيـك إيحـاءُ
وفى شفتىّ تهليـلٌ وفى شفيتك إيمـاءُ
وأنتِ النورُ والعطرُ وأنت الظلُّ والمـاء

جولتان

خسرت الجولة الأولى فأعظم بالذى كانا
لأنى كنت مشغولا بقلب ظل خوّانا

* * *

وهذى الجولةُ الأخرى بها ماشئت من نعمى
شربتُ الفرحةَ الكبرى بعيشٍ نعم ما ضمّا

موكب الذكريات

حبيبةَ الأمسِ أين الأمسُ — لا كانا — صاحبتُ فيه برغم الأُنسِ أشجانا
قد كان يدفعُني وجدٌ وتزحمني مشاعرٌ وعبرتُ العمرَ لهفانا
واليوم أذكره والدمعُ مختنقٌ في مقلتيَّ وعاصي الشوقِ قد لانا
بُليت فيه بحبٍّ طائشٍ نزقٍ وكنت أحسبُه راحاً وريحانا
صورت للنفس يا للنفسِ من خُدعٍ صورتها فشربتُ النُكرَ ألوانا
صورتُ للنفس ما بالحبِّ من مُتَعٍ وكيف يشرق فيه سحرُ دنيانا
وكم خيال ندىٍّ رفَّ مؤتلقاً وكان يضمرني فكراً ووجدانا
وكم لقاءٍ على شطِّ المنى ابتسمت وجاوبته بومضِ الحبِّ عينانا
كانت أحاديثُنا همساً يظللها طيفُ العبيرِ وذابت فيه نجوانا
وما تذكَّرت أني كنت منطلقاً ولم أرد لجماحِ القلبِ عصيانا
وما تذكرتُ خلف الأنس ترمقُنا عينُ الزمانِ وتُخفي شرَّ ما كانا

* * *

يا من أسمِّيك لا حبّاً ولا شغفاً حبيبتي هُنت عندي والهوى هانا
زهدت فيك وفي الدنيا بلا أسفٍ وبتُّ أحتضن الحرمانَ جذلانا
زهدت فيك لأني لم أرد جسداً يبغي مطامعَه سراً وإعلانا
ما قيمةُ الجسدِ الممقوتِ أنشده مهما تراءى لمن يلقاه فتّانا
ما قيمةُ الشهوة الرعناءِ أسلمُها زمامَ نفسي وأمضي العمرَ خسرانا
انجابتِ الظلمةُ النكراء عن بصري ولاح لي حبُّك المرجوُّ بهتانا

وعدت أجمع أحلامي التي بَقِيَتْ ... وكنت أنشدها في القرب ألحانا
خنتِ الوداد وما أبقيت لي أملا ... أعشو إلى نورِه وازددتِ نكرانا
فرغتُ من ذلك الماضي الذي ذَبُلَتْ ... فيه الأماني وغامت فيه نفسانا
فرغت منه ولن أبكيه فاصطبري ... وراودي النفس نسياناً وسلوانا
فرغت منه فلا نورٌ يراقصه ... عطرُ الشباب ولا حلمٌ به ازدانا
فرغت منه فلن أرتدَّ ما بقيتْ ... لِيَ الحياةُ كفاني عشت ظمآنا
حطمت كأسي بكفي واسترحت إلى ... هذا الجفافِ بعيشٍ كان ريَّانا
ورحت أُطْفِئُ مصباحي الذي ارتعشت ... أضواؤُه بيد الأوهامِ عُدوانا
أودعت سري بقلبي حيث مضجعُه ... يمضي إليه فننساه وينسانا
وإن تجلى بركب الذكرياتِ لنا ... وسحَّ مدمعَه شوقاً وتحنانا
جذبته بيدي للقلب أُرجعه ... وأقهرُ الروحَ أن تشكوه حرمانا
وأوصد السمعَ إن وافاه مبتدراً ... يلقي إليه تحايا الوجد قربانا
يا سرحبي اتئد واسكن إلى فشلٍ ... فأهونُ الحبِّ ما تلقاه خذلانا

إلى فنانة

هات قيثارةَ الغرامِ وغنِّي ... أغنياتِ الهوى فروحي لديكِ
داعبي العودَ بالحنانِ فيسمو ... بفؤادٍ يصبو ويهفو إليكِ
داعبي العودَ يا منى القلبِ حتى ... ترتوي النفسُ من جمالِ يديكِ
داعبي العودَ فالحياةُ غناءٌ ... عبقريٌّ يفيض من شفتيكِ
كلُّ لحنٍ سمعته ما شجاني ... غيرُ لحنٍ يذوب من أصبعيكِ

من خداع الهوى

ظننتُ بأنى قد أرحتُ فؤادى ... من الحبِّ والشكوى وطولِ سهادى
ظننت بأنى قد فرغتُ من الهوى ... وعدتُ إلى الدنيا بفرحةِ شادِ
ظننت بأنى قد نفضت متاعبى ... وألقيتُ للنسيانِ شجوَ فؤادي
ظننت بأنى قد سلوتُ صبابتى ... فأطلقت للوهمِ الجميلِ قيادى
ولم أدر أن الداءَ ليس ببارحٍ ... ولم أدر أن النار تحت رمادِ

أيقظت شكى

أيقظت شكّى فماذا ينفع الحذرُ ... والشكُّ فى الحبِّ لا يُبقى ولا يَذَرُ
حسبتِ أن شكوكَ الحب باعثة ... فى القلب ناراً على الأيامِ تستعرُ
وما علمتِ بأن الوجدَ قد عصفت ... به الرياحُ وأودى الغرس والثمرُ
جفَّ ابتهاجى فما دنياىَ يؤنسها ... حبٌّ جديدٌ ولا كأسٌ ولا وترُ

براءة !..

برئتُ من حبها وازددتُ إيمانا ... بأننى فى هواها كنت غفلانا
خدعتُ روحى بآمالٍ مزيفةٍ ... وعشتُ فى الحبِّ لا أدرى له شانا
صوَّرت للقلبِ فى دنيا المنى صوراً ... ويوهمُ المرءُ بالأحلامِ أحيانا
لها بقايا من الذكرى فان نُسِيَتْ ... يمسى الفؤاد سعيداً أينما كانا

غادة الشاطئ

رَقَصَ البحرُ من هُيامٍ وشوقٍ ... وروى الموجُ سرَّه فى ذهولِ
وَسَرَتْ رِعشةُ الحنينِ إلى الـ ... ـبرِّ ففنَّى لحسنِك المصقولِ
وانحنى الرملُ باسطاً كفّه فى ... لهفةٍ نحو جسمكِ المسولِ
يتمنّى لو أنه مطلقُ الحسِّ ... فيروى ما يشتكى من غليلِ
سكر النورُ من جبينكِ لمّا ... مسَّه فى حرارةِ التقبيلِ
وانتشت نسمةُ الأصيلِ من العطـ ... ـرِ فيا ليتنى نسيمُ الأصيلِ

آمنت بالحب

آمنتُ بالحبِّ هل يرضيكِ إيمانى ... أم هل جهلتِ صباباتى وأشجانى
وها فؤادى على كفّى أقدِّمُهُ ... فهل تراك أبيْتِ اليومَ قُربانى
ماذا بدا لك فى حبى وعاطفتى ... ومن سواك بسحرِ الحسنِ أغرانى
كم صغتُ فيك من الأنغام أعذبها ... وكم طَربتِ لأشواقى وألحانى
وكم رعانا الهوى فى ظلِّ أيكتهِ ... ولفَّنا الحبُّ فى شوقٍ وتحنانِ
وكم بنينا معاً فى ظلِّ فرحتنا ... عوالماً من رُؤى شتّى وألوانِ
وكم سهرنا معاً فى عالمٍ مرحٍ ... والناسُ من حولنا فى عالمٍ ثانِ
فهل تراكِ نسيتِ اليوم نَشْوَتَنَا ... أم هل تراك مَلِلْتِ السكرَ من حانى

* * *

رهبة الانتظار

ملّتِ الأرضُ واشتكت من وقوفي واعتراها الذهولُ من إطراقي
واستجارَ المصباحُ من وحشةِ العا نى وضجَّ الطريقُ من إشفاقِ
وبصيصُ الضياءِ في ذلك الشا رعِ يسرى كالخائفِ المشتاقِ
وهفا الليلُ مصغياً لأنينٍ هزَّهُ من فؤادِيَ الخفّاقِ
وبدا الصمتُ موحشاً يبعثُ الرعـ ـبَ ويقضي على الرجاءِ الباقي
وأنا يا حبيبةَ القلب وحدي بين شجوي وبين نارِ احتراقي
لست أقوى على الوقوفِ وكا د الوجدُ يُفني صَبابَةَ الأرماقِ
كلّما مرَّ عابرٌ أرسلُ الطر فَ إليهِ في حيرةٍ واشتياقِ
علّهُ أنتِ جئتِ للشاعرِ الشا كي بقلبٍ يَفيضُ بالأشواقِ

اطمئنّي !..

إطمئنّي فقد سلاكِ فؤادي ومضت لوعتي ونام سهادي
إطمئنّي فلم تَعُدْ لك ذكرى في خيالي أو خطرةٌ من ودادي
إطمئني وحسبُك اليوم صمتي قد خلا خاطري وجفّ مدادي
وانطوت صفحةٌ من الحبِّ كانت للفؤادِ الحزينِ أجملَ زادِ
كلُّ شيءٍ مضى لغيرِ رجوعٍ فعلام الأسى وصمتُ الحدادِ
والليالي التي أضاءت بحبَّيْنا وكانت للأنسِ أيكةَ شادِ
هجر الصفوُ عشها واستحال الوردُ شوكا ونورُها لسوادِ

بعد عامين

ظَمِئَتْ روحى فهل يرضيـــك أن تظمأ روحى
ويدُ الأقـــدارِ لا ترحـــم دمعى وجـــروحى

* * *

أترى يرضيك أن تبدأ شمســـى فـــى المغـــيبِ
وزهـــورُ العمرِ ما زالـــت على غصنٍ رطيبِ

* * *

أترى يرضيك صمـــتى والهوى جمُّ المعـــانى
وليـــالى الحب سكرى بالأمـــانى والأغانى

* * *

لست أدرى ما الذى أغـــرى بحرمانى وصـــدِّى
فتنكَّرت لمـــاضينا وأشـــواقـــى ووجـــدى

* * *

مـــرَّ عامانِ وما زلـــت بعيـداً عن حمـاكِ
مـــرَّ عامان فيـــالى من شـــقائى فى هواكِ

* * *

الربيعُ الحـــلوُ وافى باعثاً روح الحيـــاةِ
أترى تبســـمُ فيـــه بعد شـــجوى نغماتى

*

بعد سنتين

بَعدتِ ومالى عن هواك عزاءُ ... وأنت لدى نفسى منًى ورجاءُ
بعدت وما أبقيت للودّ رجعةً ... وما زال فى قلبى الحزينِ وفاءُ
وأعرضت عنى رغم أنى مكبِّلٌ ... بحبِّيك والحبُّ الأمينُ عناءُ
وأوصدتِ دونى كلَّ أنسٍ وبهجةٍ ... وقربُك للسعدِ المطلِّ لقاءُ
وحرَّمتِ عينى أن تراك بشوشةً ... وحسنُك للحسن الأعمِّ سماءُ
أناديك من شوقٍ إليك ولوعتى ... فهل ردَّنى للقربِ منك نداءُ

ماذا فى غدى ؟؟

حيـــاتى كلُّـها فاضت ... بآلامى وأتراحـــى
وقلبى باتَ أســـيانا ... على أيامِ أفـــراحى
فأمسى ضـاعَ من كفِّى ... وولى خلف أشـــباحِ
ويومى فى يدى يبـــكى ... على أطـــلالِ أقـداحى
فمـــاذا فى غـدٍ ألقى ... وقد حطّمت مصبـــاحى

إلى حسناء

فنونُ الحسن قد جُمِعَتْ ... وطافتْ حولَ مغنـاكِ
ولم تُوهَبْ روائعُهـــا ... لدنيـــا غيرِ دنيـاك

نجـــوى

أشرقتِ فى فكرى وفى وجدانى ... وسموتِ بى للعـــالمِ الروحانى
وبعثتِ فى نفسى أجلَّ عواطفٍ ... مجـــلوَّةِ الإشراقِ واللَّمعانِ
وأنرتِ للقلبِ الحزينِ طريقه ... وأضفتِ إيمـــاناً إلى إيمـــانى
يا صـورةً جمعت أفاويـقَ المنى ... وسَقَتْ فؤادى خمـرةَ التحنانِ
ما أنت فى دنيـــاىَ إلاّ صفحةٌ ... رفّافةُ الأضـــواءِ والألوانِ
ما أنت فى دنيـاىَ إلا نسـمة ... تنـدى على القلبِ الشجىِّ العانى
ما أنت فى دنيـــاى إلا فكرة ... جلَّت عن التصويرِ والإمعـــانِ
حرَّكت قيثـارى فغنيتُ الورى ... شعراً يفيض بأعـذبِ الألحـانِ
وطويت ماضىَّ الأسيفَ بما به ... ودفنتُ آلامى وراءَ زمـــانى
ونظرت للدنيـــا بطرف كلُّـه ... سـحرُ الحيـاةِ ونشـوةُ الفرحانِ
وسكرت بالأملِ الطروبِ وبالمنى ... ونسيتُ ما قد كان من حـرمانى

حب جديد !..

صحا من بعد غفوتهِ فؤادى ... وقـرَّ حنينُه بعـد ازديادِ
تفتَّحت الحيـاةُ له فغنّى ... غنـاءَ المستزيدِ من الوداد
لقد أوفى على الأمل المرجَّى ... ونال من الهوى أوفى مرادِ
وقد ودَّعتُ آلامى وشجوى ... وحرمانى وأشـجانَ البعادِ
وجمَّعتُ الأمانى حول نفسى ... لأنّى قد لقيتُ اليومَ زادى

أما زلت غضبى ؟؟

حبيبةَ روحى أما زلتِ غضبى ... عزيزٌ على القلبِ هذا الغضبْ
وهل تعتبين على عاشقٍ ... كريمِ الوفاءِ لمن قد أحبْ
وليس لديه سوى روحِه ... ليوهبَها نعم ما قد وهبْ
وليس لديه سوى مهجةٍ ... توارت من الأفقِ عنها الريبْ
فختّامَ هذا الصدودُ العجيبُ ... وأعجبُ منه انعدامُ السببْ

* * *

أتمضى الليالى ولا نلتقى ... ومِلُّ فؤادى اللظى واللّهبْ
وفى أى شرعٍ يطولُ الجفاءُ ... وفجرُ الحياةِ بعينى اكتأبْ
وكيف يلذ لنفسى الوجودُ ... وبينى وبينك هذى الحجبْ
وكيف أحيِّى طيورَ الصباحِ ... وأسمع منها حنانَ الطربْ
وكيف أرى فى المساءِ الجميلِ ... مفاتنَ تغرى النهى بالعجبْ
وأىّ معانٍ تلوحُ لفكرى ... وتبعثُ فيهِ الرضا المستحبْ
وقد غاب ضيُّكِ يا كوكبى ... وماذا تراءى له فاحتجبْ
لقد كان حبُّك لى مزنةً ... أهلّت لها فى السماءِ السحبْ
وكان غرامُك لى فرحةً ... وقربُك كان المنى والأرَبْ
وما جال فيه خيالُ الظنونِ ... ولا الشكُّ يوماً إليه انتسبْ
أما زلتِ غضبى بربّك عودى ... فقد كادَ يسرى إلىّ العطبْ

أمـــل

أما آن للعاشـقِ الساهرِ ... يعودُ لوكرِ الهوى الساحرِ
أما آن لليأس أن ينطوى ... ويغمرُ نورُ الرضـا ناظرِى
أما آن للعـين أن ترتوى ... من الحسنِ والمنبعِ الطاهرِ
أما آن للقلب أن يشتفى ... ويمرحُ فى ظلّكِ النـاضرِ
أما آن للفـكرِ يا زهرتى ... يفيضُ بإلهـامكِ الزاخرِ
أما آن للعش أن يزدهى ... بعـودةِ طائرهِ الهـاجرِ

***

دعانى إليكِ حنينِ الصبا ... فجئتُ أرفّهُ عن خاطرِى
فألفيتُ هذا الصدودَ المميتَ ... وأسمعتُ منكَ صدى الساخرِ
أفى شرْعةِ الحبِّ أن تغضبى ... وأن تُعْرضى عن فتى شاعرِ
أحبّكِ للحبِّ لا غـيرَه ... وصـلّى بمحرابكِ العـاطرِ
وعاش الحيـاةَ نقىَّ الفؤادِ ... وما كانَ فى الحبِّ بالغادرِ

***

هبينى أسأتُ وإن لم أُسئ ... فأين التسامُحُ من قادرِ
وأين الليالى العذابُ الرؤى ... وأين حنـانُكِ فى الغـابرِ
أتنسين قلبـاً برَتْهُ الهمومُ ... وظلَّ رَهينَ الأسى الجائرِ
وكنتِ له فى الحيـاة عزاءً ... وكنت له فرْحـةَ الظافرِ

***

تعالىْ حبيبةَ قلبى إلىّ ... تعالىْ إلى صبّكِ الحائرِ
تعالى نحىِّ الربيعَ الجميلَ ... فقد هلّ فى أفقهِ الزاهرِ
وعودى نعِشْ فى الحياةِ معاً ... بعيدين عن عالمٍ فاجرِ

* * *

تجاوب

إئتلافٌ فى الفكرِ والخطراتِ ... وانسجامٌ فى الروحِ والنظراتِ
كلُّ شىءٍ وعيته عنك حرا ... لم تُدنّسْهُ لفحة الشهواتِ
نحن شطرانِ فى الحياةِ كلانا ... ملهمُ الحبِّ عامرُ الصبواتِ
إتحدْنا فما اختلفنا إتجاها ... والتقينا على تدانى السماتِ
كنتُ قبل اللقاء أُنكرُ ما بى ... سادرَ النفس فوضوىَّ الحياةِ
ثائرَ الفكرِ ليس يهدأ وجدى ... ساهمَ الروحِ لستُ أفهمُ ذاتى
بين مدٍ من الحنينِ وجزرٍ ... كنت ألقى الوجودَ بالحسراتِ
كنت أطوى الأسى وأكتمُ نارى ... فتنمّ الدموعُ عن زفراتى
كنتُ وحدى فما انتبهت لشىء ... غاب عنّى ولا لآخر آتِ
فإذا بى يرنُّ فى مسمعى صو ... تٌ ندىٌّ يذوبُ فى النغماتِ
هزّ نفسى فهب قلبى يغنّى ... بعدَ صمتٍ وبعدَ ليلِ سُباتِ
وإذا بى أراكِ هالةَ نورٍ ... خلُصتْ من شوائبِ النزواتِ
وتلاقتْ عيناىَ فى قبلةٍ سكرى بعينيكِ وابتدأتُ صلاتى
ورأيت الحياةَ تنبضُ بالحسِّ فغنّيتُ شارحاً نشواتى

* * *

نسيتك

نسيتُك لا ترقبى عـــودتى ... وَكَفِّى عن القلبِ هـذا الملامْ
نسيتُكِ لا تنكرى جفـوَتى ... فقـد ملّ سمعى حديثَ الغرامْ
وقـد ذابَ حبكِ من خاطرى ... ولم يبقَ لى فيكِ أىُّ مرامْ
نسيتكِ لا تذكرى عَهـدنا ... وقولى على الحبِّ ألفُ سـلامْ
ظمئتُ فجئتُ لكى أرتوى ... فعـدتُ ولم أرْوِ هـذا الأُوامْ

* * *

سمـوتُ بحبّك فوق النجوم ... وَطِـرْتُ بذِكرِكِ خلفَ الغمامْ
وخلّدْت إسمـك فى الـكائنات ... فردَّد إسمـــك كلُّ الأنامْ
فمـا حفظ القلبُ منك الجميـلَ ... ولم يرع للـودّ أىَّ ذمامْ
حَنَنْتِ إلى طبعـكِ المزدرى ... وعدتِ إلى النقصِ بعدَ التمـامْ
فعـودى إلى هَبْوَةٍ من تراب ... وعودى إلى حَفْنَـةٍ منْ رَغامْ
فمـا قد وجدتِ لهـذا الـكمال ... وما قد خُلقتِ لهـــذا الوِسامْ

* * *

تغـيّر حـبِّى فلا تسـألى ... فمـا بيننا الآن رجعُ كلامْ
وثابَ فؤادى إلى رشـدِه ... ولم يبق فيه صدى لهيـــامْ
تغـــيّر كل الذى فِى الحياةِ ... وليس لشـىءٍ لدَيهـا دوامْ
فبعد الشتاءِ رَبيـــعٌ يطلّ ... وَبعد الضجيجِ نشيدُ السـلامْ
وبعـدَ الينفسجِ تزهو الورودُ ... وَبعـد التنقُّلِ يحـلو المُقامْ
فخـلّى غرامى وَلا تذكريه ... فقد قرَّ حـــبِّى وقلبِىَ نامْ

* * *

ما الذى أغراك يا قلبي ؟

ما الذى أغراك يا قلبي بأحـــلامِ صبـــــاكْ
ما الـــذى بالحبِّ أغـــراكَ ولم يفهمْ لغـاكْ
كنت يا قلبي طليقـــاً لم يقيِّـــدك هـــواكْ
فلِمـــا اخترتَ حبيباً لم يشأْ إلا أســـاكْ
فاهجـــرِ الحبَّ وودِّعْ كلَّ مَنْ يطوى صفـاكْ
ما حيـــاةُ الحبِّ إلاّ نزَوَاتٌ وَارْتبـــاكْ

* * *

أيهـــا القلبُ أرحـنى من ســـكونى واندِفاعى
أيهـــا القلبُ إلامَ العمـــرُ يفـــنى فى صـراعِ
بين شـــوقٍ وغـرامٍ ليسَ مأمونَ الخـداعِ
وإلامَ الشـــكُّ والدنيـــا عـــلى كفِّ وداعِ
وإلام الحسنُ يُضـــنى مهجـــتى منْ غـيرِ داعِ
وأنا البـــانى من الوهـــمِ خيـــالى وابتـــداعى

* * *

بيـــــــدى يا قلـــبُ صغتُ الأمسَ تمثالَ الجمالِ
وأضعتُ العمرَ أكســـوه بفنّى وخيـــــالى
وأحلتُ الطـــينَ والمـــاءَ إلى سـحرٍ حـلالِ
فإذا ما أينـــعَ الحســـنُ وَوَافى لِلـكمالِ

obeikandl.com

ورآنى حـــوله أرنـــو إليـــهِ فى ابتهـــالِ
غـــرَّه الســـحرُ فـولّى ثمَّ لم يرحـــمْ سُـــؤالى

* * *

انطوى المـاضى وما قـد كان من حـلوٍ ومر
وانتهى العهـدُ وما قد كان من يسـرٍ وعسرِ
وبدا النـورُ لعيـنى وانجلى ما كان يغـرى
وصحت روحـى وكانت فى فجاجِ الوهمِ تسـرى
فدفنتُ الوجـدَ والأحـــلام والشـكَّ بصـدرى
وأرحت النفسَ من نـــارى وآلامى وفـكرى

* * *

أيها القلب نفضْت الكـــفَّ من ماضٍ وآتِ
وبرئت اليـومَ من حـــبٍّ كئيبِ الذكرياتِ
وتساوى الحـزنُ فى سمعـــى وحـــــلوَ النغماتِ
وذوت فى الثغـرِ أشـــواق وماتتْ بسـماتى
ويدُ السلوانِ غطَّت فى هـدوءٍ نظـــراتى
وكفانى عشتُ محرومـــاً ولم تَسْعَدْ حيـاتى

لهفة !!..

سبيلى إلى لقيـاكِ غير قريب وأنت لدى قلبى أعزُّ نصيبِ
وأخلفتِ ميعادى فهل زيّن الهوى لقلبـك أن ينسى وفاءَ حبيبِ

هنا فرحتى الكبرى

رحيقٌ من الحبِّ المصفَّى شربتُه ... فذقت به ما كان بالأمسِ عاصيا
وكأسٌ على ذكرى الليالى التى مضت ... ترقرق فيها الأنسُ نشوانَ صافيا
فقرَّبتُها [1] للعين أحسو ضياءها ... وأدنيتها منِّى وأصبحت راضيا

* * *

هنا فرحتى الكبرى هنا رقصةُ المنى ... هنا الزمنُ المنسىُّ والأملُ العذبُ
هنا لا شكاةٌ يعرف القلبُ كنهَها ... ولا أنَّةٌ تحيا ولا زفرةٌ تصبو
هنا يا فؤادى أنت غاد ورائحٌ ... وعطرُك فياضٌ ونورُك لا يخبو

مجاملة قبلة

يا قبلةً ذقتها من فيك عاجلةً ... غنَّى لها القلب من شوقٍ وتحنانِ
ما ضرَّ لو بَقِيَتْ فى الثغرِ تنشده ... لحنَ الوفاءِ ونجوى العاشقِ العانى
يا قبلةً ذقتها لكن مجاملةً ... ما ضرَّ لو مُنِحَتْ من غيرِ بهتانِ
ما قيمةُ الحبِّ لو ولّتْ بشائرُه ... وكفنَّتْهُ الليالى قبلَ ريعانِ
ما قيمة الحبِّ لوْ باتت أزاهرُه ... تبكى على عطرِها فى غيرِ إبّانِ [2]
ما قيمة الحب لو غاضت بشاشتُه ... وأترعته الأمانى كاسَ سلوانِ

---

(١) الضمير يعود على الكأس .
(٢) إبان : موعد .

لهفـــة

لهفى على مهجتى الحيرى ووجدانى ... أشكو إلى الله من وجدى وأشجانى
أبكى ليالى الهوى ـ ياطيبها ـ ذهبت ... ولم يعد لى سوى شجوى وحرمانى
ما كنت أرجو لهذا الودّ مصرَعه ... والحبُّ من فجرهِ يبكى على الجانى
يا من جنيتِ على قلبى بلا أمل ... حطَّمتِ قيثارتى فى عمرها الهانى
ووَدَّعتنى أمانٍ كنت أحسبهـا ... تبقى مع الدهرِ توحى عذبَ ألحانى

جسم عبقرى

جسمٌ سمـا نضجهُ يوحى بإغراءِ ... أرنو إليـه وما جاريتُ إغوائى
جسمٌ لمن يجتلى أسرارَ فتنتهِ ... يذوبُ منهُ على وجدٍ وإظماءِ
هو القريبُ البعيدُ المشتهى أملا ... وليس لى من جناهُ أىُّ إرواءِ

ربيع وشتاء

لست أدرى يا شتاءْ ... أوداعٌ أم لقـاءْ
نضب العمرُ ولـكن ... لم يزل بعضُ الرجاءْ
وربيـعُ الحبِّ هذا ... مقبلٌ جـمّ الرُّواءْ
أترانا نتـلقّاه ... بِبِشـــرٍ وانتشـــاءْ
أم ترانـــا نتلقّـــاه بكأس من شقاءْ

الغرفة المهجورة ...

إيهِ يا فرحةَ اللقاءِ الطروبِ ... بين شدو المنى وهمس القلوبِ
أنتِ روحٌ لنشوتى ومجالٌ ... لعيونى ونَضْرَةٌ لشحوبى
أنتِ سرٌّ مغلَّفٌ فى فؤادى ... أنت حانى وأنت خمرى وكوبى
أنتِ شمسُ الحياة أنت سناها ... صانك اللهُ من ظلامِ الغروبِ

* * *

إيهِ يا غرفتى رجعت إليكِ ... أسأل الصمتَ ما مداه لديكِ
كلُّ شىء يكاد يشغل حسى ... ويُثيرُ الشجونَ بينَ يديكِ
والدموعُ الدموعُ تغمر عينى ... لاكتئابٍ يُطِلُّ من عينيكِ
أنت ما أنتِ غايتى ومرادى ... وانطلاقُ النعيمِ فى راحتيكِ

* * *

ضَحِكَ السحرُ فى فتونٍ عجيبِ ... فى مجاليكِ للجمالِ الرَّطيبِ
وتغنيتُ للهوَى والهوَى غنَّى لقلبى فى خفقةٍ ووجيبِ
لست أقوى على لقائكِ وحدى ... وحبيبُ الفؤادِ غيرُ قريبِ
ما هجرناك جفوةً أو ملالا ... سوف نلقاكِ يا أعزَّ حبيبِ

* * *

ضمَّنا الحبُّ فاسألى الحبَّ عنَّا ... نحن منهُ على رضا وهو منَّا
هو يغفو على يدينا احتفاءً ... وعلى كفِّهِ أمنَّا فنمنا
وشدا الصفوُ بيننا فانتشينا ... وملأنا الحياةَ بشراً ويُمنا
وأقمنا على الوفاءِ صروحا ... فسلامٌ عليكِ من حيثُ كنَّا

هلمي

هلمّي اسقني من رحيقِ الحياةِ ... فإنّي ظمئتُ لهذي الشفاهْ
وفي شفتيكِ ومحرابِها ... لثغري وقلبي وروحي صلاهْ
ومن شفتيك ومن خمرها ... ضياء يشع بنفسي سناهْ
ومن شفتيكِ ومن سحرِها ... تمنّى فؤادي وتشتاق مناهْ

صخر وأشواك

تحفّزَ الشوقُ في صدري للقياكِ ... وكيف أكبحُ شوقي حين رؤياكِ
لمستِ من خلجاتِ النفسِ كامنَها ... والحبُّ لحنٌ شدته الأمسَ عيناكِ
إنّي تشهّيتُ أن ألقاكِ عابرةً ... أو أن أصافحَ نوراً من محيّاكِ
وعشْتُ والبعدُ بحرٌ لا قرار له ... وليسَ لي أملٌ يدنو فألقاكِ
ظللت في عزلتي لا أستجيبُ إلى ... شيءٍ سوى خاطرٍ من فيضِ ذكراكِ
حتى شُغِلنا معاً أو كادَ يشغلنا ... تعثّرُ العمرِ في صخرٍ وأشْواكِ

جسد فاتن

لكِ جسمٌ كأنّه صلواتٌ ... في محاريبِ شاعرٍ يتعبّدْ
لكِ جسمٌ كأنّه نغماتٌ ... في كيانٍ من الهُيامِ توقّدْ
لكِ جسمٌ كأنّه نبضاتٌ ... في فؤادٍ عفّ المشاعرِ مفردْ
لكِ جسمٌ كأنّه سبحاتٌ ... من خيالٍ على المنى يتهجّدْ

إلى غاضبة !..

أتؤلمكِ النظرةُ الشاعرهْ ... وتغضبكِ القبلةُ الطاهرهْ
وتمسين شاكيةً من هوى ... تغلغل فى القلبِ والخاطرهْ
عجيب لأمرك يا آسرهْ

إذا لم أُقبّلكِ عن لهفةٍ ... وشوقٍ تضج به الأضلعُ
وإن أنتِ لم تفهمى حرقتى ... فمن ذا يرقُّ ومن يسمعُ
ومن يفهم الحب يا آسرهْ

تقولين ماذا استفدتَ بها ... بربّك هل تجهلينَ الجوابْ
وقد صوّرت أمنياتِ الفؤادِ ... ونجوى العيونِ وحُلمَ الشبابْ
عجيب لأمرك يا آسرهْ

وهل قبلة من حبيبٍ وفىٍّ ... أحبكِ حتّى هوى نارهْ
وعاش الحياة نقىَّ الضميرِ ... وما عرفَ الإثمُ أسرارهْ
تُحوِّلُ قلبكِ يا آسرهْ

أبعد ليالٍ عِذابِ الرؤى ... وبعد زمانٍ جميلِ الصورْ
تصدِّين عن قبلة كلُّها ... معانٍ وفوق خيالِ البشرْ
عجيبٌ لأمركِ يا آسرهْ

لقد ذاب قلبىَ فى قبلتى ... وجاء إليكِ رسولَ الغرامْ
فهل تبخلين أظنُّك لا ... وهل تعرضين أظنّ حرامْ
عجيبٌ لأمركِ يا آسرهْ

المذعورة !..

[إلى من فاجأتها وهى ترتدى ثوبها فنفرت منى وتحجبت على ، فهل خشيت على حسنها من عينى ، أم خشيت على عينى من حسنها ، أقدم أبياتى على استحياء ...]

ضنَّتْ علىَّ بحسنِهـــا خوفاً من النظرِ الشفوفْ
وتحجَّبَتْ مـــذعورةً خَلفَ الستائرِ والشفوفْ

* * *

وسمعت صرختَهـــا كشـــلِ الليـلِ يفزعهُ النهـارْ
أتخافُ نظرةَ عاشـــقٍ متعطّشٍ جـــمَّ الوقارْ

* * *

ياغادتى — بالحبِّ — هل فى نظرتى معنى الفجور
فوددْتِ لو أبـقى بعيـــداً لا أطوف ولا أزورْ

* * *

يا غادتى — بالحب — مـــاذا قد بدا لكِ فى غرامى
ما فيه غيرُ صدى القداســـة والتقشُّف والتســـامى

* * *

ما ضرّ لو ترنـــو العيـــون لحســـنكِ الوضّاءِ
ما ضرّ لو تهفـــو إليـــكِ خواطرُ الشـــعراءِ

* * *

هيّـا اسـفِرى بطلاقةٍ لا تمنعى الحسنَ المصونْ
انّى أنزّه ناظـــرى من أن تساورَه الظنونْ

إلى الوراء !..
أو
وحشـــــة وفراغ ...

إلى الوراءِ إلى فجرِ الهوى النادى ... إلى الوراءِ وحييهِ بإنشـــــادى
إلى الوراء وهاتِ الوجدَ محتشِداً ... والدمع متَّقِداً فى غيرِ ميعـــــاد
إلى الوراء فإنِّى ذبتُ فى شغفٍ ... إلى ملاحاةِ عـــذَّالِى وحسَّادى
إلى الوراء وخلِّ النارَ فى كبدى ... توارى لظاها وتُخْفِي غلةَ الصادى
حيث الخيال طليقٌ والمنى ازدحمتْ ... حيثُ الهوى رائحٌ بالشوقِ أو غادِ
فاليوم مائدتى غُصت وما انتفعتْ ... بصمتها وتلاشَتْ فرحةُ العـادى
واليـوم أبكى فراغاً ليس يملؤه ... سوى الحنين وذكرى فيضُها زادى

من ليالى شبين الكوم

سكن النـاسُ وأمسيتُ أنا ... بين فيضٍ من شهيقٍ وزفـــيرِ
نضب الأنس وإنِّى ها هنـــا ... مظلمُ الإحساسِ مكبوتُ الشعورِ
لا أرى إلا ظنـــوناً ومـنى ... ليس لى منهـا سوى كيدِ الضميرِ
أعـــبُر الدارَ وأذوى شجنا ... وأرى فى نسمهـــا لفحَ الهجيرِ
عفتُها حتى سئمتُ الســـكنا ... بأراضيها ومالى من سمـــيرِ
كلُّ أيامى وإن طـــالت ضنى ... يومِىَ الأوَّلُ كاليومِ الأخـيرِ

أنت ! . .

أنتِ يا فتنةَ النساءِ طرازٌ ... قلَّ فى الكونِ صنوه ونظيرُهْ
جَسَدٌ ناعمٌ جفاه التشازُ ... وبدا سحرُه وفاضَ عبيرُهْ

* * *

أبدعته يدُ الجمالِ فغنَّى ... وغناءُ الأجسامِ نارٌ تشبُّ
إن تهادى فى نشوة أو تثنَّى ... يُظْمِئُ الروحَ والصبابةُ حربُ

* * *

كلُّ زىٍّ يزيدُ فى الجسمِ معنى ... ويثيرُ الإغراءَ لحناً خفيّا
غيرَ أنِّى وجدتُ جسمكِ فنّا ... يمنحُ الزىَّ سرَّهُ القدسيّا

* * *

لستُ أدرى أهالةٌ من ضياءٍ ... نسجتها أشعةٌ عبقريَّهْ
أم تراه من لحنِ نايِ السماءِ ... وتلقَّتْهُ جنَّةٌ أرضيَّهْ

أظلّك قلبي

أظلّك قلبي ورفّ عليك ... رفيفَ السنا والندى والعبيرْ
وحاطك بالدفء من حبّه ... وأبعد عنك اللظى والهجيرْ
وجَمْجَمَ أشجانَه فى سكون ... فما يُسْتَشار ولا يَسْتَثيرْ
وكان يودّ بأن يلتقى ... لديك بأحلى وأشهى مصيرْ
فعاد ولكن بحظٍ غبينٍ ... ودمعٍ حزينٍ وشجوٍ مريرْ

يا فتنة الأمس القريب

مالي اضطربت ولم يكن بجديدِ ... هذا اللقاءُ وما الهوى بوطيدِ
مالي جُنِنْتُ فَرُحْتُ أستبق الخطى ... في لهفةٍ تُزرى بكلِّ رشيدِ
مالي انتُزِعتُ من الهدوء وقادني ... للقربِ وعدٌ من هوى مفقودِ
مالي انطلقتُ إلى المنى متخيِّلا ... أنّي سألقى فرحتي أو عيدي
مالي أُنِسْتُ بوعدها وكأنما ... أُنسيتُ ما قد مرَّ غيرَ بعيدِ
ها أنتِ عدتِ وها أنا مترقب ... حذرٌ أشكُّ فأكدي وأعيدي
قولي لقيتُكَ واملأي قلبي مني ... واستبشري بالقربِ بعدَ جحودِ
يا فتنةَ الأمسِ القريبِ الملتقى ... مرحى بلحنٍ في اللقاءِ جديدِ

حسناء ومرآة

وقفت تناجي النورَ في مرآتِها ... وترى مدى الإغراءِ في بسماتِها
تدنو وتَبْعُدُ وهي مشرقةُ السنا ... مأخوذةٌ بالسحرِ من نظراتِها
وتكاد تلمحها فتحسب أنها ... قد أوشكت تمضي إلى غاياتِها
وتظلُّ مقبلةً ومدبرةً معاً ... كي تلتقي بالمشتهى من ذاتِها
تلهو أصابعها بمفرق شعرها ... كي يستقيمَ على هدى لفتاتِها
فتحسُّ بالإعجابِ في لمساتِها ... وتحس بالخُيَلاءِ في خطواتِها
قد أكملتْ في ساعتين رواءَها ... يالي من الحسناءِ في مرآتِها

حدود وتقاليـــد

أو

قلب امرأة

دعيني هنا وحدي فلستُ بقادرٍ ... على أن أعيشَ العمرَ في غيرِ سامري
دعيني فما جدوى بقائي على هوى ... يحطّمُ أعصابي ويضني مشاعري
خُلِقْتُ وما قلبي عليَّ بهيّنٍ ... فأرمي بهِ للنارِ غيرَ محاذرِ
تُحبّينني أخشى على الحبِّ ينقضي ... وأبكيهِ وحدي في تشتّتِ خاطري
تحبينني أخشى على الحبِّ تنتهي ... أماسيهِ في جوٍّ من الشكِّ غامرِ
تحبينني يا للهوى وربيعهُ ... خريفٌ من الأوهامِ مرَّ بشاعرِ
تحبينني يا للهوى وعقوقهِ ... إذا مسَّهُ قلبُ الخلِيِّ المُكابرِ
تحبينني فيما الهوى وحدُوده ... وقلبُكِ في يُمْناكِ رهنُ المقادرِ
إذا شئتِ ودّاً كان يمناً ورحمةً ... وإن شئتِ كيداً كان نقمةَ غادرِ
وإن شئتِ حبّاً صار فيضاً من السنا ... وإن شئتِ بغضاً كان نارَ المساعرِ
تُلوّنُه الأيامُ وهو بكفّها ... كما شئتِ أو شاءت دعابةُ ساخرِ
وهذي تقاليدُ الحياةِ وعيتها ... فأقربها منّي بعيدُ المصادرِ
تألّقَ برقُ الحبِّ بالأمسِ خاطفاً ... وأطلق في نفسي رفيفَ البشائرِ
ولما صحا قلبي تفقّدَ لحنهُ ... فلم يستمع إلا نواحَ المزاهرِ
فخلِّي الهوى بيني وبينكِ قصةً ... يردِّدها الماضي الحزينُ لحاضري

* * *

يا لظى الحب . .

يا لظى الحب رحمةً بدموعى ... وبقلبٍ قد ذابَ بينَ ضلوعى
يا لظى الحب لم يعد لى أمانٌ ... أرتجيه فى يقظتى وهجوعى
عشت ما عشت للجمالِ أناجيه بروحٍ أصفى من الينبوعِ
ألمحُ السحرَ فى العيونِ فأمضى ... أتملاّهُ فى جلالِ الخشوعِ
ليسَ لى مطمحٌ سوى لفتةِ الحسنِ وميلٍ إلى الهوى ونزوعِ
قد تجنّبتُ شهوةَ العين كبراً ... وابتعاداً عن منهلٍ ممنوعِ
صنت قلبى عن الخطايا وعاشتْ ... أمنياتى على هوى مصدوعِ

فراغ جديد

نسيتُ زماناً مرَّ غيرَ بعيدِ ... وألقيتُ للنسيانِ كلَّ نشيدِ
وأدنيتُ للسلوانِ كأسى ومزهرى ... وشتّتُّ أحلامى بكفٍّ عنيدِ
وفى موقدِ النيرانِ ألقيت ماضياً لقيت به الدنيا لقاءَ طريدِ
وأسدلتُ أستاراً على الحب والمنى ... وأغلقتُ للآمالِ قلبَ شهيدِ
وأطبقت جفنَ الوجدِ عن كلِّ ماضى ... فما ذكره يحلو لغيرِ سعيدِ
وأيقظت روحى من هوىً قد علقتْهُ ... فألفيته للروحِ غيرَ رشيدِ
وماتتْ صباباتى فأهلا بموتها ... وأعظم بصبحٍ فى الفراغِ جديدِ

* * *

يومى وأمسى

يومى كأمسى ليس فيه جديدُ ... شجنٌ يفيض على المدى ويزيدُ
وهوىً يمدّ إلى اللالة كفّهُ ... ورؤى تكرِّرُ لى المنى وتُعيدُ
وغدى المحجَّبُ لست أفهم كنهَهُ ... أعلَى يديهِ الأنسُ والتغريدُ
أم سوف يقلق خاطرى ويسومنى ... للقيد والأغلال منه وعيدُ
أمسى تدثّرَ بالظنونِ وقد مضى ... واليومُ فيه للأسى ترديدُ
وغدى أأجنى زهرَهُ أم شوكَهُ ... أم سوفَ يغربُ فى الثرى ويبيدُ
أضفى إلى المجهولِ أرقبَ خطوَه ... وللهفتى بين الضلوع نشيدُ
يالى إذا حاد القضاءُ وخاننى ... سرّ على شفةِ الغيوب بعيدُ

طلل يبكى على طلل

حُلْمُ الربيعِ ذَوَى فى قَلْبِيَ الوجلِ ... يا للشجى إذا أغفى بلا أملِ
خَشَعْتُ للقدرِ العاتى فمزّقنى ... وبتّ أبكى على ماضاع من أجلى
فتّشْتُ عن وَهم أحلامى فما وجدت ... روحى سوى طلل يبكى على طللِ

فتنة الأمس

فتنةَ الأمس هذه ألمانى ... قيدتها مواكبُ النسيانِ
فاتركى القلبَ وحدَه ودعينى ... أصهر النفسَ فى لظى الحرمانِ

الصفقة الخاسرة

ارجعي ومالي في هواكِ سوى اليتمِ ... وقلبٍ من الحرمانِ عاشَ على وهمِ
أَرُجْعَى إلى تلك الليالي التي خلتْ ... وما أعقبتْ غيرَ التحسّرِ والهمِّ
دَلِفتُ إلى أعتابِ حبّكِ راضياً ... وقد كنتُ مخدوعاً وطاشَ بهاسهمي
ظَفِرْتُ بهذا الطهرِ منكِ مزيّفا ... وغيري له ما شاء من مغنمٍ ضخمِ
ثق لن أعودَ العمرَ فاحتسبي الهوى ... فقد جفَّ سلسالُ الرحيقِ من الكرمِ
ثق لن أعودَ العمرَ حسبُكِ ما مضى ... وقد قرَّت الأطماع في هيكلِ الجسمِ
زهدت لأني لست أقوى على الذي ... أحاطت به نفسي وفاض على علمي
زهدت وما زهدي لأنّيَ قاصرٌ ... ولست بمسلوبِ الإرادةِ والعزمِ
ولكنني آثرت طهرَ مشاعري ... وأخشى على روحي يمزّقها جرمي
لقد بعتُ في سوقِ العواطفِ مطمحي ... وضاع رصيدُ العمرِ في ساحةِ الغُرمِ

أتنصفني الأيام ؟؟

أتنصفني الأيامُ في مقبلِ العمرِ ... وتزهولَ الأحلامُ في موكبِ النصرِ
أشكُّ بأني سوفَ أبلغُ مأربي ... وأظفرُ من دنيا النعيمِ بما يغري
لقد عشتُ عمري بينَ أنّاتِ خافقي ... أنهنهُ أحزاني وأطوي مني صدري
أواسي فؤادي والأسى غيرُ راحمٍ ... وأحسو دموعي في سكونٍ وفي صبرِ
وأشكو إلى الليلِ الرتيبِ ظلامَه ... فيشكو لي الإظلامُ من طعنةِ الفجرِ

obeikandl.com

هو الحب !!

هو الحبُّ لم يرحم دموعى وما وعى ... بأن فؤادى بات منه مفزّعا
تشهيته والعمرُ منطاقُ المنى ... وعطرُ شبابى ملءُ نفسى تضوعا
عَصَرْتُ له فنّى رحيقاً فمافه ... وحطَّم كأسى ثم أغفى تورّعا
وأطلقنى لليأس أرعى نجومَه ... وخلفنى للسهدِ أشكوه مضجعا
وأضمرَ لى سوءَ المصيرِ وهالنى ... أُحِسّ ودادى فى يديه مضيّعا
فيا فتنتى ماذا وراءَ تمللى ... وصرحُ احتمالى كادَ أن يتصدّعا
عشقتُكِ يا سمراءُ من غير ريبةٍ ... وحلّق فكرى فى هواكِ وشعشعا
وألهبتِ إحساسى فألهمتِ خاطرى ... نشيداً شجا سمعَ الزمانِ وأبدعا
ففيكِ من الإغراءِ ما ليس فوقه ... رجاءٌ لمأخوذ رآكِ فما وعى
وفيكِ من الحسنِ الذى لو توزعا ... على جنسكِ المنشودِ أغنّى وأشبعا

لا تنكرى شغفى

أمسى مضى واليوم ناداه الغدُ ... وغدى على كفّ الغيوب مشرّدُ
لهفان تنتظمُ الفؤادَ صبابةٌ ... وهوىً لعمرى ساخرٌ متمردُ
أنا من أحبّ ومن علمتِ وقلبُهُ ... بين القلوبِ بحبّه متفرّدُ
يهواكِ أنتِ يقينه وحنينه ... وهواكِ فى أحنائهِ متجدّدُ
لا تنكرى شغفى وطول تلهفى ... وأسى بقلبى باقياً لا ينفدُ

نجوى الضمير

نجـوى الضميرِ وفرحةَ الوجـدانِ ... يا نشـوتى الـكبرى وعطرَ زمانى
هـذا اللقاءُ العـذبُ مدَّ ظلالَه ... فعـــلام تمنعنا يدُ الحـرمانِ
إنِّى كتمتُ صبابتى ودفنتُها ... فى أدمعى الحـــيرى وفى أشجانى
وظلمتُ نفسى فى الحياةِ لأنَّـنى ... أيقظتهـــــا من غفوةِ النسيانِ
وطمعت أنِّى سوف يجبرُ خاطرى ... هـــذا الزمانُ بأوبةٍ وتدانِ
وأرى الوجودَ كما تصوّرهُ المنى ... فى لذةٍ للعاشـــقِ اللهفانِ
وظلات يرهقـــنى انتظارٌ مقلقٌ ... حتّى ظفِرْتُ بما يهدُّ كيانى
إنِّى أخاف على الشباب إذا هَوَتْ ... بى الأمنياتُ وذُبْنَ فى أحضانى
نغمٌ على شـــفتىَّ منطلقُ المنى ... أخشى عليه من الأسى اليقظانِ
يا فتنتى حسـبى وحسبُكِ أننـــا ... لم نلقَ غيرَ الظـــلمِ والطغيانِ
كفراشتينِ إلى الضياءِ تهـادتا ... وعلى شـــفاهِ النورِ تحترقانِ

نسيت ..

نسيتُ نسيتُ فيـــا فرحتى ... رجعتُ لنفسى وثُبْتُ لرشـدى
وأهـــلاً بقلـبى ظفِرْتُ به ... وأصبح حرًّا وحطّمتُ قيـدى
فلا حبَّ يشـغل منى الضميرَ ... ولا همّ بالليـــلِ أرعاه وحدى

* * *

صراحة ...

ماذا تقولين فى إحساسِ مقهورِ ... هيا افصحى لا تدارى أىَّ محظورِ
قولى تغيَّرتَ لا أخفى الذى هجَسَتْ ... به عيونُك فى صمتٍ وتحذيرِ
نعم تغيَّرتُ ما أنكرتُ عاطفةً ... تمضى بنفسى إلى حتفى وتدميرى
نعم تغيرتُ إنِّى غيرُ مكترثٍ ... كلُّ الحياةِ لتبديلٍ وتغييرِ
فيمَ التفتت عيسنى إلى فتنٍ ... وجهتُ قلبى إليها دونَ تفكيرِ

لقاء خاطف

ظفرت برؤياها على غيرِ موعدِ ... فسلَّمتُ لكن فى تردّدِ مُجْهَدِ
وقاومت نفسى كى تقاومَ وجدَها ... فلم تستطع صبرا وخنتُ تجلدى
وأطرقتْ ممّا رابنى خوفَ نظرةٍ ... تشير خفايا النفسِ بعد التهجُّدِ
وخِفْتُ على قلبى يصارعه الأسى ... فيرتدُّ خفاقاً ويسقطُ فى يدى
وما حيلتى والحبُّ ليس بمنطوٍ ... وما حيلتى والقلبُ ليس بمهتدِ

حطام قلب

دعينى للحرمان أشرب كأسه ... ففى خمره رِىّ لروحى وخاطرى
دعينى فما بالبعد قرّت صبابتى ... ولا باللقاءِ العذبِ هادنتُ حاضرى

obeikandl.com

حتى ... أنت ؟؟

قلتُ للنفس إطمئنى وطيبى ... واسعدى اليوم باللقاءِ الحبيبِ
هذه فرحتى ونشوةُ روحى ... فخذيها بالبشرِ والترحيبِ
واتركى الوجدَ للحيارى وقرّى ... واسكنى بعد زفرةٍ ولهيبِ
قالت النفس أننى ويمين الـ ... ـحبِّ أخشى من أن يضيعَ نصيبى
قلت مما تخشين يا نفس قالت ... من غدٍ ماكرٍ ويوم مُريبِ
إن هذى التى سكبتُ لديها ... أغنياتى فى شوقِ المشبوبِ
لم تكن تعرف الوفاء وتصفى ... لحنينى وتستشفّ وجيبى
وترى بهجةَ اللقاء بعينى ... وترى الحبّ فيضه من قريبِ
فتأبّتْ على الفؤادِ وأغضتْ ... ودعاها الغرورُ للتقطيبِ
هكذا هكذا النساء دخانٌ ... أين منهن مبصراتُ القلوبِ

عجبت لقلبى !!

عجبت لقلبى ليس يرضيه موردٌ ... ولكنه يهفو لكل الموارِدِ
ولا تعذليهِ فالجمالُ مقسّمٌ ... وكلٌّ له منه حنينُ المعاودِ
وما دام هذا الحسن أودع سرّه ... بكلّ مليحٍ ناضج الجسمِ ناهدِ
وما دام هذا الحسنُ ليس بواحدٍ ... فقلبى إذن فى الحبِّ ليس بواحدِ

* * *

نَعَمْ سوف أنسى كلَّ ما كان بيننا ... فلا تعذليني هكذا اليـــأسُ أعلنا
وقولي وداعـاً يا زمانَ لقـــاءِنا ... فبغضُك في قلبي نمـــا وتمكَّنا
سلوت هوىً قد كان بالأمس شاغلي ... وكان رفيفَ الشوقِ والوجدِ والمنى
سلوتُك يا من كنت أيكةَ خاطري ... وكنتِ لإحساسي وفكري موطنا
سلوتك عن إيمـــان روحٍ محطَّمٍ ... جنى في هواكِ الشوك يا سوء ما جنى
سلوتك إعراضاً فرُحمـــاك خفِّفي ... عليَّ عتـــاباً يُوقظُ الجمرَ والضنى
سلوتك من خوفي على القلبِ تنقضي ... لياليه يشكو من أســـاءَ ومن جنى
سلوتك إذ باتت حيـــاتي فدفدا ... بهـا من جفافِ العيشِ ما شاءَ مجتنى
وإنْ تلْتَفِتْ عيني فلن تَلْقَ حولها ... وادَ كريمٍ يجعل الصَّعْبَ هيِّنا
ولم ألقَ يا حواءُ غـــيرَ ضلالةٍ ... فُتنت بهـــا غيّا فأُنسيتُ من أنا
ولم ألقَ يا حوّاءُ غير بقيـــةٍ ... من التُّربِ جلاّها القضاءُ ولوَّنا
فرفَّتْ بإغـــراءٍ وماستْ برقَّةٍ ... فيا ويحَ من يســـعى إليها وويحنا
ســـلوتك يا حوّاءُ في كلِّ صورةٍ ... فلا ناظري يهفو إليـــكِ وما رنا
فمهما أجادَ الرسمَ صانعـــهُ فمـــا ... تغيِّر كُنه الطبعِ فيـــك ولا ونى
أرى أصلَكِ الطِّينيَّ ما زال باقيـــا ... تغشَّى كياني فافتقدتُ به السنا
فخلِّي فؤادي لا تثيري شجونَهُ ... أسأتِ إليـــهِ في هواكِ وأحسنا

***

على عتبات الحب

على عتبـاتِ الحبِّ مزّقنى الجـوى ... وأبتُ شريدَ النفسِ محتبسَ الفكرِ
فإن كان هـذا الحبُّ أول عهـدِه ... بشائرُه بالشـــوكِ تمضى وبالجمرِ
وهـذا الذى ألقـاه فى رونقِ الصبا ... فماذا يكون الحـــالُ فى آخرِ الأمرِ

عد بى ...

عد بى إلى العهـدِ والماضى الذى كانا ... يفيض بالشوق والإينـــاسِ ألوانا
عد بى إليه وناجيـــنى على ظمأٍ ... فقد شرقت لطول البعـــدِ حرمانا
عد بى إلى جوّه المسحور إنّ به ... من نشـــوة الحسن دنيا غير دنيانا

جـــرأة

هيّا لنقتحمَ الســـدودْ ... متحللينَ من القيـــودْ
هيّا لنخـــترق الضبا ... بَ لكى نعيش وكى نسودْ
إنّا ظمئنـــا للحيـــاةِ كما يشاء لنـــا الوجودْ
فعـــلام يقعدنا الأسى ... وعـلام يثقلنا الركودْ
إن الحيـــاة جميـــلةٌ ... خلف الفوارقِ والحدودْ

لقـــاء مفاجئ

ذكرتُكِ مأخوذاً فهجتِ الأمانيا ... ونبَّهتِ وجداً كان في النفسِ خافيا
زعمتُ بأنِّي سوفَ أسلو وتنتهي ... صباباتُ أشواقٍ وأُصْبِحُ ناسيا
فألفيتُ روحي لا تزالُ ولوعةً ... وما زال قلبي مترعَ الشجوِ صاديا
وألفيتُ فكري لا تزالينَ وحيه ... وما زال إحساسي بحبّكِ باقيا

جســـد [من وحي الشاطئ]

جسدٌ حافلٌ بشتّى المعاني ... هو عطرُ الصبا وحلمُ الأماني
هو فنٌّ على الرمال تغنّى ... فأذاب القلوبَ بالألحانِ

أرضيت بي ؟؟

أرضيت بي أم لا تزال ضنينا ... أنا لا أزال على الودادِ أمينا
أخشى على قلبي يمزقُه الأسى ... ويكادُ يذبل في الضلوع حنينا

إلام الصدود ؟؟

إلام الصدودُ وفيما الدلالُ ... وقد أوشك القلبُ أن ينفجرْ
تحمّلَ منكِ فنونَ التجنّي ... وما زال يحمل حتى ضجرْ

obeikandl.com

رجع الحنين

عادَ بى الشوقُ للقـاء فعودى ... نضّرى العمر بالمنى والعهودِ
واملأى القلبَ بالفتوّةِ ينسى ... ما تولّى من نكسةٍ وركودِ
أيقظى النارَ فى الضلوعِ وشبّى ... زفراتِ الجوى وندّى وجودى
وأعيدى الماضى الشهىَّ ومرّى ... كالنسيم الرطيب يرقص عودى
وأعيدى لِىَ المواعيدَ والشكَّ وبرحَ الأسى وأسرَ القيودِ
واكذبى كيفما تشائين فالحبّ جميلٌ فى برّه والجحودِ
علّلينى وحطمينى وكونى ... كالأعاصيرِ أو كنفحِ الورودِ
وأْمُرِى الدمعَ أن يطلّ بعينى ... ضارعاً فى توسّلٍ مشهودِ
وانظرينى وقد شرِقْتُ بحرما ... نى ويأسى وفكرِىَ المكدودِ
واسمعينى وقد خلوتُ بنفسى ... أطرب الروحَ باسمكِ المنشودِ
أنا أرضى بكل شىء وحسبى ... أن أغنّى لحسنكِ المعبودِ
أنتِ سرُّ النشاط يزخر بالإلهـ ... ـامِ والوحىِ والسنا والخلودِ
أنا أهواكِ ما تغيّرَ حبّى ... ودليلى الحنين قولِىَ عودى
أنا حاولت أن أردَّ غرامى ... خلف سترٍ من النوى وسدودِ
قانعاً أننى إذا ما تناسيـ ... ـتُ سأمضى لنشوتى وسعودى
فإذا بى أعودُ أقوى هياماً ... وكأنّى ما ذقتُ شجوَ الصدودِ

* * *

هوى قديم

يا هوايا القـديمَ أورثت قلبي ... لهفـةَ العمرِ واطرادَ الحنـينِ
يا هوايا القـديم بالله قُلْ لى ... ما الذى فيك من خفايا الفتونِ
أنت خلّفت لى رصيداً من الذكـــرى وزاداً من المـنى والظنونِ
أنت جرّعتنى من الهمّ كأساً ... آه منها ومن أساها الدفينِ
كلما طاف بى خيالٌ من المـاضـــى يثير الجوى ويزكى شجونى
كيف أنسى وقـد تبلْوَرَ حبّى ... فى كيانى ورفّ خلفَ سكونى
كيف أنسـاه وهو ما زال حيّا ... فى تلافيفِ غابـــرٍ مكنونِ

* * *

النهاية ....

نـثر القلبُ همّهُ فى دمـوعى ... ورمى اليأسُ سهمهُ فى ضلوعى
كنت بالأمس فوضوىَّ الأمانى ... أتشهّى والدهرُ غيرُ سميـــعِ
كنت أدعو وأستحِثُّ الليالى ... علّها تلتـقى بجـــوّ وديعِ
روّعتنى العواصفُ الهوجُ حتى ... بتّ أخشى تجتـاحنى بصقيعِ
غَرُبَ الأمسُ وانتهى وتولّتْ ... زفراتى وغامَ ضوءُ شمـوعى
وخبتْ وقدة الهوى فى فؤادى ... ومضى الصـبر مطرقاً لهجوعِ
واستراحَ الضميرُ من كل ما كـــان وأغفت ملاحنى وربيـــعى

* * *

obeikandi.com

إلى فنـــــانة . .

أىُّ فنٍّ بينَ الأنامِلِ يسرِى ... يسكبُ الشجوَ فى النفوسِ ويغرى
أىُّ فنٍّ من السماءِ تهـــادى ... كى يعيدَ الهدوءَ فى كلِّ صدر
أىُّ فنٍّ نَسَّقْتِهِ فتجـــلّى ... لست أدرى أفتنةٌ لست أدرى
قد ملكتِ القلوبَ بالنّغمِ العذ ... ب ووشيتهـــا بأروعِ سحرِ
صوَرُ الحسن كلّها جمعتهـــا ... لمساتٌ من جوهرِ الخلدِ تجرى
يا ابنـــةَ الفنِّ والفنون وداد ... بينَ روحٍ و بين قلبٍ وفكرِ
إنّ هذى الأنغامَ شدوُ ربيعٍ ... وشعاعٌ من عالمِ الروحِ يسرى
فامنحى الكونَ ما تشائين منها ... أنتِ أحلى لديه من كلِّ ذخرِ
لا تضنّى على السكارى بسلوى ... بين كفيكِ كأسُ خمرٍ وعطرِ
إن لحناً [على البيـان] تغنّيـــه يفيض السنا على كلِّ فجرِ
إن لحناً [على البيـان] تغنّيـــه شـفاءٌ لكلِّ شوكٍ وجمرِ
إن طبّ النفوس فى وتر الفنـــانِ أعظم بكلِّ فنٍّ أغـــرِ

تسألينى ...

تسألينى فى رقـــة كيف أنسى ... يوم ميلادِىَ الحبيبِ السعيدِ
أنا واللهِ ما نسيتُ ولـــكن ... أنتِ أحلى لدَىّ من كلِّ عيدِ

صور الماضى

هنا التقينا فـــالى لا أرى أثرا ... يهفو إليـــه فؤادى حيثما عـبرا
مالى أرى كلَّ ما حولى وقد عصفتْ ... به الليالى يُثـــيرَ الهمَّ والكدرا
مالى أرى الشارعَ الفضفاضَ يقلقنى ... منه السكونُ ولم يحْفَظْ لنـــا صورا
أين الطريقُ الذى قد كان يســلمنا ... إلى العناقِ فأنْشَـدْنا الهـوى سورا
وأين صومعةٌ فى رأسِ رابيـــةٍ ... كنّا نغازل فيهـــا النجمَ والقمرا
وأين مخضـــلّةٌ بالعطـرِ ضاحكةٌ ... كانت تبادلنـــا فى صمتِها زهرا
وأين طـيرٌ على أفنـــانه غرِدٌ ... يساجلُ السحرُ فى أنغـــامهِ الوترا
أين المكان الذى قـــد ضمّ ألفتنا ... علا بهـــامته للحسنِ وانحـدرا
باتت معـــالمهُ خرســـاءَ مقفرةً ... وغـــيَّروه فما أبقوا لنـــا أثرا

فؤادى !..

فؤادى بين أهـــوائى ... كراهبِ معبـــدٍ نائى
وقد لاحت له الدنيـــا ... فخيّـــاها بإيمـــاءِ

قبر الحب ..

ظننت بأنّى فى حبيـــهْ ... ظفِرْتُ بأحلى أمانى الوجودْ
وقد كنت أحفرُ فى قبريهْ ... وأحسبُ أنّى أبْنى الخلودْ

كراهيـــة !..

كرهتُ حبَّكِ يا من كنت أهواكِ ... فجنِّبيني مكانا فيـهِ ألقـاكِ
تبًّا لقلبي إذا ما عاد يوقظُـه ... رجعُ الحنين فإنِّي كدتُ أنساكِ
محا الفؤادُ ولن تُغريهِ عاطفةٌ ... تهوى به بين أغلالٍ وأشواكِ
عجبتُ منِّي ومن نفسي ولهفتِها ... وكيف بالأمسِ لم أفطن لنجواكِ
بأيِّ شيءٍ فتنتِ الروحَ يا عبثا ... مَلَلْتُهُ بعـد تفكيرٍ وإدراكِ
ولم يَعُدْ لكِ في قلبي ولا خلدي ... معنىً ولن أتشهّى العمرَ ذكراكِ
قد كنتُ أعمى وكانت فورةً وصباً ... تقوده لجحيم الوجـدِ عيناكِ
واليوم أدرك عيني نورُها فرأت ... ما كان يبدو جميلا في محيّاكِ
وارتدّ إيمانُها بالحسنِ وانقشعَتْ ... عنهـا سحابةُ مخبولٍ وأفّاكِ

وجـــوه !..

أَلِفْتُ وجوهَ الناسِ حتى كرهتُها ... وأصبحتُ أخشاها بكل طريقِ
تطالعني والغـدرُ خلفَ نقابِها ... وإثرَ تحـاياها خـداعُ بريقِ

الغاية المعكوسة

شقيتُ بآمالي وعفت مطالبي ... وما زلتُ أشكو للزمان فيعتدي
وأبسط كفّي عانّي أجمعُ المنى ... فأجني ثمار اليأس ما بقيت يدي

هدأ الغرام

هدأ الغرامُ بناظرىّ وناما ... واليأسُ حلَّ بشاطئى وأقاما
وخَبَتْ بقلبى شعلةٌ مشبوبةٌ ... كانت تمدُّ خواطرى إلهاما
ومضى ركابُ الحبِّ مشلولَ الخطى ... يبكى النعيمَ ويندب الأحلاما
كانت ليالى الأمس تقطر رقةً ... ـ يا طيبها ـ من يرجع الأياما
كانت بظلِّ الصفو ضاحكةَ المنى ... والبشرُ يملأ رحبَها أنغاما
لكنها الأيامُ لا تبقى على ... صفوِ القلوبِ ولا تريد سلاما
بعثت إلينا أسهماً مجنونةً ... وسقت فؤادَيْنا لظىً وضراما
ماذا جنى قلبى وهل من مسعدٍ ... يحنو عليه ويبعد الأوهاما
شرب العذابَ ولم ينل فى حبِّه ... إلا الضنى والشكَّ والآلاما
والآن لا أملٌ يرجى من هوى ... أمسى على شطِّ البعادِ حطاما

حُطامُ امرأة

تَوهّمتِ أن فؤادى رهينٌ ... لديكِ وكنتِ إذنْ مخطئهْ
فما أنتِ أهلٌ لمجدى وفنى ... وما أنتِ إلا حُطامُ امرأهْ

المصير؟..

عرفتُ مصيرى فاسكُنى ياعواطفى ... وقرّى هنا يانفسُ خلفَ مصيرى
تعبت وأشقانى طموحى لأننى ... أعيش بقلبٍ فى الحياةِ غريرِ

فلسفة الحيـــاة

يا حيـاةَ الغموضِ والإبهـامِ ... يا مجالَ الشـــكوكِ والأوهامِ
أيُّ سرٍّ تخفينـــه عن نفوسٍ ... روعتهـــا غـوائلُ الأيامِ
ضلَّ فيك التفكيرُ والروح ضلَّت ... فى ثنـايا الإقـدامِ والإحجامِ
كل ما فيـــك من نعيمٍ وخيرٍ ... كخيالٍ يطـوفُ بالنـوَّامِ

* * *

ألمح البـدرَ فى الفضاء طليقا ... يرسل اللَّمحَ فى دياجى الظلامِ
يغمر الكونَ بالضياء اختيـالا ... مشرقَ الحسن فاتناً فى انسجامِ
ثم يخبو شعاعهُ فى انكسارٍ ... ويذوب الجمـــالُ كالأحلامِ

* * *

يبسم الوردُ فى الربيعِ ويزهو ... وترف الأزهـــارُ فى الأكمامِ
وتتيه الأطيـارُ من روعة الكـــونِ فتشـــدو بشائق الأنغامِ
وإذا الطير فى الرياض صوتٌ ... وإذا الزهر موطئُ الأقـدامِ

* * *

ربَّ حسناء غرها الحسن حتى ... صدفت عن جمالهـا البسَّامِ
غالها الموت فى ربيـــع صباها ... وطواها الحِمامُ تحت الرغامِ (١)
ذهبت نَضْرَة الجمالِ وراحت ... فتنةُ الحسنِ فى بطونِ الرِّجامِ (٢)
يُخْدَعُ المـرءُ بالنعيمِ فينسى ... ما وراء النعـــيم من آلامِ

---

(١) التراب .
(٢) بمعنى القبور .

فقدت الأمس من أهوى وجئت اليـــوم أبكيه
فهل في الكونِ من يرنو لقلبٍ ضـــلَّ هاديه

* * *

نعمت بحبّه حينـــاً ولم ألـــق له مثـــلا
ولما غاب عن عيني رضيت اليـــأس والفشلا

* * *

حيـــاتي بعده صمتٌ وعيشي بعـــده شكوى
فهل في النـاس من يرثي لقلبٍ ذاب في النجـوى

* * *

عزيزٌ أيهـــا الشاكي تظلَّ العمرَ حـــيرانا
تنـــاجي الوهمَ بالوهمِ لتنســـى بعض ما كانا

* * *

أقلّبُ صفحـــةَ الماضي وأرقب طلعـــةَ الفجرِ
وغـــيري ناعمٌ راضٍ هنيَّ البـــال والفكرِ

عد بي إلى الصمت

عد بي إلى الصمت ما جدوى أناشيدي في عالمٍ لم يَعُدْ يصغي لتغـــريدي
إنّي سكبتُ فـــؤادي كلَّه نغماً فلم أجـــدْ لصـــداه أي تمجيدِ

أريحى دموعى

أريحى دموعى واسكبى فى مشاعرى ... شعاعاً من السلوى تطيبُ به نفسى
تخادعـــنى الآمال والعمرُ زاحفٌ ... وتمضى بىَ الأيام فى زحمـة اليأسِ
أحاول أن أشـكو ولـكنَ تردّنى ... بقايا من الأحلامِ قد ذبنَ فى كأسى

فى الحيـــاة

ومن عاش فى الدنيا يساجل أهلها ... هوانا ويلقى فى جوانبها النكرا
يعيش رضىّ البال حتى إذا قضى ... تولى ولم يعقبْ خيالاً ولا ذكرى
ومن عاش للفكر العفيف تحطّمت ... على صخرة الأهواء آمالُه الكبرى

إلى حسناء مريضة

عزيزٌ على نفسى أراكِ حزينـةً ... تأنين من سُقْمٍ وتشكين من دهرِ
تقولين يالى من زمانٍ مكابرٍ ... أصابَ جمالَ الحسنِ فى نَضْرَةِ العمرِ
فلا تيأسى فالبـدرُ ليس يضيره ... إذا طال عهد الغيمِ يا طلعةَ البدرِ

أخى

أخى ما قيمةُ الدنيا ... وفيهـا كل مجروحِ
شقىٌّ كل من يحيا ... أسيرَ العقلِ والروحِ

أغـــني

أغـنّى وعيناى فيها الدموعْ لأنى فقدت الذي أشتهى
أغـنّى وقلبى أسيرُ الضلوعْ يعربد فيهـــا ولا ينتهى

* * *

أغـنّى ولكن غناء الحزينْ يودّعُ أحلامه الذاهبـــهْ
أغـنّى وأنعى ليالى الحنينْ وأندب آمالِيَ الغـاربهْ

* * *

أحاول أبسم لـكن سدى وكيف يفيض ابتسامُ الفمِ
أبعد افتقادِيَ رجعَ الصدى وبعـد غُدُوّى كالمعـدمِ

* * *

أرى للحياة ربيعاً طليقـاً تهشّ له الأنفسُ الناعمات
فما بال قلبى يحسّ حريقاً ويلمح فى جوّه العاصفاتْ

*

لهفـــة

ظمآن للوجه الجميـــلْ ظمآن للحب النبيـــلْ
ظمآن للدنيـــا وما فى الـكون من فنٍّ جليلْ
ظمآن يا قلـــبى ولـكـــن أين من يروى الغليلْ

الوداد المكذوب

إذا عِفْتَ حبِّي كيف ألقاك ثانيا ... وكيف يراعى الودَّ من كان لاهيا
ظننتك يا هذا عبيراً أشمّه ... فيبهج وجدانى ويسعد ذاتيا
ظننتك معنًى أشتهيه وفكرةً ... يطوف بها المُضْنى فيرتد شافيا
ظننتك روحاً أرتجيه وقمَّةً ... ألوذ بها إن شمتُ فى الأرض باغيا
فألفيتها سفحاً تحدَّر متنهُ ... فبدَّدَ مجهودى وهدَّ كيانيا
ظننتك روضاً أستظل بدوحه ... وجدول ماءٍ طيَّبَ النبع صافيا
فكنت لقلبى بعد طول كفاحهِ ... هجيراً يحسّ الروح فيه فنائيا
ولمَّا فقدتُ الخير فيك ولم أجد ... بقلبك ما يرضى ويغرى بقائيا
نفضْت يدى من ذلك الحبِّ ساليا ... وجَمْجَمْتُ أحزانى وأخفيت ما بيا

أقزام وعمالقة

عجبت كيف يُوارى القزمُ عملاقا ... وراكدُ الماء كيف ازدادَ إشراقا
عجبت كيف يظل الفضل منطوياً ... ويُبْعَثُ الجهلُ فتَّاناً وبرَّاقا
كم من دعىٍّ يعاف الفكرُ سيرتَه ... وظنَّه الناسُ للابداعِ سبَّاقا
وفى الحقيقة قزمٌ هزَّه جشعٌ ... إلى الظهورِ فنادى المجدَ واشتاقا
من ينصف الحقَّ والآمالُ ضائعةٌ ... وكل شىءٍ بكفِّ الجهلِ قد راقا
الجدولُ العذبُ قد ماتت نسائمه ... ولم يعد يتهادى اليومَ رقراقا
والمعدِنُ الحرُّ قد أقصته زائفةٌ ... من الجواهرِ حتى ذاب إطراقا

إلى العزلة

لا تلومى قلبـاً براهُ الفراقُ ... ومحبًّا قد باعدته الرِّفاقُ
لا تلومى عينىَّ إن ودعتها ... نظرةُ البِشرِ واحتواها المحاقُ
لا تلومى الشادى إذا سَئِمَ الشدوَ ... وماتتْ بقلبه الأشواقُ
لا تلومى الباكى إذا أَنِفَ العيشَ ... وفاضتْ بدمعه الآماقُ
لا تلومى إذا يئستُ من الدنيا ... فقد زادَ فى الوجودِ النفاقُ
لا تلومى نَفسُ نفسى حياةً ... أرهقتْها الأغلالُ والأطواقُ
لا تُطيلى الملامَ فالروحُ أودى ... عُنّاها القنوطُ والإخفاقُ
واعتراها الملالُ من كلِّ شىءٍ ... وملالُ الأرواحِ كأسٌ دِهاقُ
قد تساوى فى ناظرىَّ ربيعٌ ... تتغنَّى بسحره الآفاقُ
وخريفٌ قد داهمَ الروضَ حتى ... غمرَ الجوَّ وحشةً لا تُطاقُ
وتساوتْ فى كفّتىَّ أزاهيرٌ ... وشوكٌ منه الدماءُ تُراقُ
كل ما فى الوجودِ أصبحَ معنى ... لا يحُدُّ العيونَ منه نِطاقُ
يا أمانى الفؤادِ أينَ الأمانى ... أين ولَّى الحنانُ والإشفاقُ
أينَ حبٌّ مُنزَّهٌ وغرامٌ ... تحتسيه القلوبُ والأحداقُ
أينَ ما كانَ بيننا من وِدادٍ ... قبلَ أن يعترى هوانا الشِّقاقُ
أينَ ما كان بيننا من لِقاءٍ ... كلُّ ما فيه نشوةٌ وعناقُ
أينَ نورٌ تعشو إليه عيونى ... وتُناجيه فى الدجى العشاقُ
أين نجوى الحنينِ والليلُ ساجٍ ... فيه للنفسِ فرحةٌ وانطلاقُ
أينَ روضٌ مُعشوشِبٌ ورُباةٌ ... جمعتنا وفى النفوسِ اشتياقُ

أين ما كانَ آهِ من ذكرياتٍ هى زادى وفى النوى تِرياقُ
نضبَ الزيتُ فى سراجِ حياتى وخبا الضوءُ وانتهى الإشراقُ
فاعذرينى إذا ركنتُ إلى الصمـــتِ وطالَ الذهولُ والإطراقُ

* * *

ظـــلام ... وظلام

[من وحى غارة]

أىُّ شـعرٍ يقال عَبرَ الظلامِ من شـعورٍ مقيدٍ بظلامِ
أىُّ شـعرٍ تقوله لك روحى وتغنّيه فى رِضىً وســلامِ
أنت يا سـائلى أغـرّك أنى مسرفٌ فى بشاشتى وانسجامى
وأنا متعب وبين ضـلوعى طعناتٌ من قاسياتِ السهامِ
أنا أخفى الأسى وأطوى جراحى بين جنبىَّ والجراح دوامِ (١)
عبراتى داريتهـا فى فؤادى وهمومى واريتهـا فى ابتسامى
قد دعتنى المنى فأشفقت منهـا حذِراً من ضلالهـا البسّامِ
كيف أخشى الظلامَ والنفس غرقى فى ظلامِ الأوهامِ والأحـلامِ
إن تكنْ هذه المدافع تُصمى بهـديرٍ من هولهـا وضرامِ
فلكم راعنى وهـدّ كيانى ما يلاقى الفـؤادُ من أيامى

---

(١) داميات .

أغنيّة غريب

مررت بوادى الغرام القديمْ ... أسائِلُه عن ليـالى النعيمْ
وقد لفَّه الصمتُ فى ثوْبه ... وألقى عليه ظلالَ الوجومْ
مررت أســائل أطلاله ... سؤالَ محبٍّ طوته الهمومْ
وقلت لنفسى لعـلى أرى ... عزاءً لقلبى بتلك الرسـومْ

* * *

ذهبت إلى روضـة الملتقى ... وقد خلعَتْ حسْنَها المستعارْ
ذهبت إليها لأشكو النوى ... وفى النفسِ وجدٌ وفى القلب نارْ
ورحت أسائل سكانهـا ... وكلٌّ يجـاوبنى باختصارْ
فلم ألق فيهـا نديماً لروحى ... كأنى غريبٌ بهذى الديارْ

القناعة المعكوسة

تاللهِ لا أدرى علامَ وجومى ... إنى بمـا أحسستُ غيرَ ملومِ
إنى اندفعتُ إلى الحياةِ وبى منى ... تغرى النفوسَ بحسنها المسمومِ
إنى قنعتُ وما قنعت لأننى ... واريت آلامى وعهدَ همومى
أو أنـ دنياىَ التى أمّلتهـا ... عطفَتْ على قلبٍ شَجٍ محرومِ
أو أن أيامى تهلّل صفـوُها ... لـكن قنعتُ بوجدىَ المـكتومِ
إنى رضيت من الحياةِ أمرّها ... وظفِرْتُ منها بالرضا المعـدومِ

روح غريب !!

[إلى من جذبتهم مادية الحياة فطلقوا روحانية الفكر]

أنا أعيش وحولى ... دنيا من الكائناتِ
والبعضُ يفهم بعضاً ... فى ملتقىً وشتاتِ
وقد عجزْت وفاضت ... من فرطِ عجزى شكاتى
عجزت أن أفهمَ السرَّ واختلافَ السماتِ
عجزت أن أنزع الروح كىْ تعيشَ رفاتى
فهم يعيشون موتى ... على ضفافِ الحياةِ
يرون نُضْجَ المعانى ... فى الأعينِ الحالماتِ
يرون أعمق حسنٍ ... يطلّ من كلّ ذاتِ
لَكِنْ يروه بعينٍ ... تَضِجُّ بالشهواتِ

أشواك وعبير

بين شوكٍ وعبيرٍ ... وشتاءٍ وربيعْ
كاد صفوى أن يولّى ... وشبابى أن يضيعْ

حيرة !..

هل إذا مِتّ ووريتُ الترابا ... ومضت روحى إلى حيث الخلودْ
هل أرى فى القبر ذلاً وعذابا ... مثلما كانت حياتى فى الوجودْ

الظالم المظلوم

أيها الموتُ صوَّروكَ رهيبا ... تتهاوى بمنجلٍ وثَّابِ
تنثرُ الرعبَ فى النفوس وتمضى ... بدموع الأصحابِ والأحبابِ
صوَّروا خنجراً بكفيكَ يَدْمى ... كل صدرٍ بطعنةٍ واستلابِ
أيها الموتُ قد ظُلمتَ ولكن ... هكذا الناسُ ما احتفوْا بصوابِ
أنت يا موتُ مبضعٌ عبقرىٌّ ... يقطرُ البرءُ من يديك العذابِ
أنت يا موتُ شعلةٌ لرسولٍ ... ينقذ الروحَ من شقاءِ العذابِ
أنت كفٌّ من السماء تندَّتْ ... بحنانٍ لمتعبٍ ومصابِ
أنت يا موتُ قصةٌ من كتابٍ ... نحن من فنِّها سطورُ الكتابِ

الحيـــاة

هرعوا إلى أعتابِها متزاحمينْ ... لم يثنِهِمْ جزعُ الفراقِ ولا الأنينْ
متلمِّسينَ سبيلَهم فى ثورةٍ ... مجنونةِ الخُطُواتِ سافرةِ الجبينْ
وأضلَّهمْ إغراؤها فتجمعوا ... للوائِهـا فى لهفة متفرقينْ

إلى الربيع

جراح على كفَّيك تُهْدَى وأدمعُ ... وأنَّاتُ محرومٍ وحبٌّ مضيَّعُ
وفى بسماتِ الزهرِ دمعٌ مكتَّمٌ ... وفى صدحات الطَّير شجوٌ مرجَّعُ

رسالة الحرمان

أو

[الحب الأجير]

أنا لا غنيٌّ أو أميرْ فلذاك معدوم النصيرْ
أنا ما خلقت لكي أعيش منعماً بين الحريرْ
بل قد خلقت معذباً بين التأوّه والزفيرْ
كلٌّ يغنّي مطلقاً في مهدهِ الرحبِ الوثيرْ
وأنا أغنّي شارداً لحن المقيَّد والأسيرْ

* * *

أنا نغمةٌ من طائرٍ ذابت على شفةِ الغديرْ
لم تلق من يهفو لها حتى ولا لفحُ الهجيرْ
أنا نفحةٌ من زهرةٍ هلّت على الغصنِ النضيرْ
لكنها لم تلق من يحنو على هذا العبيرْ
فتهدّلت أوراقُها محزونةً تبكي المصيرْ
أنا نسمةٌ لكنها هبطت على وادي الدثورْ
ومشت مولولةً فما هشّتْ لها غيرُ القبورْ
طُرُقٌ وما طُرُقٌ سوى وادٍ تشارفه الصخورْ
ضلّتْ معالمهُ لعيني بعد أن طال المسيرْ
أنا زورق باكي الشراعِ مضلّلٌ بين البحورْ
أنا هائم ما ذقت في دنياي أحلامَ السرورْ

أنا حائرٌ أعشو إلى نورٍ كريمٍ أو بشيرْ
أنا من أنا روحٌ معذبةٌ وثاب مستجيرْ

* * *

يا أيها الداعى إلى حب يقدّسُهُ الضميرْ
ومنادياً قد بُحَّ صوتك فى القيافى والهجيرْ
الحب والإخلاص ضاع زمانه الحلو الطهورْ
وتحجبت أضواؤه وغفت على شط الأثيرْ
والحبُّ ذو النغم المقدَّسِ مات فى طىِّ الصدورْ
وغدت لنا أيامه ذكرى على طولِ الدهورْ
وبدا لنا الحب الأجيرْ يالى من الحب الأجيرْ
فدع الترنُّمَ بالهوى دعْهُ لأرباب القصورْ
واترك أناشيدَ المنى يلهو بها القلبُ الغريرْ

هذى الحياة

هذى الحياة سفين ضل رائدُها ودوحةٌ نبتت فى ظلِّ أشجانِ
لا تستقر على حال فنتبعَها كأنها كرةٌ فى كفِّ نشوانِ
والكون مهما تراءى فى مباهجِهِ فانه صورةٌ من حُلْمِ سكرانِ

فرحة الابوة

[إلى ابنتى العزيزة نجوى فى عيد ميلادها الثانى]

٤ نوفمبر سنة ١٩٤٨

نداءَ الروحِ يا نجوى وزادَ القلبِ والسلوى
وما أغلى وما أقوى رباط الحب يا نجوى

* * *

مساءَ العيدِ قد جئتِ لدنيا سحرُها أنتِ
وفى أفق المنى كنتِ شعاعَ الأنسِ يا نجوى

* * *

حياتى قفرُها المعتِمْ وجوّى السادِرُ المظلمْ
تولى والأسى يتّمْ ولاح البشرُ يا نجوى

* * *

رآكِ الحسنُ فاختارا فزدتِّ الحسنَ أنوارا
وفاض الخيرُ أنهارا على كفّيكِ يا نجوى

* * *

تنادينى بيا « بابا » بصوتٍ رنَّ خلاَّبَا
فألقى الصفوَ وثّابا يحيِّينى هنا نجوى

* * *

إذا ما قلتُ يا [نانى] تعـالىْ بينَ أحضانى
(نعم) من ثغركِ الحانى تَفُوقَ الراحَ يا نجوى

* * *

غدوْتِ اليومَ لى زادى وأحلامى وأعيـادى
وأنتِ الرىّ للصادى وأنتِ النورُ يا نجوى

* * *

لقد أكملتِ عامين فعيشى قـرَّةَ العـين
وكونى نشـوةً بينى وبين النفسِ يا نجوى

* * *

أغانى قلبِىَ الشادى تحيِّى نجمكِ البادى
لكِ المستقبلُ النَّادى بإذنِ الله يا نجوى

نجم جديد

(٢٦ ديسمبر سنة ١٩٥٠)

نَجْمٌ على أفـقى جـديدْ قد هلَّ بالأملِ السـعيدْ
ولمحتُ فى عينيـهِ أنـواراً من العيشِ الرغيـدْ
سمّيتـه مسـتهدياً بخطى أخٍ فَذٍّ فـريدْ
مستبشراً متفـائلاً علّى أراهُ كما أريـدْ
وحمـدت آلاءَ السمـاءِ فكانَ لى « عبدالحميدْ »

ماجد

(٩ يونيه سنة ١٩٤٨)

[١]

نعيمَ فؤادى وابتسامَ مشاعرى ... ويا زادَ روحى وانطلاقَ سرائرى
ويا واحةً فى قفرِ عمرى لقيتُها ... فهلّلتِ الأشواقُ فى نفسِ حائرِ
ويا دمعةَ المحرومِ تُطفئُ شجوَه ... ويا سلوةً تندى على قلبِ شاعرِ
ويا فرحةَ الآمالِ عشتُ بنورِها ... وودّعتُ ماضىَّ الحزينَ وحاضرى
ووسّدْتُ أحلامى مهاداً نقشتُه ... بريشةِ وجدانى وإلهامِ خاطرى
ويا ذخرَ أيامى ومبعثَ نشوتى ... وهبتُكَ قلبى رابحاً غيرَ خاسرِ
فخذْ من أبٍ لم يعطِ غيرَك قلبَه ... سوى زوجةٍ شمّاء بين الحرائرِ

ماجد

[٢]

بى من وجودكَ قربى كلُّ إشراقِ ... يا نشوةَ القلبِ يا لحنَ الهوى الباقى
جدّدتُ فيكَ حياتى بعد ما ذبلَتْ ... وأوشك الدهرُ يرميها بأطواقِ
[إبنى] فديتك بالدنيا وما ملكَتْ ... فأنت ملهم أحلامى وأشواقى
عمرى شقيت به والعمرُ أعذبهُ ... عهدُ الشبابِ فأغفى بين إطراقى
أشقى ويسعدنى ألقاكَ مبتسما ... فأنتَ خمر المنى للعمرِ يا ساقى

obeikandl.com

الى روح أبى

[من قصـــــيدة مفقودة]

نَفَدَ الصبرُ من يدى وفؤادى ... أىُّ دمعٍ يغنى وأىّ حـداد

دغدغ الحزنُ مهجتى فتداعت ... ثم ذابت فى حرقتى وسهـادى

أيهـــا الراحلُ العزيزُ تمهَّلْ ... خلف هذا الرحيلِ نعشُ رشادى

يا أبى والمصابُ هـزَّ كيانى ... وشـعورى وفتَّ فى الأعضادِ

يا أبى كيف تنقضى أمسـياتٌ ... كنت فيهـا سرَّ المنى والوداد

هل تشوَّقْتَ يا أبى «لأخى» أم ... قد سئمتَ البقـاءَ بين العبادِ

أنتَ يتَّمْتَنى وما زلت روحـاً ... يتهـادي بين الربى والوهادِ

والوجودُ الوجودُ حولى كئيبٌ ... والحياةُ الحياةُ شـوكُ القتادِ

قد غرست المنى بنفسى ولكن ... متّ من قبـل فرحة بالحصاد

خلود وفناء

نمـوت لنحيا أو نعيش لنطوى ... ففى موتنا خُلْدٌ وفى عيشنا ردى

وسيانِ يا دنيـــا نعيمٌ مخلَّدٌ ... وغمـةُ أيامٍ تَظَلُّ على المـدى

obeikandi.com

تناقض ...

أحبّك يا شمسُ وقتَ الغروب ... وأكره طلعتك الزاهيه
أحبّك يا شمسُ عند الوَداع ... وقد ضاع نُورُك فى الهاويه
ولم تبق منكِ سوى وَمضةٍ ... تشيّعها مقلةٌ باكيه
أحبّك إذ تَلْفُظينَ الحياةَ ... وتُمسِينَ كالجثّةِ الباليه

* * *

أحبّك يا بدرُ عند الأفول ... وأرقصُ فى نورِك المنتحرْ
أحبّك يا بدرُ وقتَ المَحاق ... وأنت على الأفق كالمحتضِرْ
أحبّك يا بدرُ حيثُ الجمال ... توارى ولم يبق منه أثرْ
وقد لفّ سحرَكَ فى ثوبهِ ... ظلامٌ رهيبٌ كئيبُ الصورْ

* * *

أحبّك يا روضُ عند الذبول ... وقد مات زهرُك فوق الغصونْ
وغابتْ نسائمُكَ الساحراتُ ... ودبّ إليك الأسى والشجونْ
أحبّك يا روضُ فى وحشةٍ ... يطلّ عليها البلى والسكونْ
فلا الطيرُ تُسمع ألحانها ... ولا الجوُّ فيك ندىً حنونْ

* * *

أحبّ الليالى إذا ما خَلَتْ ... من الناسِ والأنجمِ الشاحبهْ
أحبّ الليالى إذا ما بدتْ ... كَدَيْرٍ تقدّسُ راهبه
ففى الليل يحلو لعينى البكاء ... وتُؤْنِسُنى البومةُ الناعبهْ
وفى الليل يبكى فؤادى المعذّب آمالِىَ العذبةَ الغاربه

* * *

رأيتُ الشبابَ وأحـــلامَهُ ... فمـــا رَقَّ لى فيه يوماً حبيبْ
وعِشْتُ بقلبٍ صريعِ الهمومِ ... كثيرِ الأمانى قليلِ النصيبْ
فإنْ عِفْتُ هذا الوجودَ الجميل ... ولاح لعينى كسجنٍ رهيبْ
فلا يعشق الحزنَ غير الحزينِ ... ولا يعرف الدمعَ غير الغريبْ

لحن الرماد

عرفت مصيرى فادخرت دموعى ... ليومٍ على شط الليالى مروعِ (١)
وأجفلت من وهمٍ يحلّق عاصفاً ... بأحلامِ قلبٍ غاقَ بين ضلوعى
وآهٍ لأحداثِ الزمانِ وما جرى ... به القدر العـــاتى لغير رجوعِ
خبا موقدى والنارُ أغفى لهيبها ... وأحسست فى روحى وداعَ ربيعى
وغامتْ بعينىَّ الحيـــاةُ جميعُها ... وهذا رمادى فى اختلاجِ سطوعِ
ألفتُ الأسى حتى عشقتُ نداءَه ... وبتّ أناجيهِ بكلِّ خشوعِ
وفى معبدِ الآلامِ رقرقت أدمعى ... وهيأت للقربان وهج شموعى
ومن طول ما أضنى الشقاء مشاعرى ... أعيش بقلب باتَ غيرَ جزوع

ماذا وراءك ؟؟

مرّ الشـــقاءُ على قلبى وأنسانى ... حلاوة العيش فاهنأ أيها الجانى
ماذا وراءك هل أعددت لى كفنا ... إنى أذوب إلى أشواق أكفانى
هذى الحياة وما جدوى الهيامِ بها ... نعيمها بســـمة فى ثغر بركانِ

---

(١) ذاهل ، والصفة عائدة على اليوم .

انقباض ...

كرهت الربيعَ وألوانَه ... وأحببتُ هذا الخريفَ الجميلْ
ففيه الهدوءُ لروحٍ حزينٍ ... وفيه العزاءُ لقلبٍ عليلْ

*

كرهت الربيـــع وأيامه ... كرهت لياليَـــه الساجيهْ
يقولون تولد فيه الحيـاةُ ... وتبسم صفحتُها الشاديَهْ

*

ويشرق فجرٌ بهى الرواء ... طليق المحيّا رقيقُ الصورْ
وتطفر أطيـارُه راقصاتٍ ... تعربد بين غصون الشجرْ

*

وتسبح فى الروض أنسامُه ... فتوقظ أزهارَه الغافيـــهْ
وتدنى إليهـا شفاه الندى ... وتطبع قبلتهـا الصافيـــهْ

*

ولـكن وجدت الحياة بعينى ... عواصفَ صاخبـةً ثائرهْ
وشمتُ الوجودَ كئيب المعانى ... تمرّ مواكبه ســـاخرهْ

*

ويعلو التراب جبين الجمالِ ... ويحجب طلعتَه الســاحرهْ
فـكيف البقاءُ بهذا الوجود ... وما فيـه غيرُ منى فاترهْ

وكيف أفضّلُ هذا الربيعَ ... وليس لدى الروح منه شفيعْ
وما قيمة الحسنِ فى ناظري ... وقلبى بكف الليالى صريعْ

*

فموت الزهور وصمت الطيور ... ورؤيا الوجودِ سليبَ الجمالْ
تروّح عنّى وتلهب حسّى ... وتبعث فىّ أرقّ خيالْ

*

ومهما تهادت فنون الحياة ... ومهما أطلّ الصفاءُ وفاضْ
فبينى وبين السرور نفورٌ ... وبينى وبين النعيم انقباضْ

*

ثـــورة !..

دعينى أحطّمْ قيودَ الهوى ... فقد طال فى الأسرِ سجنُ الفؤادْ
دعينى أزح عن عيونى الدموعَ ... دعينى أودّعْ ليالى السهادْ
دعينى أعِشْ فى الحياةِ وحيدا ... فقد عزّ فى الحبّ أهلُ الودادْ
وقد ضقتُ بين ربيعٍ تولّى ... وآخر أقبلَ من غيرِ زادْ

***

تغارين من كلّ شئٍ علىّ ... وتمسين غاضبةً شاكيهْ
وفى كلّ يومٍ عتابٌ ولومٌ ... عجيبٌ لأمركِ يا غانيهْ
وحتّامَ هذا العتابُ المملُّ ... وحتّامَ غيرتُكِ القاسيهْ
ملكتِ فنونَ الجمالِ ولكن ... فقدتِ كرامتَه الغاليهْ

الى الحياة ...

[ثورة مكبوتة]

أطلّي على موكبِ الحائرينْ ... وأُنصتي المسامع المنشدينْ
تجلّي على ركبهم مرّةً ... وروّي بطلعتكِ الظامئينْ
أبيني لهم كلّ حسنٍ رفيعٍ ... وردّي إليهم هدوء اليقينْ
لقد طال في الأرض إنشادُهمْ ... وضاع صداهُمْ وذاب الرنينْ
يودّون منكِ خلودَ الأمانى ... ويرتقبون بقلبٍ حزينْ
وساروا بحشدهمو صارخين ... يضجّون بين المنى والظنونْ
فترعشهم فرحةٌ للبقاءِ ... وتذهلهم حيرةُ التائهينْ
فلا راحة البال تهدى إليهم ... ولا نجم يلمح للمدلجينْ
تزاحم فيكِ جميعُ الوجود ... وضلّتْ بلجكِ كلّ سفينْ
وكلٌّ يظن بأن الرجاء ... أتاح له كل ما تكتمينْ
وغابت خباياكِ عن ظنهم ... فعاشوا بظلّكِ كالحالمينْ
فكم فيلسوف أضاع الحياة ... وضحّى بما طاب كالزاهدينْ
وظلّ يداعب أوهامه ... ويشتاق منكِ صفاء الجبينْ
فلا الموت لاحَ له سرّه ... ولم يكتشف أمر هذا الدفينْ
وفي موكب الريح غاب حجاه ... فعاد ولكن بحظ الغبينْ
وكم شاعرٍ طاف بالكائنات ... وسار مع الحسنِ حيثُ يكونْ
يردّد في الليل ألحانه ... ويمزجها بالضنى والشجونْ
ويشرح للكون أسراره ... بقلب شجيٍّ وروحٍ حنونْ

وقد وهب الفنّ أحـــلامه ... وما كان للفنّ يوماً ضنـــينْ
فلا الليـــلُ ردَّ صدى لحنهِ ... ولا الكون رقَّ لهـذا الحنينْ
ولم يلق فى العيش نعمى البقاء ... فولَّى ولكن بقلب طعـــينْ
وكان نصيب الخـــلود لديه ... من الأرض مقـــبرة المنتهينْ
يغازلها عنكبوتُ العفـــاء ... ويمرح فيها البـــلى والسكونْ
وكم فيك يا ملتـــقى الرغباتِ ... عوالمُ شـتى ودنيـــا فنونْ
وشاهدت فيـك بعـين المريب ... تناقض يغرى الحجا بالجنونْ
هنا مأتم ضجَّ فيـــه النواح ... وفى ضفتيك هنـــاك مجونْ
وطفت بشاطئـــك المرتجى ... وبى حسرةُ الشاعر المستكينْ
أعال نفسى بشـــتى الأمانى ... وتقهرنى عاديات المنـــونْ
وأحببت فيـك انطلاق القيود ... وكيف يكون انطلاق السجينْ
فمـــا راعنى غير سخف الخلود ... وما قيمة الخـــلد للهامدينْ
وما طاب لى فيك يوماً بقـــاءٌ ... وهنت على القلب فيما يهـونْ
تجلّى علينـا ولا تبخـــلى ... وجودى بعلمـــك للجاهلينْ
وقولى لنا ما وراء الليـــالى ... وماذا وراء سِـــتار السنينْ
وهيا انزعى عنك هذا الحجاب ... لتشهـدْ غموضك تلك العيونْ

ثورة اليـــاس !..

مضى كل ما أبغى وما أنا ذاكرُ ... وطاحت بآمالى السنونُ الفواجرُ
مضى كلُّ ما أبغيه من مُتَعِ الصبا ... وضاق بعيشى كلُّ ما هو زاخرُ
خلقتُ طليقـاً لا يقيِّدنى هوى ... فكيف تذل النفسُ والذلُّ آسرُ

قالوا الزواج نعيم !!

قالوا الزواجُ نعـــيم ... قلت الزواجُ جحيمُ
فخـيرهُ بعضُ يومٍ ... وشرّهُ مســـتديمُ
فمـا استراحَ فؤادى ... ولا جفـانى الوجومُ
وما اطمأنّ يقيـنى ... ولا روانى النعـــيمُ
ولا استقرّ ضميرى ... ولا الصـفاءُ مرومُ

* * *

عَدِمْتُ مشرقَ أنسى ... وســاورتنى الهمومُ
فالبيتُ أصبح ليلا ... لم تَبْدُ فيــه النجومُ
فبين زوجى وأمّى ... فى كلّ يومٍ هجومُ
وبين أختى وزوجى ... محبـــةٌ لا تدومُ
هذى تناوش هذى ... كأنهنّ خصـومُ
وبينهـــنّ وبينى ... سحائبٌ وغيـــومُ
فكيف تهدأ نفسى ... ويشـــتفى المحرومُ

جفـــاء .... ووداد ...

ذرنى ومن يجفو فليس يضيرنى ... هذا الجفاء فقد خبرتُ ودادَهُ
يقسو ولـكن أستميحك عذرَه ... فى قسوةٍ أدْنَتْ إلىّ قيـادَهُ
يُغضى وفى إغضائِه متعُ الهوى ... يا للهـوى شفّ الفؤادَ وزادَهُ

كلٌّ له فرحةٌ يا قلبُ يبديهـــا ... عند اللقـــاء لمن يهوى ويحكيها
وتسعد النفس فى ترددها زمناً ... وتغمر البهجةُ السكرى حواشيها
وتنعم العينُ إنْ مرّتْ بها صورٌ ... من الجمـالِ وتحسو عذبَ ما فيها
وتطرب الأذْنُ إن طافت بها فتن ... من كلِّ ساريةٍ رقّتْ أغانيهـا
ما بال قلبي جفته كلُّ مرقصـةٍ ... من الحنان وأضنى الروحَ واشيها
ما بالُ نفسى تغشّتها كآبتُها ... كأنها لم تذق يوماً أمانيهـــا
مابال عيني وكأس الحسنِ مترعةٌ ... تهفو إليها ولـكن أينَ ساقيهـا
ما بال أذنى وقيثار الهوى ازدحمت ... بفاتنِ اللّحْن لم تَظْفَرْ بشاديهـا

***

أدركيني . .

أدركيني وقيِّـــدى الآلاما ... وامنحى القلبَ أمنَه والسـلاما
أدركيني وكفكفى دمعـــاتٍ ... لم تـكن فى الجفونِ إلاّ ضراما
أدركيـــنى ويتّمى ذلك النـــورَ بعينى فقـد عشقتُ الظلاما
يا رياحَ المغيبِ هيّا تعـــالى ... وخذينى فقـــد غدوتُ حُطاما
لست أدرى إلى مـــتى أقهـــرالروحَ وأمضى إلى الضنى استسلاما
كل يومٍ متـــاعبٌ تتـوالى ... يتبع العامُ فى مداها العـــاما

***

من أغانى الربيع

يا غافيـاتِ الورودِ فى حُلكنَّ الوديعِ
صحا جميعُ الوجودِ على هُتاف الربيعِ

*

الكونُ طلقُ المحيَّا يفيضُ بالإغـــراءِ
يرنو إليـــك فهيَّا كفاك نومُ الشتاءِ

*

وجاوبى بالعبـــيرِ خَفْقَ النسيمِ العليلِ
وعند شطِّ الغـديرِ ميلى بغصنكِ ميـلِى

*

ويا عذارى الخميـلهْ عودى إلى الشدوعودى
هاتى الأغانى الجميلهْ ورنِّمى من جـديدِ

*

حيِّى قدومَ الأميرِ فى ركبهِ المختـــالِ
ورفرفى ثم طـيرى بين السنا والظلالِ

*

حيِّى جبينَ الشروقِ حيِّى جلالَ الغروبِ
بكل لحنٍ مشـوقِ وكلِّ فنٍّ طروبِ

*

قد نامَ ليلُ السكونِ وهلَّ فجرُ الجمـالِ
ولاح بشرُ العيونِ فى فرحةٍ وابتهـالِ

إلى الربيـــع ...

أيهذا الربيـعُ قف فى مكانِكْ ... واحْرِم الكونَ من بديع افتنانِكْ
واجعـلَ الصفوَ والبشاشةَ نارا ... واطْرِدِ البشرَ خلفَ سورِ زمانِكْ
وَمُرِ الطيرَ أن تكفَّ عن الشـــدوِ ونحِّ الجمالَ عن أغصانِكْ
ومُرِ الزهرَ تخنق العطرَ فيهـا ... واطْرَحِ الخمرَ من أكفِّ دنانِكْ
ما انتفاعُ الأعمى بأىِّ جمـالٍ ... ما انتفاع الأصمِّ من ألحـانِكْ
جهل الناسُ كلَّ معنى من الفـــنِّ هواناً واستصغروا كلَّ شانِكْ

* * *

يا ربيعَ الجمـــالِ مهلاً فإنِّى ... قد نسيتُ النعيمَ فى أحضانِكْ
يا ربيعَ العشَّاقِ رفقاً بروحٍ ... لم تَذُقْ فى الحياةِ بعضَ حنانِكْ
أنا أنشودةٌ من الفنِّ سكرى ... ومعانٍ منغومةٌ فى لسانِكْ
وأنا ما أنا سوى بلبـــلٍ يشـــدو طليقاً وريشـة فى بنانِكْ
أنت أطْلقتَنِى مع الفجرِ روحـاً ... تتغنَّى على ذُرا أفنـــانِكْ
تسكر الناسَ بالغناءِ ولـكن ... ما أحبّوا الإنشـادَ من فنّانِكْ
أنكروه لأنهـــم ما استساغوا ... غيرَ سُخفِ التهريج فى وديانِكْ

يا نفس !..

يا نفس ويحـك قرِّى ... قد ضاع صبرى وضعتِ
سئمت من كل شـىءٍ ... حتى ســـؤالك أنت

ربيع وزهرة

قالَ الربيعُ وقد أوفى على الأيكِ ... ومنهلُ الحسنِ يوحى كل أسرارِ
ما بال فاتنتى فى صمتها تبكى ... ألم تكن تتمنَّى رجعَ أوتارى
ماذا يريبُكِ قولى بدِّدى شكى ... إنى عشقتُكِ فى جهرى و إضمارى

*

مالى أحس عروسَ الروضِ معرضةً ... كأنما تشتهى شيئاً وتخشاهُ
فهل أراها لهذا البعدِ مغرضةً ... أم ناضرُ الحسنِ فى الخدَّين تيَّاهُ
إنى احتجزتُ لها الأشواقَ نابضةً ... وكيف يفنى هوى فى القلب ريَّاهُ

*

أتيتها اليوم يصبى خطوتى أملٌ ... وفرحةٌ حلوة تدنو وتستبقُ
أنا الربيع أنا النجوى أنا غزلٌ ... صافى الرحيقِ وقلبٌ بالمنى غدقُ
أنا الوجود وعمرى كله قبلٌ ... على أكف السنا لم يطوها غسقُ

*

أنا الجمالُ وقد رفَّتْ مجاليهِ ... تُحْيى موات المنى فى قلب محرومِ
أنا الصفاءُ وفى عرشى مغانيهِ ... زاد الحزين وسلوى كل مهمومِ
أنا السلامُ وهل تخشى أغانيهِ ... ولست عمرى بمخذولٍ ومذمومِ

*

أنا الصباحُ الرفيقُ الخطوِ تسبقنى ... أنامل السحرِ فى إبداعِ فنـان
أنا المساءُ الوديعُ الروحِ تتبعنى ... أكوابُ خمرى وسمَّارى وندمانى
فكيف يا قلب من أهواه يحذرنى ... وكيف يتركنى أقتاتُ حرمانى

*

فقالت الزهرةُ الحسناءُ فى أسفٍ ... يكاد يعصر فى أحنائها الرمقا
يا ناثر الحسنِ فى روحى بلا كلفٍ ... لك الوفاءُ وإن أشقيتنى فرقا
بعثتنى للورى أمضى إلى تلفٍ ... وسُقت حسنى لمن يلقاه محترقا

*

إنى ائتمنتُ على سرى رؤى الناسِ ... وقلت للروحِ طيبى فى يد الجانى
فما سعدتُ بإحساسٍ كإحساسى ... ولا نعمتُ بلمسِ المشفقِ الحانى
لما بلوتهمو قيَّدْت أنفاسى ... وعدت أجفل من قاصٍ ومن دانِ

*

يرونى والصبا النشوان يحدونى ... وقطرةُ الطلِّ فوق الخدِّ تدعونى
ولذةُ الدلِّ فى الإغراءِ تشجونى ... وعزَّةُ الكبر فى شوكى ومكنونى
ونشوةُ العمر تسبى كل مفتونِ ... بعطرِها العذبِ فى أعطافها الغينِ(١)

*

يرونى بقلوب كلُّ ما فيهـا ... خبثُ الطوايا وعنفُ المسرف العادى
يرونى من عيونٍ حمَّ رائيها ... لا من عيونٍ لعشاقٍ وعبَّاد
فكيف أحيا وروحى فى تجليها ... تخشى القضاءَ وتخشى ظلمَ حسادى

*

(١) مفردها غيناء أى خضراء .

نسجتَ لى من غلالاتِ الصبا فتنا ... ونضَّرتْ آية الرحمـنِ أوراقى
فرحتُ أبغى لأحلامِ الهوى وطنا ... نأى المزارِ لأُخفى فيضَ إشراقى
فكان ثوبى الذى ألبستُه كفنا ... وكان شوكى الذى أحرزت أطْواقى

*

قال الربيع لهـا فى صوته العطرِ ... ثُوبى لرشْدك وارضى قسمةَ البارى
إنّا خُلِقْنا وشاءت حكمةُ القدرِ ... لنا المصيرَ فلا تأْسى لمقـدارِ
ما قيمة العمر لو نمضى على حذرٍ ... ولذةُ العيشِ فى يسرٍ وإعسارِ

على هامش الربيع

هذه الوحشـةُ طالت يا ربيعى ... فلمن تفزع روحى ودموعى
أنا وحدى غارقٌ فى ظلمـةٍ ... قد تغشَّتنى وجالَتْ فى ربوعى
واستبدَّ اليـأْسُ بى حتى غدا ... مارداً تلقاهُ عينى فى خشوعِ
خائفـاً منـه فى أعينه ... ومضةُ الظافرِ بالقلبِ الصريعِ
أنا وحدى لست أدرى غايةً ... لاضطرابى فأرحنى يا ربيعى
عفت حزنى وابتسـامى والمنى ... وأغانىّ التى هـاجت ولوعى
وتمشَّت فى كيانى رعـدةٌ ... فمتى يهـدأ قلبى يا ضلوعى
ومتى الشـعلة تخبو نارُها ... وكأن لم تكُ تغرى بالسُّطوعِ
ومـتى يا عُمْرُ تمضى بالذى ... كان بالأمس على العيش شفيعى
لم يعد لى فى حيـاتى مطمعٌ ... يرتجيه لى كفاحى ونزوعى

*

لحن حزين فى ربيع باسم

تحطّم قيثارى وشرّد موكبى ... ومات سنا فجرى وأظلم كوكبى
وذابت حياتى فى نشيدٍ مولول ... تمازجه الآهاتُ فى كل مذهبِ
وجال بفكرى كلُّ ما يبعث الأسى ... وأعرض عنّى كل طيفٍ محبّبِ
وأقبل ركب اليأس يزحم خاطرى ... ويضنى فؤادى فى صباحى ومغربى
وأصبحت وحدى لا أنيس مسامرٌ ... سوى الهمِّ من كلِّ الجوانبِ مطربى
أخادع نفسى علّنى فى خداعها ... أبدّل شجوى بالنعيمِ المقرّبِ
فما طربتْ عيناى يوماً لمنظرٍ ... تهشّ له روحى ويسعد مطلبى
ويرهقنى أنّى أعيشُ على المنى ... ويؤلمنى أنّى أصدّق مكذبى
فمن لى بروحٍ تبعث الأنس والرضا ... ومن لى بقلب طاهر الودّ طيّبِ
وقد خبرتْ نفسى الوجودَ فلم تجد ... على طول ماطافت سوى سمّ عقربِ
أرى حولىَ الدنيا تفيض بشاشةً ... وتمرح فى ظلٍّ من الصفو مخصبِ
تودّع أياماً وترقب غيرها ... وماعرفتْ معنى الأسى والتلهبِ
ومالى أرى الدنيا لوحدىَ صورةً ... بها كلُّ مذعورٍ بها كلُّ مرعبِ
يعزّ على نفسى تعيش بعالم ... كئيبِ المحيّا أغبر اللون مجدبِ
وأستقبل الأيام فى غير فرحةٍ ... وأبكى زماناً ليس يفهم مأربى
أهذا ربيعُ الكون يخطر باسماً ... وقد غاب سمّارى وقد فضّ ملعبى
أهذا ربيع الحسن يصدح شادياً ... وهل فيه ما يحلو الحياة لمتعبِ
ليالىَّ سكرى بالأنين وبالضنى ... فيا رب رُحمَى بالحزينِ المعذّبِ

* * *

موسم الهوى

[شاطئ استانلى]

إيهِ [1] يا موسمَ الهوى ... إيه يا بهجةَ العيونْ
جئتَ يا صيفُ زاحفاً ... تنثر السحرَ والفتونْ
تملأ السفح والربى ... بالأمانى وبالظنونْ
ترخمُ البحرَ نشوةً ... بالأغانى وبالمجونْ
فترى الموجَ منشداً ... لحنَه الشائقَ الحنونْ
إيه يا رملُ كم هوى ... ناعمٍ ناعسِ الجفونْ
ألف الصيفُ شملَه ... صاغه الليلُ والسكونْ
كم أيادٍ تعانقتْ ... فى اشتياقٍ وفى جنونْ
كم عيونٍ تصافحتْ ... فى حُنُوٍّ وفى شجونْ
وجسومٍ تقابلتْ ... والتلاقى هنا فنونْ

* * *

صفَّقَ البحر داعياً ... كلَّ سربٍ من الملاحْ
فتهادينَ نحوَه ... فى افتتانٍ وفى مراحْ
جرَّد الحسنُ سيفَه ... كيف نقوى على الكفاحْ
هذه حلوةُ الجنى ... هذه بسمةُ الصباحْ
هذه جسمُها سما ... عن نشوزٍ بلا افتضاحْ
هذه قدُّها علا ... يبعث الشكَّ فى الرماحْ

هذه عِطفُهـــا انثنى وتغنّي وما استـــراحْ
هذه نهـــدُها صبا فأحاطتـه بالســـلاحْ
جئتُ يا بحـــرُ علّني أنفضُ السُّـــقمَ للرياحْ
جئت يا بحرُ مثقـــلاً حائرَ الخطوِ والجنـــاحْ
فـــإذا بي مقيَّـــدٌ فوق شـــطّيك بالجراحْ

* * *

إلى الشاطئ ...

[زفرة محروم]

شوّقتني إلى رباك الندية لفتاتٌ من مغرياتٍ فتيه
صبواتٌ شفّتْ صفاءً ولُطفاً وهي للعينِ نشوةٌ سحريه
إيه يا بحرُ والجمالُ أغانٍ رتّلتها قيثارةٌ قدسيه
إيه يا بحرُ والشعورُ انطلاقٌ من قيودٍ لم تُبقِ فيه بقيه
إيه يا بحرُ والأمانى سقاةٌ تعصرُ الوجدَ بُكرةً وعشيه
إيه يا بحرُ والرمالُ بشطـــآنِك سرٌّ من صفحةٍ مطويّه
إيه يا بحرُ والمفاتنُ حولى سابحاتٍ تغرى العيونَ العصيه
إيه يا بحرُ قد عشقتكَ روحاً تتهادى من جنةٍ علويه
إيه يا بحرُ والشباب يحيينى ولـــكن لمن أردّ التحيه

* * *

من ألحان الصيف

أيها البحر

أيّها البحر يا مجالَ الشعورِ ... بين خفقِ الأمواجِ بين الصخورِ
بين شمسِ الأصيلِ تُلقي إلى الرمـ ... ـلِ تحايا من قلبها المفطورِ
وتغنّي الفضاءِ في الفلكِ الحالـ ... ـمِ بين همسِ المنى وشدوِ النورِ
بين ركبِ المساءِ والأفقُ الناعـ ... ـمُ يغفو على أكفِّ العطورِ
بين طيف السكونِ والكونُ قد أبلـ ... ـسَ[1] إلاّ من خافقاتِ الصدورِ
بين غيدٍ مواكباً[2] تتهادى ... كلُّ حسنٍ بسرِّه المنظورِ
حين تُخفي تُبدي وتمضي فيمضي ... كلُّ قلبٍ بلهفةِ المهجورِ
يا نداءَ الإغراءِ حسبُك أنّي ... لستُ أقوى على اختلاجِ الشعورِ
يا ضميرَ الجمالِ ألهبتَ حسّي ... بيدَ أنّي في عالمٍ مقرورِ
أيها البحرُ قد تعزّيتُ لكنْ ... أبْتُ[3] وحدي بأنّةِ المقهورِ

على الهامش

عزائي فيك يا دنيا ... كزادي منكَ ياصبرُ
كلا الأمرينِ للروحِ ... شرابٌ حلوهُ مرُّ

بهذا الكونِ ألوانٌ ... من الإغراءِ والسحرِ
وماجدواه[4] للأعمى ... وروحٍ ضيّقِ الفكرِ

---

(١) بمعنى هدأ .
(٢) النصب هنا على الحال .
(٣) رجعت .
(٤) الضمير عائد على الكون .

إلى البحر !..

إليك اليومَ يا بحرُ تحياتى وأشـــواقى
فرغت فلم يعـد سرٌّ أداريه بإطـــراقِ
وهذى النشوة البكرُ على كفيك يا ساقى

* * *

هنا يا بحر كم رفَّت على شـطيك آهاتُ
وكم يا بحر قد زُفَّت إلى رؤياك أشـتاتُ
وهذى الغيدُ كم شفّت فشـاقتنى الصباباتُ

* * *

جمالٌ فاتنٌ يغرى وكم فى الجسمِ إغراءُ
فتونٌ كلهـا تسرى فيمضى إثرَها الماءُ
ويا لله من سحرٍ تجلَّتْ فيـه حوّاءُ

من غير عنوان !؟

ماذا تقول أتنسانى ... وتُضنينى قل ما تشاءُ فهذا ليسَ يعنينى
حوّلت عن ودّك المكذوبِ عاطفتى ورحتُ أنفضُ عهداً ليسَ يغنينى
إنى لأعجبُ من نفسى ويدهشنى أنى امتزجتُ بودٍّ غيرِ مأمون
حديثُك العذبُ مالى بتّ أسمعه كأنه حاصبٌ الموتِ يدنينى

obeikandl.com

فى ظلال الهرم

أيها الباقى على شـــطِّ الرمالِ أيها الشاخصُ فى صمتِ الجلالِ
يا نشيدَ المجدِ من فجرِ الليالى يا حبيبَ النيلِ يا ركبَ الخلودِ

* * *

مرَّ من حولِك ما مرَّ وفاتْ وتولَّتْ صفحاتٌ مشـرقاتُ
وانتهى العهدُ وهذى ذكرياتْ تُشْهِدُ الكونَ على الماضى التليدِ

* * *

يا بناءً نازع الدهرَ البقـــاءْ ورمى الدنيا بلحظِ الكبرياءْ
ساخراً من كلِّ أشباحِ الفنـاءْ حولك التاريخُ خفّاقُ البنودِ

* * *

يا ابن خوفو يا ابن من عزَّ وسادْ قل لهذا الجيلِ أشبالِ البلادْ
لا ينالُ المجـــدُ إلا بالجهادْ فابعثوا الأرواحَ من مهدِ الركودِ

* * *

قلْ لهم وارو كفاحَ الأولينْ كيف عاشوا كيف ظلّوا ظافرينْ
ذكرُهمْ ما زال مبيضَّ الجبينْ هذه آثارُهم عـــبرَ الوجودِ

* * *

قل لهم ملءُ ضـــلوعى جمرةْ ودمى تُرْعِدُ فيـــه صرخةْ
أنا لا أرضى وهـــذى ثورة بين جنبىَّ تنادى يا جنودى

* * *

مزّقوا الظلمةَ بالصبحِ المبينْ مصر ترنو لبنيها المخلصينْ
فافتدوها بالدمِ الغالى الثمينْ واستعدّوا للمعالى من جديدِ

* * *

لا تقولوا أمسِ هزّ الزمنا صرحُنا العاتى وقولوا ها هنا
سوف يشدو حادِىَ المجدِ بنا سوف نبنى بالقنا مثلَ الجدودِ

* * *

الى البدر

أيها البدرُ يا نجىَّ الوحيدِ أنت دنيا من الجمالِ الفريدِ
تبعث النورَ للرياضِ فيشدو طيرُها بالنشيدِ بعدَ النشيدِ
وتميل الأزهارُ من نشوةِ الحسنِ فترنو لآيةِ المعبودِ
ويغنّى الوجودُ من روعةِ السحرِ فيالى من افتتانِ الوجودِ
أنت نجوى الغصونِ فى الدوحةِ الوسنى وهمسُ المنى بفكرٍ شريدِ
أنت سلوى العشّاقِ فى ليلةِ السهد ورقص الهوى بقلبٍ سعيدِ
أنت لحنُ البشيرِ فى ساعةِ القربِ وحُلمُ الحبيبِ بعدَ الصدودِ
أنت ظلٌّ من الإلهِ ووحىٌ يلهم الرشدَ للظلامِ الطريدِ
أنت أصفى ما فى الوجود وأنقى من فؤادِ الندى ودمعِ الورودِ
أنت ما أنت شاعرٌ عبقرىٌّ أسكرَ الكونَ من عيونِ القصيدِ
كم عبرتَ الأيام جيلاً فجيلاً وشهدتَ الوفودَ بعد الوفودِ

لحن البطولة

فُضَّ القيودَ وحطِّمِ الأغلالا ... فالعيشُ أسمى ما يكونُ نِضالا

بين الضلوعِ دمٌ توقّدَ ثائرا ... فعلامَ تحبسهُ ضنىً وخبالا

إنّا ظمئنا للكفاح وحسبُنا ... إنا اشتهينا أن نموتَ رجالا

يا أيها المصريُّ موطنُك الذى ... قد كان للمجدِ العريقِ مثالا

مهد الجبابرة الألى سادوا الورى ... يدعوك فاشدُدْ للجهادِ رحالا

يدعوك فاصدَعْ للنداءِ وكنْ له ... علماً وفى دنيا المنى إقبالا

ودع التخاذلَ فالحياةُ مناهلٌ ... تدعو لمشرَعِها الفتى الرئبالا (١)

دافع عن الكنزِ الثمينِ ومجدِه ... حتى تعيدَ بناءَه استبسالا

روِّ الثرى بدم الدخيل وخلِّه ... يطوى الفيافى والربى استخذالا

جاهِدْ ولا تلقِ السلاحَ لغمده ... ما خاب من أرضى السلاح وصالا

المجد لا يُعطى إليك تودُّداً ... بل يقتضيك توثباً ونزالا

---

(١) الأسد .

الى الطغاة المستعمرين

أيا عصبةَ الغربِ الدعيِّ المكابرِ ... أفيقوا فإن الدهرَ ليس بعاقرِ
أفيقوا فإن الشرقَ ليس بغافرٍ ... لأهوائكم والعزمُ ليس بخائرِ
وإن مرَّ ركبُ اليومِ تصحبكم به ... مواكبُ عزٍّ بين ضاحٍ وسافرِ
وإن كان نورُ المجدِ غشّى رحابكم ... ورفَّتْ حواشيهِ بشتّى المظاهرِ
وإن كان عيدُ النصرِ رقرق خمره ... وطافت رؤاه بالأمانى النواضرِ
وإن كان زهر الأنس فتح نَوْرُه ... وماس على تلك الطلول الدواثرِ
وعدتم إلى رحبِ الحياةِ وظلِّها ... وعدتم إلى صفوٍ من العيشِ غامرِ
ففى غدنا المرجوِّ يا غرب نلتقى ... وإياكمو والفوزُ غايةُ صابرِ
ونرجعُ للدنيا بشمسٍ جديدةٍ ... تنبهُ على الماضى بأروع حاضرِ
ونجتث بالإيمانِ أوهام مرجفٍ ... تؤيده للشرِّ سودُ الضمائرِ
ويا غربُ يا أهلَ النفاقِ تورعوا ... ولا تنثروا الأحقادَ بين العناصرِ
ويا غربُ يا شؤمَ النذيرِ تهادنوا ... ولا تورثوا الأجيالَ حربَ التناحرِ
ولا تصرعوا فجر الأمان بطعنةٍ ... من الخنجرِ المسموم من كف عاهرِ
فياظالما رُوعتمو الأمس من يد ... تخضب فيها الحقُّ بين الأظافرِ
وياظالما شُقتْ مرائرُ أنفسٍ ... وياظالما ضجَّتْ دموعُ المحاجرِ
ويا عصبةَ الغربِ العتىِّ تمهلوا ... ولا توقدوا فى الشرقِ شعلةَ ثائرِ
تربصتموا بالضعفِ حتى شربتموا ... على ذلّه فى العيشِ كأس المعاقرِ
فهذى « فلسطين » أبحتم ربوعها ... لكل دخيلٍ كالحِ الوجهِ كاشرِ
[فلسطينُ] أختُ الشرقِ أسَّ بنائه ... وفيضُ أغانيه ولحنُ المزاهرِ

تراودها الأطماعُ من كلِّ جانبٍ ... ويقسو عليهـــا كلُّ باغٍ وغادرِ
تريدون إذلالَ الكريمِ بأرضهِ ... وتقصونه عنهـــا بلغوِ مكابرِ
وحاشا لمهدِ الأنبياءِ تذلُّهـــا ... لحاجـــةُ طمّاعٍ وأصفادُ ماكرِ
نفـــدّى رباها بالدماء عزيزةً ... ونحجبُ عنهـــا كلَّ عادٍ مهاجرِ

* * *

أيا عصبةَ الغربِ الشـــقيِّ ترفقوا ... بمن عاش جم الطهرَ عفَّ السرائرِ
وكونوا دعاةَ الخيرِ لا تتجمعوا ... لإضعافِ مغلوبٍ ونصرِ مهاترِ
وأين المواثيقُ العذابُ وإنهـــا ... تهـــاويلُ أفّاكٍ وتضليلُ فاجرِ
وما مجلسُ الأمنِ الذى تزعمونه ... يشع بنورِ العدلِ بينَ الدياجرِ
فهل صافحت يمنـــاه آمالَ أمةٍ ... تظن به إشعاعَ قلبٍ منـــاصرِ
فلا تجعـــلوه أخطل الرأى عاجزاً ... ولا فى مهبِّ الريح ريشـة طائرِ
ولا تجعلوه مثـــل أعمى بكفه ... سراج ولكن أين إشراق ناظرِ
ولا تجعلوه فى يد الظـــلمِ نافذاً ... وفى كفّة المظلوم ميزان خاسرِ
ولا ترهقوا أرض السلام وأهلها ... بكل سفيه الرأى أعشى النواظرِ
ففى الشرق أعلام وفيـــه بطولةٌ ... وفيه رجالٌ حزمهـــم غير فاترِ
يرى الموتَ فى نور الجهادِ خلودَه ... ويسعى إليه راغبـــاً غير نافرِ
وفى دمه الحـرِّ الكريمِ فتوةٌ ... وفى روحهِ عزمُ القويِّ المخاطرِ
وفيه من الإيمـانِ إنكارُ ذاته ... أبيّ عيوفُ النفسِ جمُّ المآثرِ
فإن كان أغضى حقبـةً فلوثبـةٍ ... وما صمتـهُ إلا كصمتِ القساورِ
ولابد للعملاقِ بعد ســـباته ... يهب بسيف صادقِ الوعدِ قاهرِ
ليوقظ أياماً ويحيي معـــاهداً ... وينشر فى الآفاق عدلَ المقادرِ
ويا غرب لا تخدعك صولةُ باطشٍ ... ومن منجل الحصّادِ راقبْ وحاذرِ

فأين عروش ساحباتٌ ذيولها ... على مفرقِ الدنيا بزهو مفاخرِ
وأين جيوشٌ تملأ الأرضَ ضجةً ... وأين بنو روما وعهد القياصرِ
فما دام غلاّب ولا عاش ظافرٌ ... ومجدٌ بنو الدنيا رهينُ المقابرِ
ويا غربُ فينا من [صلاح] و[خالد] ... مفاوير لا تخشى صراعَ البواترِ
ويا « انجلترا » والعهدُ منك تعلةٌ ... كأحلامِ مخمورٍ وهمسِ مقامرِ
ويا « انجلترا » أين النداءُ وصيحةٌ ... ومعسولُ لفظٍ فاتنِ الجرسِ ساحرِ
ويا « انجلترا » لم تبق فينا بقيةٌ ... لأوهامِ مأفونٍ وتغريرِ جائرِ
زعمت لنا والحربُ ثائرة اللظى ... وأنت على صوت من الموتِ هادرِ
زعمت لنا يا سوءَ ما تدّعينه ... بأنّا سنلقى منك عطف المؤازرِ
وقلت لنا مدّوا إليّ سواعداً ... تعيدُ بنائى أنت يا شرقُ ناصرى
فأولتكمو منّا القلوبُ ولاءها ... وما قصّرت والشرقُ عفُّ المشاعرِ
فكان نصيبُ المخلصين لعهدهم ... تنمّرَ مسعورٍ وختلَ محاورِ
وإن طال ليلُ الظلمِ أو غار نجمهُ ... وطافت عليه موحشاتُ السرائرِ
فلابد من فجرٍ يطل وراءه ... صباحٌ ندىّ النور حلوُ البشائرِ

* * *

نشيد العروبة

نحيّيك ياشرقُ ملءَ اليقينْ ونهتف باسمِكَ فى كل حينْ

✲

بلادُك يا شرقُ مهدُ العربْ ونصرُك ياشرق كلُّ الأربْ
وأرضك حقٌّ علينا وجبْ ندافع عنها ونمحو الريبْ
ولسنا نبالى الردى والعطبْ ويكفى العروبةُ فينا نسبْ
وإنك مهد الألى الأكرمينْ نحبك يا شرق ملءُ اليقينْ

✲

أياشرق أنت منى الأبرياءْ وأنت لكل عظيمٍ سماءْ
ترقرق بين النفوس الصفاءْ وتجمعنا رايةُ الأنبياءْ
وفينا اتحادٌ وفينا وفاءْ فهيا ونادِ يُحبْك الدماءْ
لنفديك من كل عادٍ مهينْ نحبك يا شرق ملءُ اليقينْ

✲

على القرب والبعد نرعى الذمامْ وإن أغضبتنا ذئابٌ لئامْ
طوينا الصفوف بحدِّ الحسامْ وشيمتنا عزةٌ لا تضامْ
فياشرقُ عش ناعماً فى سلامْ فبين البلاد هوىً وانسجامْ
حماتك ياشرق أسدُ العرينْ نحبك يا شرق ملءُ اليقينْ

✲

نموت لنُبْقِى على مجدِنا ... وليس التفرق من ديننا
ولكن ثباتاً على عهدِنا ... ونحن بمصر وفاروقنا
ضممنا الجناح على شملنا ... فهبا سراعاً إلى عزِّنا
لنبنى خلوداً وضوءُ الجبينْ ... نحبك يا شرق ملءُ اليقينْ

* * *

نشيد الجندى

بلادى أمرينى فإنى مجيب ... ألبِّى نداك متى تأمرينْ
ويا مصر أنت أعزّ حبيب ... أضحى لأجلك ما تشتهينْ
فهيا أمرينى فإنى مجيب
أحبُّ الكفاح واهوى الجلاد ... ويشعل قلبى التحام الصفوفْ
ويرهف سمعى صهيل الجياد ... ويسحر عينى بريق السيوف
فهيا أمرينى فإنى مجيبْ
إذا طاش سهمٌ وخطبٌ بدا ... ونادى مليكى إلى الحرب هيَّا
فجسمى وروحى وقلبى فِداً ... لأرضٍ رعتنى وكنت صبيَّا
فهيا أمرينى فإنى مجيبْ
أجوب الفيافى وأطوى الثرى ... وليس لروحٍ لدىَّ ثمن
وإن متّ فيها وذقت الردى ... فنعم الشهيدُ بأرض الوطن
فهيا أمرينى فإنى مجيبْ
بكفِّىَ سيف عريق النسب ... ترقرق فيهِ بريقُ الدماء
بكل فؤادٍ أراهُ استتب ... ليثبت أنِّى ربيب الوفاء
فهيا أمرينى فإنى مجيب

ضريبة الدم ...

(مارس سنة ١٩٤٨)

يا فتيةَ الشرقِ والإسلامُ هادينا ... تكلّم الحقُّ وانجابتْ غواشينا

يا فتيةَ الشرقِ كم عشنا على أملٍ ... كانت بشائرهُ بالأمسِ تلهينا

فحقّقوه بحزمٍ ليس يوهنه ... طولُ الصراعِ ولا أوهامُ واشينا

هيّا ابعثوا صفحاتِ العزّ مشرقةً ... ورقرقوا العطرَ من أعطافِ ماضينا

نصوا مسامعكم للدين وابتدروا ... إلى الجهادِ يقول الفوزُ آمينا

وردّدوا فى فمِ الأجيالِ أغنيةً ... من ذوبِ أرواحكم تندى لياليا

يا زهرةَ العمرِ نادتكم عروبتكم ... فاسعوا لنصرتها غرًّا ميامينا

رودوا الخاطرَ أبطالاً غطارفةً ... كالسيلِ مندفعاً كالرمحِ مسنونا

كالشهبِ صاعقةً كالهولِ تقذفهُ ... أيدى شياطين قد لاقت شياطينا

وعلّموا الخصم أنَّ العُرْبَ قادرةٌ ... فى أن تكون ظلالاً أو براكينا

وعلموهم بأن النارَ ما سكنتْ ... ولا استكانتْ ولا رفّتْ رياحينا

لكنها فى دمِ الأحرارِ تحجبها ... يدُ الرمادِ إلى صوتٍ يناديا

* * *

يا فتيةَ الشرقِ والإسلامُ هادينا ... تكلّمَ الحقُّ وانجابتْ غواشينا

كنّا على صهواتِ المجدِ قمّتها ... فكيفَ يطمع فينا اليومَ عادينا

كم ذا زحمنا ربى الدنيا بألويةٍ ... فى كل مربأةٍ زهواً تحيينا

نحن امتلكنا وهذى الأرض شاهدةٌ ... أيّان كنّا على عهدٍ مقيمينا

لم نَرْهَبِ الحربَ بل كانت أرومتنا ... تشب ناراً فتصلى من يعادينا
وكم نشدنا المنايا عند مشرعها ... وما زحفنا لها إلا مضحّينا
ومن تحدّ المنايا وهى حائمةٌ ... توهَبْ له فرحةُ الدنيا أفانينا

* * *

يا فتيةَ الشرقِ قد آن الأوان لنا ... شدّوا أيادِيَكُمْ عزماً لأيدينا
دعوا التأسّى فما الذكرى بمبقيةٍ ... سوى دموعٍ تهادَتْ فى مآقينا
واديكمو وسمارُ القيدِ يثقله ... فإنه فى يدِ الأشواكِ وادينا
نحن ائتلفنا وقد شُدَّت وشائجُنا ... وصرخةُ الدمِ قد ضجَّتْ شرايينا
إنّى أحييكمو والنصرُ مقبلةٌ ... أعيادُه وغدُ الأحرارِ يدعونا
من سطروا أمس للتاريخ روعتَه ... ومن أقاموا على الدنيا سلاطينا
هُمْ قادرون بإذنِ اللهِ أن يهبوا ... مناهلاً فوزُها لاشك مضمونا
والمجدُ لا يشترى بالدمعِ نذرفه ... هوناً ولا نشوةُ الأحلامِ تشجونا
ولا الشكاةُ وإن فاضت بنافمةٍ ... ولا ودادُ العدا يوماً بمنجينا
إنّا مددنا لهم كفّاً فما عطفوا ... ولا استقاموا لنا إلا مضلّينا
ولم نَجِدْ عهدَهم إلا موارِبةً ... فكيف تحملهُم حبّاً أراضينا
نسقيهمو من ودادِ الروح أعذَبه ... يسقوننا بكئوسِ الغدرِ غسلينا
نظلّهم واخاءُ القربِ يجمعنا ... فلم نَجِدْ فى حماهم من يوالينا
عاثوا فساداً ومالوا فى مكابرةٍ ... وظن رائدهم بالسوء رامينا
فليشربوها إذن كأساً مدمّرةً ... انّا صحونا ونادتنا مواضينا
وأشعلتموها فذوقوا حرَّ جمرتها ... يا آل صهيونَ مأسوراً ومطعونا
قد قدّر اللهُ فى أحكامهِ لكمو ... سوءَ المصيرِ فتبّاً للمرابينا

الذلُّ فى العيشِ والتشريدُ فى وطنٍ ... ولنْ ترَوْا بهادِ الأرضِ تمكينا
يا أمةَ المالِ لن يبقى لكم وطنٌ ... ولن يقلكُمُو مهدَ النبيينا
ولن يقام لكم عرشٌ دعائمُه ... ظلمُ النفوسِ فقرُّوا واهدءوا لينا
لا تحسبوا فورةَ الطغيانِ تهزمنا ... ولا مهاترةُ الفسّاقِ تضنيفا
انّا على بركاتِ الله تدفعنا ... فتوّةُ الدينِ والإيمانُ حادينا

***

يافتيةَ الشرقِ إن لم تنصروا وطناً ... كانت معاقلُه للشرقِ تأمينا
فسوف يترك أشلاءً مبعثرةً ... من كفِّ منتقمٍ قد جالَ مفتونا
قالوا موازيننا عدلاً تقسمها ... يا للشقاء وقد شاهت موازينا
هذى يد المفترى الجزّار تشهرها ... صيّابةٌ قد جرت بالظلمِ سكّينا
انّا نغار على أرضٍ نقدسُها ... وكعبةٍ لم نزل فيها مصلّينا
من أن تراعى سماها عينُ طاغيةٍ ... أو أن يفيض عليها سيلُ باغينا

***

يا فتيةَ الشرقِ ما جدوى تعللنا ... بساحرٍ من كلامِ القومِ يغرينا
الصمتُ أولى بنا من أن يمزقنا ... لغوُ الحديثِ وسهمُ البغيِ يفرينا
يا طالما رنّت الأقوالُ فى لجبٍ ... فهل سَعِدْنا وهل قرّت حواشينا
والسيفُ إن تُصْمتِ الأحداثُ شرّته ... فكيف ينقذنا أو كيف يحمينا
صمتُ السيوفِ انهزامٌ يابنى وطنى ... فأيقظوا السيفَ أو خلّوا نواديا
عارٌ على وطنِ الأمجادِ تخنقُه ... يدٌ على جنباتِ الرملِ تدمينا
يافتيةَ الشرقِ هذا اليوم مرتقبٌ ... يدعو حماةَ الحمى هيّا ملبينا
يوم الجهاد وأعظم بالألى هُرعوا ... من كلِّ فجٍّ ووافوه مجيبينا

وتوّجوه وباستشهادهم طربوا ... ما أعظم الموتَ إن تَسْلَمْ صياصينا[1]

تجارةٌ يا بنى الأعمامِ رابحةٌ ... فى كفكم فعلامَ الصمتُ تهوينا

إذا العدو سما فى أرضكم شيعاً ... ولم تدكُّوا له بالعزم إسفينا

قولوا سلاماً على عزٍّ ومكرمةٍ ... وغابرٍ عامرٍ قد طاف محزونا

من يبتغى الدين أو يمضى لشرعته ... ويفتديه كهوجِ الريحِ مجنونا

أو من يمت فى سبيلِ الله محتسباً ... ولم يرد أن يظل العمرَ مغبونا

فإن تفته بدنيا العيشِ مفخرةٌ ... فرفرفُ الخلدِ يلقاه بساتينا

*

الى دول الغرب

أقمتم ليوم النصر عيداً مشهّرا ... وصوّرتموه للنفوس مكبّرا

فهلاّ أقمتم للسلامِ صروحَه ... وكنتم لشرعِ الخيرِ فجراً منوّرا

وهل طهّرتكم هذه الحربُ وانتهت ... مطامعكم والظلم ولّى وأدبرا

وهل كان عهدُ الأمسِ أحلام نائم ... وهل كان وعدُ الحرِّ منفصم العرى

زعمتم زمانَ الغدرِ وُورِىَ فى الثرى ... وهذى دماء الأبرياء على الثرى

فرحتم بأن الشر ولّت عهوده ... وأشياعُه فليرحم اللهُ « هتلرا »

فلو لم يذق كأس الردى لأذاقه ... لمن كان منكم يشتهى العيش اخضرا

تفزّعكم أشباحُه وهو ميّت ... وتخشونه يا للقضاء وما جرى

فلو كان حيًّا واستقام لنصره ... زمان لألوى بالطغاة وبعثرا

---

(١) معاقل.

التيموريات

[عزيزى حضرة صاحب العزة محمود بك تيمور

قرأتك قبل أن ألقاك ، فانطبعت صورتك الحبيبة فى قلبي ، وأصبحت ملء نفسى ... ثم التقيت بك فازددت إيماناً بعظمتك ، وعلو همتك ، وعمق اتجاهك فى الأدب المعاصر ، وبعد أثرك فى مدارك الجيل ، وآمنت بما فى قصصك وكتبك من أهداف وآفاق ، وتبادلت وإياك هذه التحايا الشعرية ، فهى إذن ليست بغريبة عليك ، إذ أنها منك وإليك ، وإن دلت على شئ فانها تدل على أقل ما أحتفظ به لك من المحبة والوفاء ... ولست بأول المعجبين بك والمقدرين لأدبك العالى ، فلقد سبقنى العالم أجمع فى الحب والتقدير والاعجاب ... وكل ما أطمع فيه حين أهديك هذه الخطرات أن تقبلها وترضى عنها وهذا حسبى ...]

دَانَتْ لَكَ الفُصْحَى فَصُغْتَ لُبَابَهَا ... صوراً تُقِيمُ على الزمانِ قِبابَهَا

ونَسَجْتَ للأدبِ الفريدِ قلائداً ... فبلغتَ من قِمَمِ السماءِ رحابَهَا

يا سيدَ الجمالِ الحقِّ سُقْتَ مشاعراً ... إن نادتِ الخلدَ الأعزَّ أجابَهَا

[قاسم مظهر]

obeikandl.com

ابن جـــلا

[بمناسبة تمثيل المسرحية الرائعة « ابن جلا »]

فيضٌ من الفصحى إليك تحدّرا ... فأعَدْته عـــذباً فراتاً كوثرا

وَهَمتْ عليـك الخالداتُ بصوبها ... فرَدَدْتهـا عطراً يضوعُ وعنبرا

نَسَّقتَ من غررِ البيانِ فرائدا ... ومنحتَها خُـــلداً ترقرَق أبحرا

وتخِذْتَ من صورِ الحيـاةِ أجلّها ... وبعثتهـا فنّاً تُطـــاوله الذرا

آنست فى التـــاريخ بُغيتك التى ... آثرتهـــا متعمداً متخـيِّرا

لتصوغَها عبراً وتبدعَها ســـنىً ... وتسوقَها عظةً تسامت منـــبرا

ودِلفتَ للأيامِ فى محرابهـــا ... تجلو غِشاوتهـا فتمضى القهقرى

ورجعت للمـــاضى الشهىّ تزفُّه ... فجراً يطـلّ على الزمانِ منوّرا

وحبوتَ آثار الكرامِ ومجـدَهم ... حبًّا أطافَ على القـلوبِ فعمّرا

هذا هو « الحجاجُ » فى جبروتِه ... قد عاد يطوى فى يديك الأعصرا

مثّلته وأبنتَ عقـــدةَ نفسهِ ... وأتحت مظهرَه لنـــا والمخبرا

هذا الذى يخشى نوازعَـهُ الورى ... وتخاف سطوتَه الدساكرُ والقرى

هذا الذى ملك الدهـــاءَ فمجّه ... فى كلِّ مُصْطَدَمٍ فظلّ مظفّرا

دانت له الأمصـــارُ رغم عتوّها ... فأذل رايتها وســـادَ وسيطرا

من كان يفترع الصعابَ بكفِّه ... ويفضُّ عذرتهـا هوىً وتجبّرا

من كان يمشى والمهـــابةُ ظلّه ... يغزو الفيافى والمفاوزَ حيـــدرا

من راح للبيت العتيـــقِ بعنفه ... فأحاله ناراً تشبّ تســـعرا

هُرعتْ إليه الحادثاتُ حفيّةً ... لتلفّه قهراً فيجثو مجبرا
ويموتُ والمجدُ العريضُ حياله ... يرنو لهيكلهِ المغيّبِ فى الثرى
والله أكبرُ فى السماء دويّها ... يروى النفوس بما يشيع مطهّرا
وابن التراب إلى التراب يقودُه ... بغىٌ تأصّلَ فى الطبائعِ وافترى
« محمود » يابن الخالدين يهزّنى ... ما شدته بيدِ الخلود مسطّرا
لله ريشتك الصناعُ فإنها ... تجرى بما يصبى القلوبَ مصورا
خذ من فؤادى حبه ووفاءه ... وولاءه وخذ الوداد معطّرا
عش يا [أميرالنثر] محسودَ الخطى ... وابلغْ من الدنيا المكانَ الأزهرا

الفن الحق

[بمناسبة ظهور كتاب « شباب وغانيات »]

كلُّ قلبٍ بمترعِ الحبِّ شادِ ... من محبّيك يا كريمَ الودادِ
يا شعاعاً من هالةٍ تتهادى ... فى سموٍّ الآباءِ والأجدادِ
يا عظيماً تصبو إليه المعالى ... فى اشتياقٍ لدوحةِ الأمجادِ
يا وفيًّا والدهرُ جد ضنينٍ ... بالوفىِّ العريقِ بين العبادِ
يا كبيراً وماله من نظيرٍ ... مهجةٌ حرّةٌ وبيضُ أيادِ
يا أبا الفنّ عشت للفن ترعاه وتحبوه بالنهى والرشادِ
كلُّ يومٍ تزفّ للفنّ لحناً ... ما له فى الخلودِ من أندادِ
ريشةٌ فى يديك ألهمها اللـ ... ـهُ فكانت للوحى خيرَ جهادِ
يستحى الفنُّ أن يرى شبهاً من ... روحِكَ العذبِ يارفيعَ العمادِ

حادى العروبة

[يوم أن انتخبه مجمع اللغة العربية عضواً به]

عزَّت بك الفصحى منىً ومُقاما ... فاسلم لها فى المصلحين إماما
وابلُغْ بها الشأوَ البعيدَ كرامةً ... واخطرْ بها بينَ المروجِ خُزامى
وابسُطْ يديك لكى تصافِحَ عيلَماً ... فاضت جوانحهُ هدًى وسلاما
وانشرْ جناحَك تستظل به فقد ... هُرعتْ إليك بحبّها استسلاما
أمُّ اللغاتِ وأنت حادى مجدِها ... غنَّت لمقدمك السعيد هُياما
تستقبل الضيفَ الكريم بنشوةٍ ... ملأت عليها قلبها إلهاما
صدرُ العروبةِ أنت زينُ وسامه ... أعظِمْ بمن زانَ البيانَ وساما
كرمُ العروبة أنت عاصرُ خمره ... أكرم بمن عصر الخلودَ مداما
روضُ العروبة أنت صادحُ أيكه ... لله ما رنَّمته أنغاما
[محمود] يا [تيمور] عش واصعد بنا ... نحو السماءِ وحقّق الأحلاما

اللحن التائه أو «سهاد»

حقائقٌ صغتها فنًّا وجئت بها ... سحراً يضوع على الآفاق نشوانا
نسقتَ من عبرة الماضى وقصّته ... بدائعاً قد سمت روحاً وتبيانا
صحائفٌ تذهل الدنيا لروعتها ... قد شدتها لجلال المجدِ بنيانا

من هدايا الروح

[بمناسبة ظهور الكتابين الرائعين « ملامح وغضون » و « كل عام وأنتم بخير »]

ماذا أُحسّ وماذا فوق مقدورى ... مفـاتنٌ تلك أم آياتُ تيمورِ
يا صاحبَ القلمِ الموهوبِ تلهمُه ... بمـا تشاء فيمضى غيرَ مبهورِ
جرَت يداكَ به فى كلِّ مرقصةٍ ... من البيان فأشجى كل مأثور
هذى [الغضون] وقد قرت ملامحُها ... أنطقْتَ صامتَها فى حسنِ تصويرِ
وَجُلت بين خفايا النفسِ تنثرها ... روائعاً قد سمتْ عن كلِّ منظورِ
هذى الصحائف آمالٌ مُجنَّحَةٌ ... لكل قلب بها أحلام مسحورِ
ياحارسَ الفنّ فى كفَّيكَ موْرده ... يغرى العطاشَى ويروى كل محرورِ
أسلوبكَ الفخمُ آفاقٌ يطوفُ بها ... من كل خاطرة فيض من النورِ
أسلوبكَ العذب فى ترنيمهُ صورٌ ... عزّت على الوردِ بل نَدَّت عن الحور
يا مبدع الأدَب الصافى وعاهلَهُ ... أسـلم له بين إعزازٍ وتقـديرِ

ساعة العمر

[بمناسبة الساعة التى تفضل عزته بإهدائها إلى الشاعر]

« محمود » يا فرحةَ الدنيا وبهجتَها ... ويا لواءً من العرفانِ والحسبِ
أهديت لى ساعةً أُصغى لدقَّتها ... فيخفق القلبُ من أُنسٍ ومن طربِ
وإنها فى جلالِ الحسنِ أُغنيةٌ ... سما الجمالُ بها عن كلِّ ذى ريبِ
وإنها تحفـةٌ تحصى دقائقُها ... خواطرَ النفسِ من بُعدٍ وعن كثبِ
عاشَتْ يداكَ ودامَ الودُّ متصلاً ... بينى وبينك يا «محمودُ» فى النسبِ

مرحى بسحر البيان

[بمناسبة ظهور مسرحية «اليوم خمر»]

مَرْحى بسحرِ البيانِ ... فى فيضِهِ الروحانى
وروعةٍ تتهادى ... فى دقةٍ واتزانِ
« تيمور » يا ابن المعالى ... فى السبقِ والإحسانِ
هذا الكتابُ لعمرى ... من معجزاتِ البيانِ
وروضةٌ نقشتها ... أناملُ الرحمنِ
يصبو الخلودُ إليها ... فى لهفةِ الولهانِ
ومَسْرَحٌ نسّقته ... مواكب الأزمانِ
فهذه ربواتٌ ... تموجُ فى كُثْبانِ
وهذه صبواتٌ ... رفّافةُ الألحانِ
وهذه نغماتٌ ... ترنّ فى الآذانِ
هذا « امرؤ القيس » يزهو ... كعهدِه فى افتتانِ
يمضى وراءَ الجمالِ المنعّمِ الفتّانِ
يشذو فتشدو الليالى ... يبكى فتبكى المغانى
قد عاش للحبِّ والحسنِ وانطلاقِ الأمانى
مغرّداً فى قوافٍ ... شجيّةِ الأوزانِ
فيومُه كأسُ خمرٍ ... ومزهرٌ وأغانِ
وهالةٌ من صِحابٍ ... وباقةٌ من حسانِ

obeikandl.com

وصورة من شبـــاب ... جمّ الهـــوى نشوانِ
دنيـــاهُ يمرحُ فيهـا ... على أكفّ الدنـــانِ
مستسلمـــاً لهـــواهُ ... مسترســـلَ الهيمانِ
تُغريهِ كأسٌ وكأسٌ ... تُغـــويهِ فى اطمئنانِ
ياصاحبَ القلمِ الفذّ فى سمـــوّ المعـــــانى
قد جئتنـا بحيـــاةٍ ... طريفـــةِ الألـــوانِ
صوّرْتَ فيهـــا عهوداً ... أغفتْ وراءَ الزمـــانِ
وكادَ يَسْرِى إليهـــا ... طيفٌ من الحـــرمانِ
وأسلمتْ لليـــالى ... بقيّـــةَ الإذعـــانِ
وأطرقتْ فى وجـــومٍ ... مرعوشـــةَ الوجدانِ
سمعتَهـــا وهى تشكو ... فى قبضةِ النســـيانِ
وحرّكتْ بأســـاها ... قلباً رحيبَ المجـــانى
لمستَها يـــدٍ برّةٍ ونجـــوى حنـــــانِ
فاستيقظتْ وهى ترنـو ... فى نشـــوةِ السكرانِ
لمن أحالَ كراهـــا ... لصـــحوةٍ وعيـــانِ
وإذْ بهـــا تتجلّى ... بالحسنِ فى ريعـــانِ
بعثتَهـــا من جديدٍ ... بُوركتَ من فنّانِ

وسام الفاروق

[بمناسبة الإنعام السامى على عزّته]

وسامٌ من الفاروقِ توّج مُلْهَمَا ... وفيضٌ من التقديرِ حيّا وسلّما
أيا صاحبَ البيتِ العريقِ تحيّةً ... وإعجابَ قلبٍ باتَ بالحبِّ مُنْعِما
رفعتَ لواءَ العبقريةِ عالياً ... وهيّأتَ للأسماعِ سحراً منغّما
وجئتَ لهذا الجيلِ فجراً منوّراً ... فعاشَ بكَ الجيلُ الجديدُ منعّما
﴿ أمحمود ﴾ أعْظِمْ بالمليكِ وحُبِّهِ ... وأكْرِمْ بمنْ عزَّ البيانَ وعظّما
ومن عاشَ فى ظلِّ المليكِ وبرِّه ... سيلقَ الوفاءَ الحقَّ حيثُ ترنّما

لحن التقدير

[بمناسبة ظهور « شفاه غليظة »]

لمن البيانُ المُنْتَقَى ... من كأسِهِ السحرُ استقى
لمن المعانى الفاتناتُ ... شغفْنَ قلباً شيّقا
﴿ محمودُ ﴾ يا شعرَ الخلودِ ... ومن له المجدُ ارتقى
ينبوعُكَ الفياضُ أصبحَ للروائعِ ملتقى
وخيالُكَ الوثّابُ طافَ على القلوبِ وحلّقا
فى كلِّ يومٍ تُحفةٌ ... تُغرى النُهى والمنطقا
أنتَ الربيعُ المغدقُ النفحاتِ عِشتَ موفّقا

وفاء وتقدير

[لمناسبة القصة الخالدة « المنقذة »]

إسـأل الزهرَ من تراه يحاكيـه عبيراً ورقّةً وافتنانا
واسأل الطيرَ من تراه تحدّاها غناءً واستنفدَ الألحانا
واسأل الروضَ والربيعُ يحابيهِ ويغرى بسحرهِ الوُديانا
واسأل الليلَ وهو يرنو إلى البدرِ شجيّاً بنورهِ سكرانا
واسأل الفجرَ والندى يَلْثُمُ النورَ ويُبدى غرامَه ألوانا
سيجيبُ الوجودُ [من فنِّ تيمورٍ] ملكنا الأسماعَ والأذهانا
وقبسنا من روحه كلّ معنىً فأذبنا القلوبَ والوجدانا

* * *

يا أميرَ البيانِ أغريتَ شعرى بمعانيك فاعذرِ الظمآنا
لك فى الفنِّ معجزاتٌ وأسلوبٌ رشيقٌ قد جلَّ قدراً وشانا
ويراعٌ ما خط إلا جميلاً يبهر النفسَ رقّةً وحنانا
وحوارٌ يكادُ من خفّةِ الروحِ يبارى النهى ويصبى الحسانا
ليس صعباً فيرهق النفسَ كدّاً أو غريباً ينفرُ الآذانا
إنما جاءَ حافلاً بالمعانى فى بيانٍ قد ذاب لطفاً ولانا
صورٌ زفها إلى الشرقِ بكرٌ وصبا الخلدُ نحوها لهفانا
عشت للفنِّ فرحةً عشت للنبلِ نشيداً وللوفاءِ لسانا
واطلعِ اليومَ فى السماءِ سراجاً واجعل الكونَ كله ميدانا

الفتنة الخالدة ...

[حوّاء الخالدة]

فنٌّ دعاكَ على هوىً وأمانى ... فأجبتَهُ بالروحِ والوجدانِ

فنٌّ دعاكَ فكنتَ عندَ دعائهِ ... وحياً يفيضُ بزاخرٍ هتّانِ

ومددت كفَّكَ نحوه فى لهفةٍ ... ووهبته ما شئْتَ فى اطمئنانِ

لم تدَّخِرْ وسعاً ليصحو حلمُهُ ... وتطلَّ فرحتُه بكلِّ مكانِ

سَلْسَلْتَ فيه من المشاعرِ والنُهى ... ما لم تُسلْسِلْ لحنَهُ شفتانِ

بل صغتُ من دَمِكَ المعانى كلَّها ... شغفاً وتلك ضريبةُ الفنانِ

ورسمتَ بالفكرِ الطليقِ مناهجاً ... موْسومةً بالعمقِ والإتقانِ

وسبقتَ أقواماً تعالى صوتُهُم ... فتركْتَهُمْ فى قبضةِ النسيانِ

وظللت تغمرُهم بفيضِ ملهمٍ ... حتى انتصرتَ فكنتَ أنت البانى

« محمود » ما تلك الأزاهيرُ التى ... هامَتْ بسحرِ روائِها العينانِ

هيّأْتَ للجيلِ الجديدِ رسالةً ... هيهات يبلغها جوادُ رهانِ

فى كلِّ يومٍ زهرةٌ فوّاحةٌ ... تصبى القلوبَ بسحرِها الريّانِ

« محمود » يا نجوى الخلودِ ومن له ... فى كلِّ يومٍ صدحةٌ وأغانِ

بالأمسِ أشرق بدرُ فنّك زاهياً ... واليومَ تسكرنا ببدرٍ ثانِ

« تيمور » لم تترك لغيرك غايةً ... يصبو لها أو فرحةَ استحسانِ

سجَّلتَ للدنيا الروائعَ كلَّها ... وبقيتَ وحدَكَ قبلةَ الركبانِ

ويكاد يحسدك اليراعُ لأنه ... لم يلقَ غيرَكَ ملتقىً لأمانِ

ويرى بأنَّ جلالَهُ في أفقِهِ ... متألقٌ في فنِّكَ اليقظانِ
« تيمور » يا أملَ البيانِ ومن له ... في كل ناحيةٍ أرقُّ معانِ
صوّرتَ آفاقَ القلوبِ بريشةٍ ... سحريّةِ الأصباغِ والألوانِ
ولمستَ أهواءَ النفوسِ بمنطقٍ ... يُزرى بكلِّ فصاحةٍ وبيانِ
وجلوْتَ [عبلةَ] في مفانِ وشيها ... وجعلتها أنشودةَ الأزمانِ
وأعدتها كالسحرِ يستلبُ النهى ... بحقيقةٍ رقراقةِ الألحانِ
هذا هو الأملُ الحبيبُ وهذه ... دنيا من الفنِّ الرفيعِ الشانِ
تحنو السطورُ على السطورِ كأنها ... تتسمّع النجوى بخفقِ جنانِ
آمنتُ يا « تيمور » أنكَ مفردٌ ... ويكاد يملؤني رضاً إيمانى

خلف اللثام

[بمناسبة صدور « خلف اللثام »]

إيه يا لحنَ السلامِ ... بين مشبوبِ الضّرامِ
إيه يا همساً من الرحمةِ في سمعِ الآنامِ
ياسراجاً يُرْسِلُ النورَ إلى دنيا الظلامِ
يا جناحاً يحملُ السلوى بألحانِ الغمامِ
يا شعاعاً عبقرياً ... رفَّ من [خلفِ اللّثامِ] ـ
وخيالاً عُلوياً ... صيغَ في أسمى كلامِ
فتَلَقَّتْهُ الأمانى ... في ابتهالٍ وابتسامِ
هو للفنِّ رسولٌ ... قد تهادى في سلامِ
يحمِلُ الناسَ إليه ... في اشتياقٍ وانسجامِ
نَسَّقَتْهُ كفُّ تيمورٍ بوشيٍ ونظامِ

ضريبة الوفاء

[بمناسبة ظهور « عطر ودخان » وهو من الكتب الناضجة فى فن المقالة القصصية

من تراه أحـــقُّ بالتمجيـد ... غير فذٍّ رحبِ الخيـــالِ فريدِ
يَسْكَرُ الفن فى يديهِ ويُمسى ... كلُّ معـــنى لديهِ غير بعيدِ
قمّة المجـد والســـموّ تخطّـــاها وأشـــجى النفوسَ بالتغريدِ
وأنارَ الوجـــودَ من قبس الفكـــرِ وأغنى الحيـــاةَ بالتجويدِ
وتغنّى الخـــلودُ فى صفحاتٍ ... أشرقت كالعروسِ ليـلةَ عيدِ
وتهـادى الإبداعُ فى خطراتٍ ... قد جـــلاها بطارفٍ وتليـدِ
والأديبُ الأديبُ من يطرب الـــروحَ بفنٍّ خلوٍّ من التعقيدِ
ويطوف الآفاق فى ســـبحاتٍ ... ملهماتٍ طليقـــةِ الترديدِ

* * *

فى يديك الينبوعُ ما زال يغزو ... كلَّ قلبٍ بالســـحرِ والتجديدِ
كم كتابٍ أتبعتَـــهُ بكتابٍ ... ونشـــيدٍ رصّعته بنشـــيدِ
ومعانٍ شوّقتهـــا بمعانٍ ... فى بيانٍ عذبٍ وعرضٍ جديدِ
كم [دخانٍ] حجبته [بعطورٍ] ... تتجـــلى فى فنّك المعبـــودِ
يا صـــديقى العزيز تلك جهودٌ ... بارك اللهُ فى أعزِّ الجهـــودِ

* * *

الى تيمور بك ...

[لمناسبة صدور الكتابين الرائعين « سلوى في مهب الريح » و « كليوباترة فى خان الخليلى »]

يا مهدياً روحَ الوفاءِ النـــادرِ ... لوناً من الفنّ الرفيعِ العـــاطرِ
يا مهدياً لى باقةً من عمقِ أفكارٍ ونبـــلِ خواطـــرٍ ومشـــاعرِ
أيقظتَ وجـــدانى وكلَّ عواطفى ... و بعثتَ روحى من ســـباتٍ غامرِ
﴿ تيمور ﴾ يا أفق البيانِ ونبعَهُ ... يا صاحبَ القلبِ الكبيرِ الطاهرِ
ما زلت تنفحـــنى بكلِّ مآثرٍ ... حسناء كالأملِ الطروبِ السافرِ
ما أنت يا « تيمور » إلاّ مرقـــصُ الأرواحِ بالأدبِ الطريفِ العامرِ
هـــذى أقاصيصٌ تفيض براعةً ... نَسَجت حواشـــيها براعةُ ساحرِ
فى كفّك الفنان ريشـــةُ قادر ... تُضفى على الدنيـــا ملاحةَ آسرِ

* * *

إن الربيـعَ يَزِينُ أعطافَ الربى ... فى كلِّ عامٍ طائفـــاً كالزائرِ
والبـــدر يكمل فى الليالى مرّةً ... ويغيب مـــرآه كطيفٍ عابرِ
و بيـــانك المحبوبُ يشرق نورُه ... فى كلِّ يومٍ كالصباحِ الباكرِ
صورٌ يغادينا بهـــا فتّانة ... تغرى بروْعتها فؤاد الشـــاعرِ

* * *

يا كرمةً ما زال خمرُ دنانِهـــا ... يروى الظماءَ بكلّ معـــنىً باهرِ
أودعتَ فى القصصِ الحديثِ رسالةً ... تمضى بقولِ مهـــاترٍ ومكابرِ
وظفرتَ بالتقديرِ والتمجيدِ من ... كل النفوسِ ونعمَ أجـــرُ الظافرِ
عِشْ للبيـــان موفقاً واصعد بنا ... نحو السماءِ على جنـــاحَىْ طائرِ
واملك قـــلوباً بايعتـــكَ بودّها ... يا فرحة الشادى ووحى الشاكرِ

لحن الوفاء

[بمناسبة ظهور الكتاب الممتع « مكتوب على الجبين »]

﴿ تيمور ﴾ فى العظماءِ ما أوفاكا ... يا قِمّةً للمجدِ ما أعلاكا

ما زلتُ أنزلُ بالخمائلِ والربى ... مجتازها حتى لمستُ ذُراكا

قِممٌ يكاد الطرفُ يرهق دونها ... من ذا يلاحقُ فى مداه خُطاكا

هِممٌ يكاد المرْجِفُون حيالها ... يتعثَّرون وقد علَوْتَ سِماكا

ما زلتَ تنثر للخلود روائعاً ... وتكاد تزحمها بهنّ شراكا

أدبٌ مصفّى قد وعت صفحاتُه ... طبَّ النفوسِ وقد رَوَتْهُ يداكا

طبٌّ إذا استعصى على طلاّبه ... أرخى العنانَ تأدُّباً ودعاكا

طبُّ البيانِ وأنتَ رائدهُ الذى ... إن تَدْعُهُ — مستسلماً — لبّاكا

للهِ ما أودعته مسترسلاً ... شفَّ النهى والحسّ والإدراكا

صورُ الحياة جميعها طرَّزتها ... وشياً يمُدُّ إلى القلوبِ شباكا

حتى القديمَ إذا أعدتَ رويّه ... يغزو النفوسَ فلا تودّ فكاكا

وعلى جبينِ الدهرِ سطرت الذى ... من طيبِ ما غنّى شجا الأفلاكا

* * *

للناسِ فى دنيا الحياةِ ربيعهم ... وأنا ربيعى مشرقٌ بندَاكا

علّمْتَنى روحَ الوفاء فصغتُه ... نغماً يفيضُ على المدى بهواكا

وغرَسْتَ فى نفسى أجلَّ عواطفٍ ... وجعلتنى لا أستسيغ سواكا

وبَعثْتَ فى قلبى هوىً فوّضته ... لأردّه فخماً إليك — فهاكا —

* * *

أنا يا ﴿ أميرَ المؤمنين ﴾ مقصِّرٌ ... فيما أقولُ وما وصفتَ علاكا
لي من شمائلك الندّيةِ صورةٌ ... حفّ الجلالُ بها فما أسماكا
صورُ التواضع والوفاء ويالها ... صوراً ترفّ وتلتقي برباكا

***

في موكبِ الأدباءِ لم أظفر بمن ... يُلقي الورودَ ويحجبُ الأشواكا
لم ألقَ غيرَ مضلِّلٍ ومُلفِّقٍ ... نزقٍ ومأجورٍ هنا وهناكا
لَعِبَتْ بأحناءِ النفوسِ مطالبٌ ... وذوت أزاهيرُ الوداد وشاكا
وكرِهتُ كلَّ السالكينَ فلم أجدْ ... في ركبهم من أصْطَفي إلاّكا
الطهرُ بينَ يديكَ منطلقُ السنا ... والودّ لم يخترْ سواكَ مِلاكا
والنبلُ موطنُهُ لديكَ ونبعُهُ ... سبحانَ من أنشاكَ حينَ براكا
صورُ النقاء قريبُها وبعيدُها ... شخصتْ إليكَ فزدتها استمساكا
يا صاحبَ القلبِ الكبيرِ تحيةً ... خفقت بحبّكَ وانتشتْ بشذاكا

***

obeikandl.com

obeikandl.com

مواسم الفاروق

يا مصرُ ياجنةً ماست مغانيهـا ... وآيةُ الحسن رفّت فى مجاليها

يا نيـلُ يا خمرةً راووقُها عطرٌ ... وبارك اللهُ فى كاساتِ ساقيها

ويا نسيماً إلى السودانِ تبعثُـه ... عواطفُ الحبِّ ناميها وزاهيها

ويا هوىً ظامئاً تمضى به شعلٌ ... من الوفاءِ لأرض رقّ من فيها

يا قصة الودّ من ماضٍ نباركهُ ... إلى حياةٍ بنورِ العمرِ نفديهـــا

يا نيل يا مصر يا سودان يا وطنا ... ضمّ المـآثر غاليهـــا وحاليها

واستوعب المجد والدنيا براعمُها ... وسنى ودمعُ الدجى يطوى مآقيها

واستودع الخلـد آياتٍ مفاتنها ... رَنَتْ إلى الدهر فاستحيا يعاديها

حَنَا ونسّقَ من طاقاته وشُحاً ... لها وتوّج بالإغراءِ عاليهـــا

هذى المحاريبُ كم تاقت لروعتها ... شمُّ المعانى فما اسطاعت تباريها

بدت بعزّتها للشمسِ فاختلجت ... وأقعت الشهبُ إجلالا تناجيها

بناءُ من خلصت للمجد همتـــه ... فشادها فتعـــالى عزمُ بانيها

* * *

يا حادِيَ الخصبِ من عليا منابعه ... إلى ضفافٍ رعتها عين باريها

ويا سفيراً إلى الوادى على يدِه ... مناعمُ الخيرِ يبديهـا ويزجيها

ويا أميرَ الجنى تختال منـدفعاً ... فتطربُ الأرضُ فى أبراجها تيها

بحق [إيزيس] والماضى الذى ائتلفت ... له المحـامدُ قاصيها ودانيها

كم من عهودٍ على شطيك قد عبرتْ ... وأنت ما زلت تحكيها وترويها

أيام من غَنَّتِ الدنيـا بصولتهم ... شوقاً إليهم وما استعصت أغانيها

قم شاهد الفرحةَ الذشوى يعانقها ... بشرٌ على مفرقِ الوادى يباهيهـا

هذى مواسم فاروق وما لحمت ... عيناك أمثالهـا بالأمس تشبيهـا

هذى مواسم فاروق يجـددها ... له الولاءُ وفيض الحبّ يزكيها

هذى مواسم فاروق ترددهـا ... أعيـادهُ الغرُّ فى أسمى مراقيهـا

أعيـاده يرقبُ الوادى بشائرَها ... وإنها نفحاتٌ جلّ هاديهـا

فاروق ياصاحبَ العرش الذى هتفت ... له القـلوبُ ووشته أمانيها

يا باعث النهضة الكبرى وخالقها ... فساجلت فى حمى كفيك ماضيها

جرت يداك على الصحراء فابتسمت ... وجادها المزن واخضرت روابيها

اسلم لمصر وعش تسلمْ مواردُها ... ويشرق الأنس فى أبهى لياليهـا

تحية الوفاء

[إلى حضرة صاحب العزة عبد الجليل بك العمرى]

هنا ادّخرت غنائى ... لمهرجانِ الوفاءِ
هنا احتجزتُ بيانى ... للروضةِ الغنّاءِ
وجئت أنثر حبّى ... وفرحتى وولائى
وجئت أحمل قلباً ... هدهدته برجائى
رقرقته فى نشيدى ... ذوّبته فى دعائى
يا شعر فاصدح طروباً ... فى صحبةِ الأصفياءِ

* * *

حفل تجلّى كريماً ... فى هالةِ العظماءِ
العلم يرنو إليهم ... فى نظرةِ الخيلاءِ
والمجد أشرق فيهم ... بروحه الوضّاءِ
نفوسهم من ذكاء ... ضميرهم من نقاءِ
وروحهم يتجلّى ... إخلاصها فى الأداءِ
شادوا لمصر صروحاً ... حاشا لها من فناءِ
أعظم بهم من رجالٍ ... من أرفعِ الأسماءِ

* * *

هنا التقينا فأنعم ... بمستحبِّ اللّقاءِ
لقاء روحٍ لروحٍ ... عزيزةٍ شمّاءِ
هنا ائتلفنا قلوباً ... على الرضا والإخاءِ
لكى نكرّم فذّاً ... علا علوّ السماءِ

وكى نحيِّي لـــواءً أعظم به من لواءِ
لواء عـــلم ومجد وعزمة ومَضـــاءِ
[عبدالجليل] لعمرى أنشودة الأوفيـــاءِ
جئنا نكرِّم فيـــه ما زانه من صفـــاءِ
سعت إليهِ المعـــالى بالشـــوق والإغراءِ
وقلّدته وســـاماً بكفها فى ازدهاءِ
وتوَّجتـــه بفخر جمّ السـنى والسناءِ
لكنَّهُ ما تعـــالى أو لجَّ فى كبرياءِ
ما غيَّرته الليـــالي برتبـــة أو علاءِ
بل رقَّ نفساً وحسًّا وظـــلَّ فى استحياءِ
وهكذا الحرّ يرقى بنبـــلِه والإباءِ
[عبدالجليل] وأهلاً بالطّلعـــةِ السمحاءِ
أهـلاً بمن آثرته محبَّةُ الأصـــدقاءِ
تصغى إليك الأمانى مشـــوقةَ الإصغاءِ
وباركتك سجايا من رفرفِ الجوزاءِ
يا أطيبَ الناسِ روحا فى القربِ أو فى التنائى
وأطهـــر الخلقِ ودًّا فى الجهر أو فى الخفاءِ
أخلاقُكَ الغرُّ لحنٌ محبّبُ الأصـــداءِ
وطبعُكَ الحلو روضٌ معطّر الأنـــداءِ
وقلبـك الغضّ فجرٌ قد فاض باللألاءِ ...
لك الضمير المفـدّى كالمزنةِ البيضـــاءِ
أكرم بمثلك فـــرداً قد عزَّ في النظراءِ
رضا المليـــك عليه أغلى من الإطراءِ

هكذا قد سعت اليك المعالى

[إلى حضرة صاحب العزة الدكتور محمد توفيق يونس بك]

وكيل وزارة المالية

هكذا قد سعت إليك المعالى ... راقصاتٍ فى فرحةٍ واختيالِ

وتجلّى السرورُ فى كلِّ مرأى ... وتغنَّتْ لك الأمانى الغوالى

هذه الرتبةُ السنيَّةُ وافت ... لتحيِّى النبوغَ بينَ الرجالِ

هذه الرتبةُ السنيَّةُ عنوانٌ ... لجهدٍ مواصلٍ ونضالِ

لم تكن منحةً ولكن وفاءً ... لطموحٍ فذٍّ فريدِ المثالِ

أنت والله يا [محمد] أهلٌ ... للذى جاء والذى هو تالِ

رتبةٌ بعد رتبةٍ بعد أخرى ... تتوالى على ممرِّ الليالى

لك منِّى أعزُّ ما يهتف الشا ... دى ويسمو بفنِّه والخيالِ

تهنئاتٌ عصرتها من فؤادٍ ... طيّب الودّ واسعِ الآمالِ

ومديحى ما جاء إلاّ نداء ... لشعورٍ صافٍ بعيدِ المنالِ

فاملأ الكونَ بالكفاحِ وسطِّرْ ... فى كتاب الخلودِ لحنَ المعالى

لمن الجبين الحر ؟ ؟

[تحية للصديق الجليل الأستاذ الشيخ أحمد الشرباصى]

الأستاذ بالأزهر الشريف

لِمَنِ الجبينُ الحرُّ فى إشراقهِ الإجلالُ شاعا
لمنِ البيانُ العذبُ فى ترنيمهِ الإيمانُ ذاعا
لمنِ الجهادُ الحقُّ والمجدُ العريضُ لمن أطاعا
لمنِ الكفاحُ الفخمُ والدنيا لمن عزَّ ارتفاعا
هذى السماتُ لمخلصٍ ما لانَ فى البلوى ذراعا
ومشى على نورِ الجهادِ وما مشى إلاّ اقتناعا
تركَ الحياةَ وسوقَها لمن اشترى غبناً وباعا
هو هالةٌ فى معشرٍ عقدوا على العزم الذَّماعا (١)
وَدَعُوا التواكلَ جانباً وأبوا على الحزمِ انصداعا
برّوا الخلودَ بوعدِهم فأبرَّهم وهفا انصياعا
مرّوا كراماً بالخطوبِ وما انثنوا عنها خِشاعا
غرّ الوجوهِ صباحُها عُشِقُوا على حبٍّ سماعا
شُمّ النفوسِ تعاهدوا فى نُصرةِ الدينِ اجتماعا
بيضُ السرائرِ حسبُهم لم يَجْبُنُوا وسموا طباعا
فى الجانبِ الأسنى وفى ملكوتهِ سَبَحُوا شِباعا

---

(١) الثبات .

فيضُ الإلهِ يحفُّهمْ أعظم بهم جاهاً وباعا

* * *

يا صاحبَ القلمِ الطليق وما جرى إلاّ دفاعا
يا مُلْهَمَ الرأْيِ العَميقِ ولم يكن يوماً خداعا
شاءَ الزمانُ لنا اجتماعاً * من بعد ما أغنى امتناعا
وجرت مقاديرُ الحياة فلم تَطِبْ إلاّ اصطراعا
مَلأَتْ لنا كاساتِها سمّاً فذُقناها دماعا[1]
وَقَسَتْ علينا فابتسمنا ما تهيّبنا الصّراعا
لكن شكرناها ولم نعتب ولم نشكُ التياعا

* * *

يا *[أحمد]* الأخلاق يا من كنتَ للدينِ اليراعا
فَرِحَتْ لِمَقْدِمِكَ المبارَكِ أنفسٌ طارَتْ شعاعا
لم تَخْلُ روحٌ من وِدادِكَ بل تسابقنا اندفاعا
عُدْ يا طَليقَ الفكرِ واغمر ربوة الدنيا شُعاعا
أَطْلِقْ جناحَكَ صاعداً في الأفقِ وانتظمَ البقاعا
الأزمةُ الكبرى انتهَتْ ومضت غواشيها سراعا
فَأَعِدْ لنا الشدوَ الحبيب يذوِّبُ الأُذُنَ استماعا
إن الحياةَ تجاربٌ تقسو فتخلقها متاعا
وسحابةُ الأيّام تمضي والأسى يفنى تباعا
وتجاوبُ الآلامِ يصقلُ في الرجولةِ ما تداعى
والقيدُ إنّ القيدَ لم يَثْبُتْ لديكَ وما استطاعا

---

(١) بمعنى العسل .

لنْ يستطيعَ القيد أن يُوحى إلى البطلِ ارتياعا
أو أن يشينَ عقيدةً شمّاءَ ما هَتَكَتْ قِناعا
والقيدُ فى جَبَرُوته ما ذلَّ فى ضِيقٍ شُجاعا
ومواكِبُ الآلام تخشى فى مكامِنِها السّباعا
والحرُّ معدِنُهُ الكريمُ يزيده الألمُ التماعا
محنُ الليالِى لو همى طُوفانُها وعلا قِلاعا
واسترسلت ظُلماتُها وتشابَكَتْ والنورُ ضاعا
وَغَفِلْتَ عنها ناسياً وَتخِذْتَ من صبرٍ شراعا
وتركت دنيا الناس لا تشكو سلوًّا وانقطاعا
ورجعت للرحمن تسكُبُ بين كفَّيهِ الوِجاعا
ورضيتَ منهُ ما يشاءُ كما يشاءُ لكَ انتفاعا
وسلوْتَ أوْهامَ الحياةِ وما شُغِلْتَ بها طِماعا
ستمرُّ أحداثُ الزمانِ وإنْ يَطُلْنَ يكُنَّ ساعا

* * *

إلى النبت الناشئ « حسين »

[نجل الشاعر المعروف محمود جبر]

يا أخى فى الوادِ يا لحنَ حبِّى كل ما يزدهيكَ يُطرب قلبى
أنتَ يا « جبر » حافلٌ بالمعانى ومعانى الوفاءِ لاشك تصبى

* * *

هلَّ فى روضكَ الخصيب وليدٌ يتغنَّى الجمالُ فوق جبينهْ
هلَّ فى روضك الحبيب « حسينٌ » وضياء « الحسين » فى تكوينهْ

من ألحان الوفاء

[إلى الأستاذ سعد الدين ابراهيم أحمد]

وله جهد مشكور فى إعداد هذا « الديوان » وأسأل الله أن يجزيه عنى أوفى الجزاء

[عزيزى سعد

لاشك أنك مودع لنا على قرب لقرب ، لا لبعد لبعد ... فلقد تآلفت الأرواح ، وانتظم القلوب وداد باق ، وحب دائم موصول ، ولاشك بأن مواكب الحياة تعبر بالانسان فى مختلف مجاليها ، ولكن الأثر الخالد الذى يتركه الانسان ما بين رفاقه وصحبته هو طراز من الولاء المقيم ، والحب الخالد الذى يرتفع عن الشبهات ، ويبتعد عن ضفاف الغايات والأغراض ... ولاشك أنك صديق وحبيب ، أو حبيب وصديق ، وضريبة الحب التى تجبيها الصداقة وتؤثر بها سجلات الحياة أن أهاديك بلحن من ألحان الوفاء وأنت مصدر الوفاء ...]

يا [سعد] يا مفرداً فى صحبةٍ نجُبِ ... إليكَ منى نشيداً غير مقتضبِ

أوليتَ قلبى وفاءً ليس يملؤه ... سواكَ يا قمةَ الأحبابِ فى النسبِ

ما كلُّ من صادفتهُ العينُ تعشقه ... إلاّ القليلَ ومن يسمو على الريبِ

وأنتَ من عاينَتْهُ الروحُ فاتخذتْ ... من حبّه منهلا يُغنى عن النشبِ

وأنتَ من خبرتهُ العينُ فى ثقةٍ ... فلم تجد غير منشودٍ ومرتقبِ

بشاشةٌ حلوةٌ فى طابع دمثٍ ... ورِقّةٌ أنبتتها شيمةُ العربِ

وأنتَ من تألفُ الأسماعُ منطقه ... وتشتهيه وتُعليه عن الكذبِ

أخلصتَ لى وشبابُ العمرِ مؤتلقٌ ... وفورةُ الحبّ فى شجوى وفى طربى

هيأتَ لى من ثمار المجدِ أبركها ... فإن تغنيتُ فانعم أنتَ فى أدبى

غداً سنجنى بإذنِ اللهِ ما ظمئت ... له النفوسُ ونحسو نشوةَ الحببِ

هيّا انطلق لرحاب المجد منتصراً ... وارقب هنالك ما ترجوه من أربِ

خذ الحياة جمالاً وانتظر أفقاً ... يطلّ منه شعاع العزّ عن كثبِ

آمال ... وأحلام

[تهنئة وتحية إلى الصديق النبيل الأستاذ أحمد طلعت شكرى النحال]

بمناسبة عقد قرانه

مرّت بروْضَتِكَ السعادةُ وانثنَتْ ... تهدى إليكَ حنينَها أنغاما

ومشى إليكَ الأُنس يخطرُ باسمًا ... يغزو القلوبَ ويفتن الأحلاما

هذى مواكبهُ وتلكَ فنونُهُ ... ألقَتْ إليكَ بسرّها استسلاما

يا [أحمدا] والود يجمع بيننا ... أكبرت فيكَ العزمَ والإقداما

قد كنتَ تحلم بالنعيم فها كهُ ... نسباً ومجداً مشرقاً بسّاما

[آمال] قلبك قد وجدتَ بنورها ... فجراً يطلُّ وفرحةً تتسامى

وظلتَ تنتظر الأمانى علّها ... تحنو عليكَ وترقص الأيّاما

حتى ظفرتَ من الجمالِ بغادةٍ ... غرّاء تبعث للعفاف وساما

فاهنأ بها وخُذِ الحياةَ جميلةً ... فى ظلِّ من تهبُ الصفاءَ دواما

وعلى ذراعِ الحبِّ نَمْ واسعَدْ بمنْ ... تَسَجَتْ لكَ الدنيا منىً وسلاما

مِن سِدرة المنتهى

سيدى يا رسول الله

إذا لم يكن شـــوق إليكَ شفيعى سيطوى خريفُ العمرِ شدوَ ربيعى

إذا لم يكن عرفانُ قدرِكَ لى سنىً ستخبو بجنحِ الحالكات شمـــوعى

obeikandl.com

obeikandl.com

عاهل النور

[... الليل مطمئن والجو ساج و (يثرب) على هامش الصحراء تحلم في نشوة ، وإنها لتصحو بين الفينة والأخرى تمد بصرها ذات اليمين وذات اليسار ، والنجوم تتهامس فى مسالكها ، والسماء تمعن في الأرض وتكاد غيرتها تسد عليها المنافذ ، والكون غارق فى ذهول يموج فى اضطراب خفى ، والقوم تنتظمهم فرحة سكرى لا يعرفون مصدرها ولا تعليل كنهها ولمن تكون ..؟؟

أيتها الكائنات الظامئة أرقبي عاهل النور ﴿ محمد بن عبد الله ﴾ منقذ الانسانية من طغيان البشرية ...]

يا نشوةَ الأرضِ قد حلَّ السّنا فيها ... ورحمةُ الله قد ندَّت فيافيهـا

وعاهلُ النورِ ألقى فى مسارحها ... بفيضهِ العذبِ فانهارَتْ دياجيها

وفَحْمَةُ الليلِ شابت بعد ما عَبَرَتْ ... بكاهلِ الكونِ وارتجَّتْ غواشيها

ورهبةُ الوَحدةِ الرعناءِ قد شَهِقَتْ ... فسادَها الأُنسُ وانثالت أغانيها

واهتزَّت الوحشةُ الخرساءُ وانفلتت ... سكرانةً من بخمرِ الغيبِ ساقيها

ماتَ الجفافُ على صحرائها وغدا ... عطراً يضوع ويسرى فى مناحيها

وفجرُها المشرقُ الريانُ قد خَفَقَتْ ... لهُ النفوسُ وذابتْ فى تناجيها

قد طافَ هاتفُها يزجى لها نبأً ... فرَقرَقَ البشرَ يُمناً فى مجاليها

وأَيقظَتْ دَفقاتُ النورِ غَفْوَتَها ... وأسلمتها إلى دنيا أمانيها

وهبَّتِ الفرحةُ البيضاءُ تنشدها ... لحنَ السلامِ فغنَّتهُ حواشيها

* * *

هذى السماءُ تمنَّتْ فى جلالتها ... لو تصبحُ الأرضَ أو تمسى مغانيها

لكى تعانقَ نوراً ما له شبهٌ ... وكى تصافحَ شمساً عزَّ رائيها

إنَّ النجومَ لترنو وهى موشكةٌ ... أن تلمسَ الأفقَ أو تدنى مراقيها

هى المنارُ لمن ضلّوا مسالكهم ... لكنها ترتجى فى الأرضِ هاديها

وتشهدُ المولدَ الأسنى لمن ظَمِئَتْ ... لهُ القلوبُ وأولتهُ مراميها

عيدٌ على الدهرِ والأجيالُ ترقبهُ ... فيه خلاصٌ لها من سوءِ ما فيها

عيدٌ على مسبحِ الأحلامِ أغنيةٌ ... يعتزُّ منشدُها يختالُ راويها

هو الصباحُ لليلٍ جاثمٍ عرمٍ ... عاتى الخطا يُرْهِبُ الدنيا ويطْوِيها

هو الربيعُ لأيكاتٍ مصوَّحةٍ ... مرَّ الخريفُ على أعتابها تيها

قد غالَ يانعَها فى فجرِ صبوتِها ... وسامها الغدرَ فى أحلى لياليها

هو الجمالُ ويكفى أنَّهُ مَلَكٌ ... يُطِلُّ من شُرفةِ الدنيا يحييها

يا عيدُ أنت بقيثارِ الهدى وترٌ ... يحنو على المهجِ الحيرى فيشفيها

يا مولدَ المصطفى طوبى لمن سعِدَتْ ... عيونُه وجلالُ النورِ غازيها

يا عيدَ طه ومن مثلُ الرسول سناً ... له المحبةُ دانيها وقاصيها

قد جاء [يثربَ] من تهفو لطلعتِهِ ... ومن إلى هديهِ ألقتْ مراسيها

قد جاءها وظلامُ الكفرِ معتكرٌ ... يفرى النفوسَ ويضنيها ويشقيها

قد جاءها وسلامُ الأمنِ منتكسٌ ... وعصبةُ الشرِّ قد قرَّت رواسيها

قد جاءها ونعيمُ الأُنسِ مفتقدٌ ... وفتنةُ الشركِ قد سادت دواهيها

قد جاءها فتهاوت فى تخاذلها ... واستقبلته على أطلالِ ماضيها

وماستِ الأرضُ فى أشهى زخارفها ... لمن على رفرفِ الجوزاء حاديها

* * *

الفيلسوف الحائر

[... أيها الحائر بين قومه ولداته ، ما أغرتك ضلالتهم ، وما أغوتك عقائدهم ... يا أمين يثرب ، ويا نور عرش الله ، قد أعدتك السماء رحمة للعالمين ، ولسوف يعطيك ربك فترضى ...]

ظلٌّ على راحةِ البيداءِ منسربُ ... وخَطْوَةٌ فى فِجاجِ الرملِ تضطربُ

وحائرٌ مسَّه سرٌّ فأرَّقَهُ ... فراح يختلسُ الرؤيا ويقتربُ

هيمانُ يضربُ فى الأرضِ التى وَسِعَتْ ... كلَّ الحياةِ ولكن كُنْهُها عجبُ

سهمانُ يرنو إلى الآفاق تذهلُهُ ... مشاهدُ الكونِ أو ما أَخْفَتِ الحُجُبُ

والكائناتُ بلحنٍ غامضٍ هَمَسَتْ ... إليهِ واللغزُ لم تُفْتَحْ لهُ كُتُبُ

تدنى له كأسَها الأسرارُ فى شغفٍ ... وخمرُها من رحيقِ الخلدِ تُحْتَلَبُ

وجوهرُ النورِ من خلفِ الغيوبِ هفا ... لروحهِ وتجلَّتْ للدجى الشهبُ

وحِكْمَةُ اللهِ قد أرختْ أعنتَها ... إلى حبيبٍ له من فيضها نسبُ

وثورةُ الحقِّ قد ألقت لعاشقِها ... بصيحةٍ فتلقَّاها بما يَجِبُ

تنفَّسَتْ فى مناهُ وهى موقنةٌ ... بأنها لحماه هزَّها الطربُ

وشاردُ الفكرِ يحدو سيرَه أملٌ ... وراءَ ربوتهِ يبدو لهُ طلبُ

وانى الخطا يتملّى كلَّ مشرفةٍ ... ويسبق الريحَ منهُ الخاطرُ اللّجبُ

يسعى إلى غايةٍ عليا ويتبعهُ ... قلبٌ إلى المزنةِ البيضاءِ ينتسبُ

ألقى إلى العالم المجهول ناظره ... وظلَّ يصغى إلى ما سوفَ يرتقبُ

لعلّه يستشفُّ السرَّ من صورٍ ... فيستريح ويغفو المرهقُ التَّعِبُ

كأنما همستْ فى وعيه مهجٌ ... حيرى يراوغُها أمنٌ ويستلب

كأنما طاف في تهويمه قدرٌ ... ونبهته إلى أحلامها الحقبُ
كأنما مدبرُ الدنيا ومقبلها ... ألقى لدى سمعه ما قاستِ العربُ
كأنما وَشْوَشَتْهُ نفسُه فمضى ... لا الوخدُ[1] في سيره يضنى ولا الخببُ[2]
على أكفّ هجيرٍ مرمضٍ طَرِبَتْ ... أقدامُه وجفاها الحرُّ واللهبُ

* * *

[أمينُ يثربَ] يمشي صوبَ صومعةٍ ... يرقى إليها وموجُ الفكرِ يصطخبُ
قد فرَّ من قومه شوقاً لمعرفة ... طاسمها جاثمٌ للرّوحِ مغترب
قد فرَّ من قومه حيث الأمانُ له ... فليس فيهم لِمَا يرْجوهُ مطّلبُ
فجهلهم قد طغى واربدّ سامرُهم ... ودينهم ما لهُ عزٌّ ولا حسب
والبغيُ ديدنهم والغدرُ موطنهم ... فختلهم صَعَدٌ وبرُّهم صبب
رأى لديهم ديانات وآلهةً ... لا يستقيمُ لها في نفسه سبب
يرنو لأصنامهم والناسُ جاثيةٌ ... في رحبها لفَّها الإجلالُ والرَّهَبُ
رأى فأعرَضَ عما شاه مخبرُهُ ... وشانَهُ من جحيم الشكِّ منقلبُ
وفرَّ للغارِ حيثُ الغارُ يُبعده ... عن كلِّ ذي عوجٍ أو ما به رِيَبُ
هناك يعبدُ في صمتٍ وفي وَرَعٍ ... وفي خشوعٍ إلهاً ليس يحتجبُ

* * *

(١ و ٢) ضرب من السير .

رسالة السماء

[عراف ورهبان وأقوام تناثروا بالمتالع والربى هنا وهناك ينتظرون ما وراء الغيب ، ومواكب الجن تحاول أن تأخذ مقاعدها من رفرف الجوزاء ، وها جبريل يحمل رسالة السماء ، يحف به حرس شديد ... الجن تحاول أن تسترق السمع ولكن هيهات ... إن لكل منهم شهاباً رصداً ...]

همسٌ على جنباتِ البيدِ منطلقُ ... وخافقاتٌ بشطِّ الليلِ تحترقُ
سرٌّ رهيبٌ وأصداءٌ مبعثرةٌ ... ووَسْوَساتٌ بصدرِ القومِ تختنقُ
تجمعوا بين جادٍ فى تصوّره ... وآخرٍ شفّهُ الإطراقُ والقلقُ
فضاربُ الرملِ يستهدى مطالعَهُ ... وراهبُ الحىِّ فى محرابهِ أرِقُ
وكاهنُ الجنِّ يستجدى معارفها ... وجندُها تلتقى ذعراً وتفترقُ
قد قال قائلهُمْ ما بالُ سامِرنا ... قد فُضَّ أو قد خلا من أُنْسِنا الأفقُ
ومجلسُ الأمسِ قد أرخى ستائرَه ... ولم نعدْ لخفىِّ الأمرِ نتفقُ
يا معشرَ الجنِّ مالى لا يطاوعُنى ... سمعى وكان لنجوى السرِّ يسترقُ
إنى أحسّ هنا ما سوف يقهرنى ... ورجفةٌ بخنايا القلبِ تلتصقُ
يا صاحبى إنّه [جبريلُ] مندفعاً ... ماذا بكفّيه ماذا يحجبُ الشفقُ
مالى أراه إذا ما كدتُ ألمسُهُ ... أحسُّ أن الردى من كفّهِ حرقُ
رؤياهُ تفزعُنى عيناه تقلقنى ... فكيف ألقاه وهوالغاضبُ الحنقُ
طافتْ بنا أزمةٌ كبرى وحيّرنا ... خلف الغيوبِ شعاعٌ سوف يتسقُ
ولست أدرى أشرًّا كان أم رشداً ... لمن على الأرض يحدو شكّه الفرقُ
رسالةٌ فى يديهِ جدُّ مشرقة ... على أكف من الإعزازِ تَرْتَفِقُ

رسالةُ وجلالُ الحـقِّ صوَّرَها ... يافرحةَ الأرْضِ غشى رحبَها الفلَقُ

تحوطها فى فضاءِ الله كوكبةٌ ... فى كفِّها شُهُبٌ فى قيدِها وهَقُ

شمسُ النبيِّ بدت والعدلُ بشَّرَهُ ... فجرٌ لفجرِ الهدى يجرى ويستبقُ

ياأرضُ نورُ رسولِ الله قدسطعتْ ... آياتُهُ وتوارى الشـكُّ والملقُ

ياأرض دينُ حبيبِ اللهِ فى نسقٍ ... هيهات يسمو عليه بيننا نسـقُ

دينُ السماحةِ قد طابت مناهـلُهُ ... وأيكهُ فى ظلالِ الأمنِ منطلقُ

دينُ المروءةِ قـد أوفى وباركهُ ... من جانبِ اللهِ وحىٌ صادقٌ أَلِقُ

دينُ الألوهةِ والتوحيدِ قد نُسِخَتْ ... به عُلالةُ قـومٍ دينُهُم نَزَقُ

ياأرض بُشرى لمن تصفو سرائرُهم ... ومن لهدْيِ رسولِ اللهِ قد عشقُوا

ياأرض مرحى لخذى الاسعادَوانطلقى ... فآيةُ اللهِ يهمى صوبُهـا الغدقُ

بحرٌ من النورِ قد فاضت شواطئُهُ ... عليك وانجابَ من لألائهِ الغسقُ

ورحمةٌ من سماءِ الخلدِ قد هبطَتْ ... توحى إليك بأن الحـقَّ مؤتلقُ

ونَسْمَةٌ من روابيهـا مباركةٌ ... حفَّت بملكك والأعلامُ تصطفقُ

يا أرضُ هذا ضياءٌ فى مسابحهِ ... تحيا القلوبُ وتُفنِي نفسَها الحدقُ

تهفو إليهِ كما يهفو الفراشُ هوىً ... لـكنَّها فى سـناهُ شاقها الغرَقُ

* * *

راهب الغار

[بينما كان الرسول عليه السلام فى غار حراء ، فى سبحة من سبحاته الروحية ، هبط عليه جبريل وألقى عليه : « إقرأ باسم ربك الذى خلق ، خلق الانسان من علق ، إقرأ وربك الأكرم ، الذى علم بالقلم ، علم الانسان ما لم يعلم » ...]

تقدَّم الليلُ وانقضَّتْ غياهبُه ... على الوجودِ ولم تسْكُنْ مواكبُهُ

ورجفةٌ فى مدار الفلك حائرةٌ ... بين النجوم تشاكتها كواكبُهُ

وفزعةٌ فى حواشى الليلِ ذاهلةٌ ... ماذا على الأفقِ أين اليومَ راهبُهُ

يا للظَّلامِ طغى والليلُ يرعشُه ... صمتٌ على رحبهِ فاضتْ سواكبُهُ

وهامةُ الجبلِ العالى على حذرٍ ... تخشى القضاءَ وما توحى مراقبُهُ

وَوَحْدَةُ الناسكِ الصوفىِّ قد هلعتْ ... وكيف يهدأ من جاشتْ غوارِبُهُ

وصاحبُ الغارِ فى تهويمه قَلِقٌ ... قد استبدَّ به خوفٌ يغالِبُهُ

رمى بناظره الحيران واختلجتْ ... به المشاعرُ وارتاعتْ مذاهبُهُ

ماذا يراد به جُنَّت خواطرُه ... وبحرُ أحلامهِ ماجتْ هواضبُهُ

يا للشجىِّ إذا راعته طارقةٌ ... من الشجونِ وغشَّته متاعبُهُ

يا للوحيدِ إذا ما انفضَّ سامرُه ... والصمتُ تجثمُ فى نكرٍ مضاربُهُ

من ذا على موحشِ الأوهامِ يؤنسُهُ ... ومن تراه إذا نادى يجاوبُهُ

خلا المكانُ وقد غامت بشاشتُه ... والليلُ فى عُنفهِ يخشاه راكبُهُ

وأطرق الغارُ والتفَّ السكونُ به ... يا للسكونِ إذا طاحت كتائبُهُ

وبينما الكونُ قد أغفت شواردُه ... وما صحا غيرُ من عزَّت مراتبُهُ

تلجلجَ الجوُّ وانداحتْ دوائرُه ... وماجَ ساكنُه واربدَّ صاخبُهُ

وإذ بكوكبةٍ غُصَّ الفضاء بها ... والأمنُ من هولها مادت جوانبُهُ

جبريلُ أُلقي على الآفاقِ أجنحةً ... كأنما الفلكُ انسدَّتْ مسارِبُهُ

دنا من الغـارِ فاجتاحتهُ عاصفةٌ ... واستيقظَ الصمتُ وانحلّتْ ذوائبُهُ

دنت خطاهُ من المختـارِ فانتبهتْ ... منه أحاسيسُ من قد عادَ غائبُهُ

وهبَّ من هدْأةِ الأحلامِ مرتقباً ... ماذا يرادُ بهِ والسرُّ غالبُـهُ

وأرهفَ السمعَ في شوقٍ يخالجهُ ... وأسلمَ الفكرَ في وهمٍ يحاربُهُ

فإذْ بداعي الهـدى يلقاه محتضناً ... وفي يديه له ما شـاءَ واهبُـهُ

وغتـه نحوه يلقى له نبـأً ... من منبعِ الغيبِ قد راقت مشاربُهُ

وقال [جبريل] إقرأ يا [محمد] ما ... أوحى إليكَ وخذ ما أنتَ راغبُـهُ

سبحت في ملكوتِ الكونِ منطلقاً ... وفكرُكَ البكرُ قد طالت مطالبُهُ

فاقرأ لتجلوَ ما قد كنت تنشـدُهُ ... ففيه للروحِ غُنمٌ أنتَ كاسبُـهُ

فقال في رعبـهِ لا أستطيـعُ وما ... وعى القراءةَ يوماً من تخاطبُـهُ

فقال [جبريل] إقرأ ما أُردِّده ... فإنه الحقُّ جلَّ الحـقُّ صاحبُـهُ

وباسم ربك خـذ واقرأه منتشياً ... هذا بيانٌ سمت روحاً مناقبُـهُ

الأرضُ حولكَ سكرى لا تفيق وما ... فيها سوى البغيِ قد شاهت مغاربُهُ

أنتَ الأمينُ لدينٍ سوف ينقذُها ... وفيكَ سرُّ الهدى ترقى مواهبُـهُ

* * *

رحلة الهدى

[... هكذا ائتمروا بالنبي الكريم ، والتفت جموعهم حول داره ، وقد غرقوا فى نقاش وجدال ... واجتمعت كلمتهم على أن يضربوه بسيف واحد ضربة رجل واحد ، فيتفرق دمه فى القبائل ، ويتخلصون من دينه ومذهبه ، ومكروا ومكر الله بهم ، والله خير الماكرين ، حفظ رسوله ووقاه شر عدوانهم وبأس طغيانهم ، وأمره بالهجرة إلى يثرب ...]

توهَّجَ الجمرُ واستشرى اللظى غضبا ... واستَخْذَتِ النارُ أن تُبقى لها حطبا

وناثروا الفتنةِ الشوهاءِ قد سكنوا ... لكنَّهم أيقظوا للحقدِ ما احتجبا

واستنفروا الشرَّ واستغْشَوْا ضراوته ... وهدهدوا الثأْر واستلّوا به القُضُبا

وأشْعَلُوها وقد قرَّت مضاجعهُم ... واستمرؤا الكيدَ حتى انضمّ وأْتشبا

وروَّعوا الرملَ فانتابتهُ غاشيةٌ ... أقْعَى لها الذعرُ حتى ساءَ مُنْقَلَبا

وأُهرِقَ الصفوُ مما قد ألمّ به ... وأجفَلَ الأنسُ من تصميمهم خببا

وأيقظوا الليلَ فاستحيَتْ كواكبهُ ... من أن تطلَّ وتَلْقى الأمرَ مضطربا

تدثَّرَتْ بلفاعِ الغيمِ وانطلقَتْ ... تجمجمُ اللمحَ فى أعطافِها رهبا

والبدرُ بين ثنيّاتِ الفضاءِ سرى ... وفى محيّاه غامَ النورُ واكتئبا

ورافعوا الشهبِ الحمراءِ قد وقفوا ... ومشرعُ الصبرِ فى أحنائِهم نَضَبا

توسدوا البابَ والأهواءُ جامحةٌ ... والسيفُ يقذِفُ فى أيديهمو لهبا

حاموا على الدارِ فى كيدٍ يراوغهم ... ولم يراعوا لربِّ الدارِ ما وجبا

الغدرُ مدَّ إليهم كفَّ مقتدرٍ ... فما استطاعوا له دَفْعاً ولا حُجُبا

والثأْرُ أعماهمو حتى أحاطَ بهم ... والبطشُ كانَ لهم فى غيّهم عَتَبا

شبُّوا على بُغضهم للحقِّ وائتمروا ... وعاهدوا الختلَ أن يُعلوا له نسبا

هاموا بأودية النكران واحتشدوا ... يا للغواية قد طالت بهم حُقبا
وأغرقوا النفسَ في ثاراتهم ضغناً ... حتى تولّى الرضا من بينهم سَرَبا
ومن على جبروت الجهل توهمه ... شمُّ الحوادث أن قد نالَ أو غلبا
ومن يعادي حبيبَ الله تخذله ... يدُ العناية حتى يحتسي العطبا
ومن يعاند أمرَ الله مفترياً ... تباً له سوفَ يلقى الويلَ والخربا(١)

* * *

آوى النبيُّ إلى الدار التي شهدتْ ... فجرَ الكفاح وكانت للهدى طُنُبا
سرى إلى داره يقظانَ منتبهاً ... يسترجعُ النفسَ فيما قال أو خطبا
سعى إلى داره لا شيءَ يشغله ... عمّا يريدُ وإن لاقى بها نصبا(٢)
آوى إلى مهده طلقَ الجبين وما ... أحس من نفسه وهناً ولا وصبا(٣)
قد اطمأنَّ لربّ الكون خافقُه ... وما اشتكى صبرُه أيناً ولا تعبا
قد اطمأنَّ له لم يثنه فزعٌ ... وكيف يفزع من لله قد رغبا
ناداه من ملكوتِ العرش هاتفُه ... آن الأوان لنورِ الحقِّ أن يثبا
قم يا [محمد] هاجرْ واطّرحْ بلدا ... على رباها تعادى الودُّ وانشعبا
أيا [محمدُ] قم هاجرْ إلى وطنٍ ... على يديكَ سيلقى العزَّ والحسبا

* * *

لما تجلّى على القومِ الألى افترعوا ... متنَ الطريق ودسّوا رحبه رقبا(٤)
لما أهلّ وسرُّ الغيب في يدِه ... حثا الترابَ عليهم فانثنَوْا خشُبا
وغادرَ الدارَ والبطحاءُ واجمةٌ ... تستنجدَ الدمعَ أن يهمي بها سُحبا
غاب الحبيب الذي كانت خمائلُه ... تندى عليها وتسقيها الرضا عُبُبا

---

(١) الهلاك .
(٢و٣) التعب والعناء .
(٤) مفردها رقيبة وهي الحية الشرسة .

شهيد كربلاء

﴿ مهداة إلى سيدى الإمام أبى عبد الله الحسين ﴾

شاديكَ يا بن الأكرمين موفّقُ ... وهواكَ ملءُ كيانه يتدفّقُ

ذكراكَ تحلو للنفوس وحسبُها ... ذكرى لمن يشجو القلوبَ ويُعْشَقُ

ذكرى على كفِّ الزمانِ يسوقُها ... للروحِ إخلاصٌ ندىً ريّقُ

ذكرى لمن باعَ الحياةَ رخيصةً ... مستشهداً وله الثناء المعرقُ

ذكرى لمن لبّى نداءَ ضميره ... لا عزمهُ غافٍ ولا هوَ أخرقُ

لبّى من استذرى به مستشفعاً ... ومضى إليه وحزمُه لا يُلْحَقُ

ما راعه قولٌ يحاول كبته ... أو صدَّه رأْىٌ دعىٌّ أحمقُ

فردٌ يجابه موكباً فى عنفه ... والثأرُ محتدمُ الصواعقِ محرقُ

من كانَ نورُ اللهِ ملءَ فؤادِه ... لا الموتَ يخشاهُ ولا هو يَفْرَقُ

يا سيِّدَ الشهداءِ حسبى أننى ... أصبو إليكَ ولى فؤادٌ شيِّقُ

يكفى الذى يهواكَ أنكَ لمحةٌ ... من جدّكَ الأسمى ونور مشرقُ

* * *

يا كربلاء على ثراكَ جرى دمٌ ... شفق المساء به يُسِرُّ وينطقُ

يا كربلاءُ على ثراكِ جرى دمٌ ... كادت له الدنيا تُراعُ وتُصْعَقُ

وملائكُ الرحمنِ فى سَبَحَاتِها ... ترنو إلى ذاكَ الشهيدِ وترمُقُ

رفعت إلى عرشِ السماءِ أكفَّها ... تشكو له ظلمَ النفوسِ وتُشفقُ

فزعتْ من الإنسانِ في أهوائه ... الغدرُ يُدنيه إليهِ فيسبقُ

والخيرُ إن ناداه أغلقَ دونَهُ ... سمعَ الضميرِ وما به يترفّقُ

يقضي عن الحقِّ المبينِ وينطوي ... في قلبه نورُ اليقينِ ويُخنقُ

وثوى بمهجته الوفاءُ وما درى ... أن الوفاء مع الحقائقِ أصدقُ

أعمته أطماع الحياةِ وقادهُ ... حقدٌ يراوغه وجهلٌ مطبقُ

ومضت به الدنيا فما أبقت له ... زاداً من التقوى يطيبُ ويَعبقُ

هذى هي الدنيا وكلّ عبيدِها ... خلعوا العِذار فما استقرّ وما بقوا

هوت الطباعُ فليس يحسم شوكها ... وردٌ ومات على يديها الزنبقُ

***

يا كربلاءُ لقد نسجت دماءَه ... شرفاً يطلُّ على البقاءِ ويخفقُ

هذا الدمُ الزاكي روايةُ أعصر ... الشمس تتلوها فيصغي المشرقُ

هذا الدم الزاكي أسالَ عزيزه ... باغٍ يفيض الغدر منه ويَفهَقُ

أعمى الفؤاد وما ارعوى عن غيّه ... طُمِسَتْ نُهاهُ وما استقام المنطقُ

جرأت يداه بأن تمسَّ مطهراً ... من وجهه فيض السنا يترقرقُ

فيه ابتسام المصطفى وعبيرُه ... من كالحسينِ بحبِّه يتألّقُ

أيشابُ من أرضى العواطفَ بالردى ... ويذودُ عن إيمانه فيمزقُ

لله هذا المفترى في ثأرِه ... والنصرُ أمرٌ في السماءِ معلّقُ

من مات في شرفِ الجهاد ونوره ... ما ماتَ بل هو بالخلود مطوّقُ

ظمأ القلوب الى نور الحبيب

سـميتنا يا إمام المرسلينـا ... نمدّ الخطوَ من شـوقٍ حنينا
وتسبقُنا العـواطفُ والأمانى ... ونُسرع كى نرى النـورَ المبينا
نطالـعُ فى الوجوهِ هواكَ عـذبا ... ونلمسهُ بشـدوِ الملهمينـا
حَلَلْتَ بكلّ خفّاقٍ سـلاما ... وكنتَ لهذه الدنيـا أمينا
نزلتَ إلى الحياة فكنتَ روضا ... وفجّرت الربى ماء معينـا
وسرت على الرمال فصرن قدسـا ... نقبّلُهُ ونُهـديه الجبينـا
تعالى الله كان الدين يمنـاً ... وعزَّ الناس بالإسلامِ دينـا
[محمـد] يا شفيـع الخلق جئنا ... نمدّ إليكَ من شغفٍ يمينـا
[محمـد] قد تخذت إليكَ قلبى ... ركاباً يحمل الحبَّ المصـونا
[محمـد] قد جعلتك زادَ روحى ... وسرتُ بموكب المتلهفينـا
ويحدو مهجتى أمـل بأنى ... سأحظى فى ظلالِ الواصلينـا

نور على نور

نورٌ على نُـورٍ تدفّقَ فى فمى ... لمّا شدوتُ وكان حبّكَ ملهمى
من كانَ حبُّكَ يا [محمد] فيضه ... هيهـاتَ يسبقهُ هوىً لمتيّم

☆

[تمّ بحمد الله وتوفيقه]

obeikandl.com

للشاعر تحت الطبع

١ ـ وراء الأسوار ... ... الجزء الثانى من ديوان الشاعر

٢ ـ مواكب الخالدين .. .. دراسة مستفيضة للشعراء والأدباء المعاصرين

٣ ـ الرموز المختوم .. .. صور فنية من الشعر العربى

صورة الغلاف

هدية مشكورة من ريشة الفنان النابغ الأستاذ
[عبد المجيد رضوان] من زعماء المدرسة الحديثة

استدراك

وقعت بالديوان بعض الأخطاء الشكلية نستدرك منها ما يلى :

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب	صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٢٢	٦	الأقدام والأحجام	الإقدام والإحجام	٨٨	٢	بقلبِ	بقلبٍ
٢٥	٧	ياهدايا و ياضلالى	ياضلالى وياهداى	١٠٥	٤	مشرقاتُ	مشرقاتٌ
٤٩	١١	نارَهْ	نارَهُ	١٠٨	١٨	شربتمو	شربتموا
٤٩	١٢	أسرارَهْ	أسرارَهُ	١٠٩	٥	الطهرَ	الطهرِ
٥٤	٩	تحيينى فيما	تحيينى فيمَ	١١٤	٨	الأحرار	مكرره
٥٦	٨	أرقبَ	أرقبُ	١١٥	٩	الظلمَ	الظلمِ
٦٦	١ـ٢	هوايا	هواى	١٢٥	٨	الحقُّ	الحقَّ
٨٤	٢	تفوقَ	تفوقُ	١٢٨	١٣	الآنام	الأنام

مطبعة امين عبد الرحمن